N°51
Saal G.
77

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سورة الكهف مكية

وهي مائة وعشر آيات أو خمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك الايمان به او الثناء به او محتملات انيد بها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتاب القرآن ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلافا تناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حالا ثانية مؤكدة لنفي ركوب الكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا اما لهم به بهذا القول من علم ولا لآبائهم من قبلهم الغائبين لم كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة تفسير للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان ما يقولون في ذلك الا مقولا كذبا

فلعلك باخع مهلك نفسك على اثارهم بعدهم اي بعد توليتهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا غيظا او حزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات كالشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين لي ذلك ايهم احسن عملا فنجازيه اي انهد له وانا الجاعلون ما عليها صعيدا ارضا ملساء يابسا لا نبات ام حسبت اي ظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كما مر في قصتهم من جملة اياتنا عجبا حيرة كان وما قبله حاله اي كانوا عجبا ودون باقي الايات في العجب ما ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى اي الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا اتنا من لدنك من قبلك رحمة وهي اصلح لنا امر ارشدنا الهداية فضربنا على اذانهم اي انمناهم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم اي ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى فعل ماض من احصى انضبط لما لبثوا نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم بالسجود لصنم فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في الكفر ان دعونا الها غير الله تعالى قرفا هؤلاء مبتدا قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه الهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما يرتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور تميل بالتشديد والتخفيف عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوزهم فلا تصيبهم البتة وهم

في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيم ذلك
المذكور من ايات الله دلايل قدرته من يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا او تحسبهم لو رايتهم ايقاظا
اي منتبهين لان اعينهم مفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود
نيام جمع راقد وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ليئلا تاكل
الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بفناء الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب
فهو مستلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتشديد
والتخفيف منهم رعبا بسكون العين وضمها لمنعهم الله بالرعب
من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم
ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع
الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم
قالوا استحقارا بذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم
بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال لها
المسماة الان طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما اي
اطيبه اجل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن
بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم
او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ان عدتم في ملتهم ابدا
وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والموحدين ليعلموا
اي قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على اقامتهم
المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى
وان الساعة لا ريب شك فيها اذ يتنازعون
اي الموحدون والكفار بينهم امرهم امر الفتية في اماتهم
فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا يسترهم
وبهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية وهم
الموحدون لنتخذن عليهم اي حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك
على باب الكهف سيقولون اي المتنازعون في امر الفتية في
زمن النبي اي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون

اي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران وجما
بالغيب اي ظنا في الفتية عندهم وهو راجع الى القولين بعده ونسبه
الى المتكلمين به اي لظنهم ذلك ويقولون اي الموحدون سبعة
وثامنهم كلبهم الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وتاليها
تاكيد ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم
دون الثالث يدل على انه مرجوح وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما
يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انا من القليل وذكر منهم سبعة فلا
تمار تجادل فيهم الا مرا ظاهرا ما انزل عليك ولا تستفت فيهم
تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب اليهود احدا او سالة اهل مكة
عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل
ولا تقولن لشيء اي لاجل شيء انى فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل
من الزمان الا ان يشاء الله اي ملتبسا بمشيئة الله بان تقول
ان شاء الله واذكر ربك اي مشيئته معلقا بها اذا نسيت
التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قاله
الحسن وغيره مادام في المجلس وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب
من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي ورشدا هو اية وقد
فعل الله تعالى ذلك وليثوا في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين بيان
عطف بيان لثلاث مائة وهذه السنون ثلاث مائة عند اهل الكتاب
شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت
في قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلاثة الشمسية
ثلاث مائة وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه
وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض اي علمه ابصر
به اي هي صيغة تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما
ابصره اسمعه وبنيا على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن
بصره وسمعه شيء ما لهم لاهل السموات والارض من دونه من دونك
ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي
اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه
ملتحدا ملجا واصبر نفسك معهم مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيا من

لعراض الدنيا ودم الفقراء ولا تحد تصرف عينيك عنهم عبر بما عن
صاحبها تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن
ذكرنا اي القرآن هو عيينة بن حصن وامحابه واتبع هواه في الشرك
وكان امره فرطا اسرافا وقل لهم ولامحابه هذا القرآن الحق من ربكم
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا
للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه
من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اي النار مرتفقا
تمييز منقول من الفاعل اي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتي
في الجنة وحسنت مرتفقا والافاي ارتفاق في النار ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
الجملة خبر ان الذين امنوا ونبه اقامة الظاهر مقام المضمر
والمعنى اجرهم انا نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات عدن
اقامة تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور جمع سوار
من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج
ولبستبرق ما غلظ منه وهي اتية الروم بطائنها ما استبرق
متكئين فيها على الارائك جمع اريكة في الحجلة وهي بيت يزين
بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجنة وحسنت
مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين
بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين
بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا
يغنيان به كلتا الجنتين مفرد بدل على التثنية مبتدأ اتت
خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا ولجرنا خلالهما
نهرا يجري بينهما وكان لصاحب الجنتين ثمر بفتح الثاء واليم وضمها
وضم الاول وسكون الثاني وهي جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب
وهو نه وبدون فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر
منك مالا واعز نفرا عشيرة وادخل جنته بصاحبه يطوف به
فيها ويريه اثارها ولم يقل جنتيه ارادة للنوعية وقيل لكفرها

اما الواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد
تفنى هذه ابدا وما اظن الساعة قايمة ولين رددت الى
ربي في الاخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا قال
له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك من
تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك
وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى
النون وحذفت ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان
تفسره الجملة بعده والمعنى انا اقوله انقه ربي ولا اشرك
بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها
هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله وفي الحديث من اعطي خيرا
من اهل او مال فليقل عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم
يرفيه مكروها ان ترني انا اصغر فضلت بين المفعولين افعل منك
مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك جواب
الشرط ويرسل عليها حسبانا مع حسبانة اي صواعق من
السما فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملسا لا يثبت عليها قدم
او يصبح ماؤها غورا بمعنى غايرا على فعل مصدر وصف به
لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا
حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة بح جنته
بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وحسرا على ما انفق
فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعايمها
للكروم بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني
لم اشرك بربي احدا ولم تكن بالتا والياله فئة جماعة ينصرونه
من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه
هنالك اي يوم القيامة الولاية بفتح الواو والنصرة
وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة
الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا
بضم القاف وسكونها عاقبة للمومنين ونصبهما على التمييز
واضرب صير لهم لقومك مثل الحياة الدنيا مفعول اول كماء
مفعول ثان انزلناه من السما فاختلط به نكاثف بسبب نزول

المائبات الأرض وامتزج الماء بالنبات فروي فاصبح صار النبات
هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه تنشره وتفرقه الرياح
تتذهبه المعنى شبه الدنيا بنبات حسن نبيس تتكسر فتفرقه
الرياح وفي قراءة الترع وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال
والبنون زينة الحياة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات
الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
خير عند ربك ثوابا وخير مرجعا مآلا اي ما يأمله الانسان
ويرجوه عند الله تعالى واذكر يوم تسير الجبال يذهب بها عن
وجه الأرض فتصير هباء منثورا في قراءة بالنون وكسر الباء ونصب
الجبال وترى الأرض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا
غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم
احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صفا
ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى
حفاة عراة غرلا ويقال لمنكر البعث بل زعمتم ان تخففة من
الثقيلة اي انه لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب
كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين
فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا
هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصاها علمها
وأثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا
في كتابهم ولا يظلم ربك احدا الا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص
من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان
من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو
منقطع وابليس هو ابو الجن فله ذرية ذكرت همزة بعده والملائكة
لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته بترك السجود
أفتتخذونه وذريته الخطاب لآدم وذريته والهاء في الموضعين

لابليس اولياء من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو اي اعداء حال
بئس للظالمين بدلا ابليس وذريته في اطاعتهم بدل الطاعة
الله ما اشهدتهم اي ابليس وذريته خلق السموات والارض
ولا خلق انفسهم اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ
المضلين الشياطين عضدا اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم
ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركائي الاوثان
الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا من
اودية جهنم يهلكون فيها جهنم وظن ايقنوا انهم مواقعوها اي واقعون
فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا
القرآن للناس من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل
مثل دال ليتعظوا وكان الانسان الكافر اكثر شيء جدلا خصومة
في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان
اكثر شيء فيه وما منع الناس اي كفار مكة ان يؤمنوا مفعول
ثان لمجاهم الهدى القرآن ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم
سنة الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم او
يأتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفي
قراءة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وما نرسل المرسلين الا
مبشرين للمؤمنين وسقرين مخوفين الكافرين ويجادل الذين
كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا وهزوا اتخذوا حقيقا
به ليبطلوا بجدالهم الحق القرآن واتخذوا آياتي اي القرآن وما
انذروا به من النار هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بآيات
ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي
انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا
القرآن اي كراهة ان يؤمنوه وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان
تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اي بالجزم المذكور ابدا وربك
الغني ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب
فيها بل لهم موعد وهو يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا منجا

من ذرية الذين حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا وتلك القرى اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اي لاهلاكهم موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك او امضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكره فاتخذ الحوت سبيله في البحر اي جعله جعل الله سربا اي مثل السرب الطويل لا تغاذ له وذلك ان الله امسك عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة فلم يلتئم وهدا ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه اتنا غداءنا اصر لنا لوكلنا اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارايت اي تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان بدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال اي انساني ذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اي يتعجب منه موسى وفتاه كما تقدم في بيانه قال موسى ذلك اي فقدنا الحوت ما اي الذي كنا نبغي نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على اثارهما يقصانها قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر اتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في اخر وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان اي معلوما من المغيبات وفي البخاري حديث ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل

ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الى قوله فاتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا الى اخره قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا اي صوابا ارشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسئل له ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا في الحديث السابق عقب هذه الاية يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمكه لا اعلمه وقوله خبرا اما مصدر لمعنى لم تحط اي تخبر حقيقته قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي اي وغير عاص لك امرا تامرني به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء اذ لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال فان اتبعتني فلا تسالني في قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شيء تنكره مني في علمك حتى احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية الادب المسلم من العالم فانطلقا حتى يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت الماء قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا اي عظيما منكرا وروي ان السالم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فقتله

الخضر بان ذبحه بالسكين مضجعا او اقتلع راسه بيده او ضرب
راسه بالجدار اقوال والذي ههنا بالغا العاطفة لان القتل عقب
اللقي وجوابا اذا قال له موسى اقتلت نفسا زاكية اي طاهرة
لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلك الذي بغير
نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها
اي منكرا انكى الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا زاد لك
علما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سالتك عن شيء
بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اصحبك قد
بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في
مفارقتك لي فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية
استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا ان
يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع
يريد ان ينقض اي يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر
بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة لاتخذت
عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال
له الخضر هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه
اضافة بين الى غير متعدد ويسوغها تكريره بالعطف بالواو
سانبئك قبل ان اراني لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا
اما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر
بالسفينة مواجرة لها طلبا للكسب فاردت ان اعيبها
وكان وراءهم اذ ارجعوا او امامهم الان ملك كافر ياخذ كل
سفينة صالحة غصبا نصب على المصدر المبين لنوع الاخذ واما
الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا
وكفرا فانه لما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما
ذلك اي لمحبتهما له بمتابعته في ذلك فاردنا ان يبدلهما
بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة اي صلاحا وتقى
واقرب منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فابدلهما
الله تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله
تعالى به امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة

وكان تحته كنزهما لوحا من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما
صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد ربك ان يبلغا
اشدهما اي ايناسق رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك
مفعول له عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر من خرق السفينة
وقتل الغلام واقامة الجدار عن امري اي اختياري بل بامر الهام
من الله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال استطاع
واسطاع بمعنى اطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين
ونزعت الصلة في قاردت فاردنا فاراد ربك ويسالونك
اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل
ساتلوا سا قص عليكم منه من حاله ذكروا خبرا انا مكنا له
في الارض بتيسير السير فيها واتيناه من كل شيء يحتاج اليه
سببا طريقا يوصله الى مراده فاتبع سببا سلك طريقا
حتى المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها
تغرب في عين حمئة ذات حماة وهي الطين الاسود وغروبها
في العين في راي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها
اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب
القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم
بالشرك فسوف نعذبه بقتله ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا
نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار واما من امن وعمل
صالحا فله جزاء الحسنى اي الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة
بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اي
جهة النسبة وسنقول له من امرنا يسرا اي ذا امره بما يسهل عليه
ثم اتبع سببا آخر المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها
وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها اي الشمس
سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل بناء كذلك
يفيئون منها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك
اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند ذي القرنين من الآلة
والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين
السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد

التترك سد الاسكندر ما بينهما كما سيأتي وجد من دونهما اي
امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفهمونه الا بعد
بطء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين ان
يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين فلم
ينصرفا مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا
فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي قراءة خراجا على ان نجعل
بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكنني فيه
قراءة بنونين من غير ادغام ربي من المال وغيره خير من
خرجكم الذي تحملونه لي فلا حاجة بي اليه واجعل لكم التمكين ترغيبا
تاعينوني بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا
حصينا اتوني زبر الحديد تطعه على قدر الجهة التي يبني بها فبنى
وجعل بينهما الحطب والفحم حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم
الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني اي جانبي الجبلين بالبناء
ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله
اي الحديد نارا اي كالنار قال اتوني افرغ عليه قطرا هو النحاس
المذاب تتارع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فافرغ
النحاس المذاب على الحديد المحمي فدخل بين زبره فصار واحدا
فما اسطاعوا اي يأجوج ومأجوج ان يظهروه بعلوا ظهره لارتفاعه
وملاسته وما استطاعوا له نقبا لخرقا لصلابته وسمكه قال
ذو القرنين هذا اي السد اي الاقتدار عليه رحمة من ربي
نعمة لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب
من البعث جعله دكاء مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي
بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ
يوم خروجهم يموج في بعض يختلط بهم لكثرتهم ونفخ في الصور اي
القرن للبعث فجمعناهم اي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة
جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين
كانت اعينهم بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري اي القرآن فهم
بسببه لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يقدرون
ان يسمعوا مني البتة ما يتلوا عليهم بخفقانه فلا يؤمنون به

الحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اي ملائكتي وعيسى
والعزير من دوني اولياء اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول
الثاني لحسب محذوف المعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يضرهم
ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين هؤلاء وغيرهم
نزلا اي معدة لهم كالنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون
انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا
بايات ربهم بدلائل توحيده في القرآن وغيره ولقائه اي
والبعث والحساب والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا نجعل لهم قدرا ذلك
اي الامر الخط الذي ذكرت من حبوط وغيره وابتداء جزاؤهم
بينهم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا اي مهزوا بهما ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات
الفردوس هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان هي
تركا منتقلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى
غيرها قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا لهو ما يكتب به كلمات
ربي الدالة على حكمه وعجايبه بان تكتب به لنفد البحر في كتابتها
قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرع كلمات ربي ولو جئنا بمثله
اي البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز
قل انما انا بشر ادمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد اذ
الكتوفة بما بافية على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية
الاله فمن كان يرجوا يامل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي بها بان يراي

سورة مريم مكية

او الا سجدة منها فمدنية او الا الخلف من بعدهم خلف الآيتين
فمدنيتان وهي ثمان او تسع وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص الله اعلم

بمعاده به ذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده متعلق رحمة زكريا
بيان له اذ متعلق برحمته نادى ربه نداء مشتملا على دعاء
خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال رب اني وهن
ضعف العظم جميعه مني واشتعل الرأس مني شيبا تمييز
محول من الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع
النار في الحطب واني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اي بدعا
اياك رب شقيا اي خايبا بما مضى فلا تخيبني فيما يأتي واني خفت
الموالي اي الذين يلوني في النسب كبني العم من وراءي اي من
بعد موتي على الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرائيل
من تبديل الدين وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب لي من
لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع
صفة وليا ويرث بالوجهين من ال يعقوب جدي العلم والنبوة
واجعله رب رضيا اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه
الابن الحاصل بها رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما
سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى بحيى قال
رب اني يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من
الكبر عتيا من عتا يعتيس اي بلغ اقصى السن مائة وعشر بسنة
وبلغت امراتي ثمان وتسعين سنة واصل عتي عتو كسرت
التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية
ياء لتدغم فيها قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال
ربك هو علي هين اي بان ارد عليك قوة الجماع وانتق رحم
امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك
ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بما
يدل عليها ولما فاجأت نفسه لاسرعة المبشر به قال رب اجعل
لي اية اي علامة على حمل امراتي قال اية اية عليه الا تكلم الناس
اي تمتنع في كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاث ليال اي بايامها
كما في عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم بلا علة فخرج
على قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرونه ففتحه ليصلوا
فيه بامره على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة

وعشيا اوايل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم
حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب
اي التوراة بقوة بجد واتيناه الحكم اي النبوة صبيا ابن ثلاث سنين
وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة عليهم
وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا
اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام
المخوفة التي يرى فيها ما لم ير قبلها فهو امن فيها فاذكر في الكتاب
القرآن مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا
شرقيا اي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من
دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به لتفتي راسها او ثيابها
او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها
بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلقة قالت اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا فتتهاي عني بتعوذي قال انما انا رسول
ربك لاهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت اني يكون لي غلام
ولم يمسسني بشر متزوج ولم اك بغيا زانية قال الامر
كذلك ما خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين
اي بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي به ويكون ما ذكر في معنى
العلة عطف عليه ولنجعله اية للناس على قدرتنا ورحمة منا
لمن امن به وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في
جيب درعها فاحست بالحمل مصورا في بطنها فحملته فانتبذت
تحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها الجاء وضع
الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير
والولادة في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا
الامر وكنت نسيا منسيا شيأ حقيرا ولا يعرف ولا يذكر نادى
من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزني قد جعل ربك
تحتك سريا نهرا ماء وهزي اليك بجذع النخلة
كانت يابسة والباء زايدة تساقط اصله تتساقط قلبت
الثانية سينا وادغمت في السين وفي قراءة تبتر بها عليك رطبا

هين

ها

تمييز جنيا صفته فكلي من الرطب واشربي من السري وقري
عينا بالولد تمييز محول من الفاعل اي تقر عينك به اي
تسكن فلا تطمح الى غيره فيما النائبة فاما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما الزايدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه
والفتت حركتها على الراو كسرت بالضمير للتقا الساكنين
من البشر احدا فسالك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن
صوما اي امسا كا عن الكلام في شانه وغيره من الكلام الناس
بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به قومها
تحمله حال من ه قالوا يا مريم لقد جيت شيا فريا عظما
حيث اتيتي بولد من غير اب يا اخت هرون هو رجل صالح
اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرء سوء اي زانيا
وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت
لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد في
المهد صبيا قال ابو عبد الله اتاني الكتاب اي الانجيل
وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا
للناس باخبار ما كتب لهم دواما من بالعقلة والزكاة
امرني بهما ما دمت حيا وبرا والدتي منصوب بجعلني مقدرا
ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام مرفوعة
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه
ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى بن مريم
قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب
بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون من المرية
اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان
لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا
اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو
وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان
الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها استئنا
قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم
هذا المذكور صراط مستقيم موديا الى الجنة فاختلف الاحزاب من

بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث
ثلاثة فويل فشدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد
يوم عظيم اي حضور يوم القيامة واهواله اسمع بهم وابصر
بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا
في الاخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم
اي في الدنيا في ضلال مبين اي بين به صمما عن سماع الحق
وعميا عن ابصاره اي اعجب منهم يا محاطب في سمعهم وابصارهم
في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد
كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على
ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم
في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن نرث
نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا
يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب ابراهيم انه كان
صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل منه اي خبره اذ قال
لابيه آزر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما
وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني
عنك لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني من
العلم ما لم يات ك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا
يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام
ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف
ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تنته تكون للشيطان وليا
ناصرا وقرينا في النار قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم
فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او
بالكلام القبيح فاهجرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال
سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه سا ستغفر لك ربي
انه كان بي حفيا من حفا اي بار يجيب دعائي وقد وفا بوعده
بقوله المذكور في الشعرا واعتزلا بي وهذا قبل ان يتبين له
انه عدو لله كما ذكره في براءة واعتزلكم وما تدعون
من دون الله وادعوا عبدوني عسى ان لا اكون بدعاء ربي

بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فما اغنت لهم وما
يعبدون من دون الله بيان لذهابه الى الارض المقدسة وهبنا
له ابنين يانسبهما اسحاق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا
ووهبنا لهم للثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان
صدق عليا رفيعا وهو الثنا الحسن في جميع اهل الاديان واذكر
في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص في
عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه
بتقول يا موسى اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي
يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان
اسمعه الله تعالى كلامه نزو وهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه
هارون بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة
للسؤال لسواله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر
في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيئا
الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام او هو لاحتى رجع اليه
في مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اي قومه
بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو
قلبت الواو ين ياين والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس
هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا
هو حي في السما الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة
ادخلها بعد ان ذاق الموت وافي ولم يخرج منها اولئك مبتدا
الذين انعم الله عليهم صفة لمن النبيين بيان لهم وهو في
معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين
فقوله من ذرية آدم اي ادريس ومن حملنا مع نوح في السفينة
اي ابراهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابراهيم اي اسمعيل
واسحاق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي
موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى ومن هدينا
واجتبينا اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايات
الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اي فلو بين امثالهم
واصل بكيا بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من بعدهم

خلف اضاعوا الصلاة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات
من الملاهي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم ان يعذبون فيه
الا لكن من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون شيئا من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من
الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حالا اي غائبين عنها
انه كان وعده اي موعوده ماتيا يبنى اتيا واصله ماتوي او
موعوده هنا الجنة ياتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام
الا لكن يسمعون سلاما من الملايكة او من بعضهم على بعض
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما اي في الدنيا لانه
ليس في الجنة ليل ولا نهار بل ضوء وضوء ابدا تلك الجنة التي
نورث بتخطي وتترك من عبادنا من كان تقيا بطاعته وتزلنا
تاخر الوحي اياما وقال النبي لجبريل ما منعك ان تزورنا اكثر
مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا
من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما
يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه
وما كان ربك نسيا بمعنى تاركا اي تاركا لك متاخر الوحي عنك
هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده
واصبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى
بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث اي بن خلف والوليد بن
المغيرة النازلة فيه الاية ايذا بتحقيق الهمزة الثانية
وتسهيلها وادخال الف بينهما على الوجهين ما مت لسوف
اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي اني
بعد الموت وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورده عليه بقوله
تعالى او لا يذكر الانسان اصله يتذكر ابدلت التا ذالا وادغمت
في الذال وفي قراة تركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا فيستدل به على الابتدا بالابتدا على الاعادة
فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين اي بجمع
كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حوله جثيا جمع جاث
خبرا على الركب جمع جاث وامثله جثوا وجثي من حق يحق اذا

منا

خلف

يجيء للفتان ثم ننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على
الرحمن عتيا عراة تخلخن اعلم بالذين هم اولى بها اصلى جهنم
الاشد وعيده منهم هشليا خلقا واحشا فاقتدائهم واصله
صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها واي ما منكم احد الا
واردها اي داخلها جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه
وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا الذين اتقوا
الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا
على الركب واذا تتلى عليهم اي الموحدين والكافرين ايانا
من القرآن بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين
امنوا اي الكفر يقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا
بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن ندیا بمعنى النادي
وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعيبون نحن فنكون حسا
منكم قاله تعالى وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة
من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا وشاعا وريا منظرا من
الرياء نكثرا اهلكناهم لكفرهم فهذا هؤلاء قل من كان في
الضلالة شرطية جوابه فليمدد بمد بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن مدا
في الدنيا يستدرجه حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب
بالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فسيعلمون
حينئذ قلوتها من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا هم ام
المؤمنون وجنودهم الشياطين وجنوده ابليس على المؤمنين عليهم
الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل
عليهم من الآيات والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى لصاحبها
خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف
اعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم اي افعل يقينا خير
مقاما انوابت الذي كفر بآياتنا العاصي بن وائل وقال لخباب
ابن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال لاوتين
على تقدير البعث مالا وولدا فقضيت قال تعالى اطلع الغيب
اي اعلمه بان يرى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة
الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يوتى ما قاله

كلا اي لا يوتى ذلك سنكتب نامر بكتب ما يقوله ونمد له من العذاب
مدا نزيده بالمال عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال
والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي
كفار مكة من دون الله الاوثان آلهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا
شفعاء عند الله بان لا يعذبوا كلا اي لا سابغ من عذابهم سيكفرون
اي الالهة بعبادتهم اي ينفونها كما في اية اخرى ما كانوا ايانا
يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا او اعداء الم تر انا ارسلنا
الشياطين تسلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي
ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام والليالي
او الانفاس عدا الى وقت عذابهم واذكر يوم نحشر المتقين
بالبناء للمفعول الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب وتسوق المجرمين
بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطاشا لا يملكون الناس
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان
الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا
ادا اي منكرا عظيما تكاد بالتاء واليا السموات ينفطرن بالنون وفي
قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا
قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ما يليق به ذلك ان
اي ما كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبدا اذليلا
خاضعا يوم القيامة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا
فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيامة
فردا فيجازيهم بتفاوتون ويحاسبهم الله تعالى فانما يسرناه
اي القرآن بلسانك العربي لتبشر به المتقين النار بايمان وتنذر
تخوف به قوما لدا جمع الد اي جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم
اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية بتكذيبهم
الرسل هل تحس تحد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا
لانكما اهلكناهم اوليكن نهلك هؤلاء

سورة طه

مكية مائة وخمسة وثلاثون آية او واربعون آية او اثنتان

بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى

لتتعب بما تحملت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل

اي خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى

يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له من خلق

الارض والسموات العلى جمع عليا كالكبرى وكبر هو الرحمن

على العرش وهي في اللغة سرير الملك استوى استواء

يليق به له ما في السموات وما في الارض وما بينهما من

المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد

الارضون السبع لانه تحتها وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء

فانه غني عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه اي ما

حدثت به النفس وما خطر ولم يحدث به فلا تجهد نفسك

بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة

والتسعون الواردة بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن

وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله

لامرأته امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالب

مصر اني آنست ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس

شعلة في رأس عصا او غيرها او اجد على النار هدى

هاديا يدلني على الطريق وكان اخطأها لظلمة الليل وقد

لعلى لعدة الجزم بوقوع الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج

نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتأويل ندري بفتحها

بتقدير الباء اي بأني انا تأكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك

بالواد المقدس المطهر المبارك طوى بدل او عطف بيان

بالتنوين وتركه مصروفا باعتبار المكان وغير مصروف

للتأنيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من

قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا

انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فيها ان الساعة

آتية اكاد اخفيها عن الناس وتظاهر قربها بعلامتها

لتجزى بنيها كل نفس بما تسعى به من خير وشر فلا يصدنك

يصرفنك عنها عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه

في انكارها فتردى فتهلك ان انصددت عنها وما تلك كاينة

بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليترتب عليه التحذة

فيها قال هي عصاي اتوكأ اعتمد عليها عند الوقوف والمشي

واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي نتا كلة

ولي فيها مآرب جمع مأربة مثلث الراي حوائج اخرى كحمل الزاد

والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب بيانا لحاجته بها قال القها

يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبانا عظيما تسعى تمشي على

بطنها سريعا لسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به

فيها في اية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها

منصوب بنزع الخافض اي الى هالتها الاولى فادخل يده في

فمها فخرجت عصيا دبيضاء اي موضع الادخال موضع مسكها

بيضاء شعشعانية واري نريك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت

حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى يعني الكف إلى

جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها

تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء

اي برص تعني كشعاع الشمس تفسير لبيضاء اية اخرى

دبي وبيضاء حالان من ضمير تخرج لتريك بها اذا فعلت

ذلك لاظهارها من اية اخرى الآية الكبرى اي النظمى على

رسالتك واذ اراد عودها الى حالتها الاولى وضمها إلى جناحه

كما تقدم واخرجها اذهب رسولا إلى فرعون ومن معه

انه طغى جاوز الحد في كفره اي ادعى الالوهية قال رب

اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر لي امري

لأبلغها واحلل عقدة من لساني حبسة من احتراقة بجمرة

وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا قولي عند تبليغ

الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هارون

مفعول ثانا لاجعل عطف بيان اشدد به ازري ظهري

واشركه في امري اجعله شريكا في الرسالة والفعلان بصيغة الامر

والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا
كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا اعمالنا
فاذهبا بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا عليك
ولقد منا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى
امك مناما او الهاما لما وله تلك وخافت ان يقتلك فرعون
في جملة ما يولد ما يوحى اي امرك ويدل منه ان اقذفيه
القبط في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل
فليلقه اليم بالساحل اي شاطيه والامر تمثيلي لتحتم
ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد القذف
عليك محبة مني بعد ان اخذك لتحب من الناس فاحبك فرعون
وكل من راك وليصنع على عيني تربى على ما يليق وتحفظ لك
اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتعرف خبرك وقد
احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منهن فتقول
هل ادلكم على من يكفله فاجيئت فجاءت به فقبل ثديها
فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ
وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله مخافة
فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالابتلاء
في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين
بعد مجيئك اليها مارا مصر عند شعيب النبي صلى الله عليه وسلم
وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر يا موسى مني في علمي بالرسالة
وهو ابن اربعين سنة من عمرك واصطنعتك اخترتك لنفسي
بالرسالة اذهب انت واخوك الى الناس بآياتي التسع ولا تنيا
تفترا في ذكري بتبليغ وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى
بادعائه الربوبية فقولا له قولا ليننا في دعوته عساه ذلك لعله
يتذكر فيخاف او يخشى الله فيرجع والترجي هي بالنسبة اليهما
لعلمه تعالى انه لا يرجع قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا
اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اي يتكبر قال لا تخافا
اني معكما بالعون اسمع ما يقول واري ما يفعل فاتياه
فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام

ولا تعذبهم قد جئناك بآية علامة على صدقنا في دعوى الرسالة
بالعصا واليد وقد جيئناك بآية عجيبة من ربك
على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى اي السلامة
له من العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب
بآياتنا وتولى اعرض عنه وقالا جميع ما ذكر قال
فمن ربكما يا موسى استفهم عليه لانه الاصل ولا دلالة عليه
بالربوبية قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو
عليه يتميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه
ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال القرون
الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان
قال موسى علمها اي علم حالهم محفوظ عنده ربي
في كتاب هو اللوح المحفوظ لجازيهم عليها يوم القيامة
لا يضل يخيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيئا هو الذي
جعل لكم في جملة الخلق الارض مهادا فراشا وسلك
تسهيل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالى
فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم
وغيرها وشتى جمع شتيت كمرضى ومريض من شتت الامر تفرق
كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل والبقر والغنم
تعالى رعي الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعم والجملة
حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في
ذلك المذكور لايات لعبرا لاولي النهى لاصحاب العقول
جمع نهية كغرفة وعرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن
ارتكاب القبائح منها اي الارض خلقناكم بخلق ابيكم آدم
منها وفيها نعيدكم بعد الموت ومنها نخرجكم عند
البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد
اريناه اي ابصرنا فرعون اياتنا كلها التسع فكذب بها
وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من
ارضنا مصر ويكون لك الملك دوننا بسحرك يا موسى فلنأتينك

بسحر مثله معارضة فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوبا يتزع الخافض في سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا تستوي اليه مسافة الحاي من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة هو يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس بالجر عطف على الزينة اي وقته للنظر فيما يفتح فتوكل فرعون اذهب فجمع كيده اي ذوي كيده من السحرة فاجمع الق بهم الموعد وهو اثنا عشر الفا وستبعون مع كل واحد منهم حبل وعصى قال لهم موسى ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا فاشركل احد منه فيسحتكم بكسر السين وكسر الحاء وفتحهما اي يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذبا على الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسى واخيه وأسروا النجوى اي الكلام بينهم فيما قالوا لا نفسرهم ان هذان لساحران لابن عمرو وغيره هذان وهو موافق للغة سماوية في المثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران اي موعداكم ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى موثنة امثل بمعنى اشرف اي باشراف قومكم بميلهم اليها لتبلبتها فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمز قطع وكسر الميم من اجمع احكموا امركم اتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقى عصاك اي اولا واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصو قلبت الواو ياء وكسرت العين والعصا يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اي خاف مما جبلة ان سحرهم من جنس سحرانه اي ان يلتبس امره على الناس فلن يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والتي ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي جنسه ولا

يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقي موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هارون وموسى قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها بين بين وادخال الف بينها على الوجهين وعدمه على التحقيق الذي علمكم السحر فلا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يمنى يسرى او عكسه ولا صلبنكم في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن ايينا اشد عذابا ونثوابا ربنا الله حقا وابقى الدوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا فاقض ما انت قاض اي اصنع ما شئته انما تقضي هذه الحياة الدنيا اي فيها وتجري عليه فيها لا حق انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تملقا وعلة لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا واذا الخير وابقى منك عذابا اذا عصى قال تعالى انه من يات ربه مجرما كافرا من اهل القرى فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلا جمع عليا مؤنث الاعلى جنات عدن اي اقامة بيان لها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الشرك والمعاصي ولقد اوحينا الى موسى ان اسر ببني اسرائيل بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى يسري اي سربهم ليلا من ارض مصر فاضرب لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو تبعهم فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم واغرقهم واضل فرعون قومه عن طريق النجاة وما هدى بل اوقعهم في الهلاك خلافا لقوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه ووعدناكم جانب الطور الايمن اي بنبوتي موسى التوراة

بالعمل بها وترلنا عليكم المن والسلوى المترنجبين والطير
السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادي ما وجد من اليهود
رضا النبي صلى الله عليه وسلم وحق طيبا ما انعم الله به عليهم
احبارهم من النبي موسى عليه الصلاة والسلام توطئة
لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اي المنزل عليكم
ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبي بكسر
الحاء اي يجب ويضمها اي ينزل ومن يحلل عليه بكسر اللام
وضمها غضبي فقد هوى كسقط في النار والي لغفار لمن تاب من
الشرك وآمن بعد الله وعمل صالحا تصدق بالفرض والنفل
ثم اهتدى بما اشتمل عليها ذكر الى موته وما اعجلك عن
قومك لمجيء ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم اولاء بالقرب
مني ياتون على اثري وعجلت اليك رب لترضى عني اي زيادة
على رضاك وبئس الجواب اني بالاعتداد بحسب ظنه وتخلفهم
المنظور لما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك
اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري حيث يعبدوا العجل فرجع
موسى الى قومه غضبان ما جهتهم اسفا شديد الحزن
قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا ان يعطيكم
التوراة افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم
ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم
موعدي وتركتم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
بضم الميم اي بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء فخففنا
وبضمها وبكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم
اي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس
فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار يامر
السامري وكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حلي
ومن التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل على الوجه
الاتي فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما ودما
له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب
الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه

فقالوا

فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي موسى
ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان لا يرجع
من المسافة واسمها اخذوا في اي انه لا يرجع اليهم
قولا اي لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا
اي طلبه اي فكيف يتخذ الها وقد قال لهم هارون ما قبل
اي قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به والان ربكم الرحمن
فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح
نزال عليه عاكفين على عبادته متحيزين حتى يرجع الينا
موسى فلما رجع موسى لبني وقرعه يا هارون ما منعك ان لا تتبعني
ضلوا بعبادته ان لا زائدة اتتبعني افعصيت امري
بالقائك ورائك ما يعبد غير الله قال هارون يا بن ام بكسر
الميم وفتحها ان امي وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي ولا
برأسي ولا تهنها بسببه غضبا ان
خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع معلوم لبعد التعمل
ان تقول فرقت بيني بني اسرائيل ولم ترقب
تنتظر قولي فيما امرتك في ذلك قال فما خطبك شانك الداعي
الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء
والتاء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر
فرس الرسول جبريل فنبذتها القيتها في صورة العجل
المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقى فيها ان اخذ
قبضة من تراب ما ذكر والقيتها على ما لا روح له يصير له روح
وراثت فوسكل طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي
ان يكون ذلك العجل المصنوع فذلك له موسى فاذهب من
بيننا فان لك في الحياة اي مدة حياتك ان تقول لمن
رأيته لا مساس اي لا تقربني فكانوا يهيم في البرية نافرا
مسيرا حيا او ميتا احد حما صنعا وان لك موعدا لعذابك
لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث
اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلا لام
اولاها مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اتيت

فيما يقبره البحر فتشتهيا النار ثم لتنسفنه في اليم
نسفا ثم ربه في هواء البحر و نقل موسى بعد نجده ما ذكر
انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما
تمييز محول من الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك اي
كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نقص عليك من انبا
اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك
من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم
يؤمن به فانه يحمل يوم القيامة وزرا حملا ثقيلا من الاثم
خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيامة
حملا تمييز بمعنى للضمير في ساء المخصوص بالذم محذوف
تقديره وزرهم واللام للبيان و يبدل من يوم القيامة يوم
ينفخ في الصور النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين
يومئذ زرقا عميا سود وجوههم تتخافتون بينهم
يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي
نحن اعلم بما يقولون في ذلك اي ليس كما تكذبون
اذ تقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا
يوما يستقلون لبثهم في الدنيا لما عاينوا في الاخرة من
اهوالها ويسئلونك عن الجبال كيف تكون يوم القيامة
فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان يقتلعها كالرمل السائل ثم
يطيرها بالرياح فيذرها قاعا مستويا منبسطا صفصفا
مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا
يومئذ اي يوم اذ تنشق الجبال يتبعون اي الناس
بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو
اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي لا يتابعهم
اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطئ الاقدام في تقلها الى
المحشر كصوت اخفاق الابل في سيرها يومئذ لا تنفع الشفاعة
احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا
بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم ما امور الاخرة وما

خلفهم

خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك
وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر
من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات
وهو مؤمن فلا يخاف ظلما زيادة في سيئاته ولا هضما بنقص
من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل ذلك ما
ذكر انزلناه اي القرآن قرانا عربيا وصرفنا كررنا فيه
من الوعيد لعلهم يتقون اي الشرك او يحدث القرآن لهم
ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك
الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن اي بقراءته من
قبل ان يقضى اليك وحيه بان يفرغ جبريل من انزاله عليك
وقل رب زدني علما اي بالقرآن وكلما نزل عليه شيء منه زاد
به علما ولقد عهدنا الى آدم وصيناه انا لا ما كل من الشجرة
من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد له
عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملا
ويعبد الله معهم ابى عن السجود لآدم قال انا خير منه فقلنا
يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء فلا يخرجنكما من
الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز
وغير ذلك واقتصر على شقائه لان الزوج يشقى على زوجته
ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها
عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمأ فيها تشمس ولا تضحى
لا يصيبك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس
اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد اي التي
يخلد من اكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود
فاكلا اي آدم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل
منهما قبله وقبل الاخر دبره وسمي كل منهما سوءة لان
انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اي اخذا يكرقان
عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى آدم ربه فغوى
بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته

يكة

وهدى اي هداه الى المداومة على التوبة قال اهبطا اي
ادم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة
جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو مما ظلم بعضهم
بعضا فامشا بنون اد غام نون ان الشرطية في ما الزائدة
يأتينكم مني هدى ممن اتبع هداي اي القرآن فلا يضل
في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكري
اي القرآن فلم يؤمن به قال له معيشة ضنكا بتنوين مصدر
بمعنى ضنكة وصفه في حديث بعذاب الكافر في قبره
ونحشره اي للعرض عن القرآن يوم القيامة اعمى اي الى البصر
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث
قال الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها
وكذلك مثل ذلك نسأك اياتنا اليوم تنسى تترك في النار
وكذلك اي ومثل جزائنا من اعرض عن القرآن نجزي من اسرف
اشرك ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الآخرة اشد من عذاب
الدنيا او عذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم
كفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلكنا
قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيبهم الرسل يمشون
حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها
فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاكن مما تعلم الخالي عن حرف
مصدري لرعاية المعنى لامارة مبنية اي في ذلك لايات لعبرا
لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير العذاب عنهم الى الآخرة لكان اي الاهلاك لزاما
لازما لهم في الدنيا وأجل مسمى معطوف على كلمة
الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد
فاصبر على ما يقولون منسوخ بآية القتال وسبح صل بحمد
ربك حال اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس صلاة الصبح
وقبل غروبها صلاة العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح
صل المغرب والعشا واطراف النهار عطف على محل من اناء الليل
اي صل الظهر لانها وقتها من زوال الشمس فهو طرف للنصف

الاول وطرفي النصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة
الحياة الدنيا زينتها وزهرتها لنفتنهم فيه بان يطغوا وزرق
ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك
بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك نكلفك رزقا لنفسك
ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الحسنة للتقوى لاهلها
وقالوا اي المشركون لولا هلا ياتينا محمد بآية من ربه
مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف
الاولى المشتمل عليه القرآن من اخبار الامم الماضية واهلا كهم
بتكذيب الرسل وقرئا اهلكناهم بعذاب من قبله اي قبل محمد
الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في القيامة ونخزى
في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول اليه الامر
فتربصوا تشمتون في القيامة بنا اصحاب الصراط السوي
المستقيم ومن اهتدى من الضلالة الخ وام انتم

سورة الانبياء

عليهم الصلاة والسلام مكية وهي مائة واحدى او اثنتي عشرة
آية بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس اهل مكة
حسابهم يوم القيامة وهم في غفلة عنه
معرضون عما انذروا به لا يؤمنون به آياتنا ما ياتيهم مما ذكر من ربهم
محدث شيأ فشيأ اي لفظ القرآن الا استمعوه وهم يلعبون
يستهزئون لاهية غافلة قلوبهم عن تعقله واسروا النجوى
اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا
الا محمد الا بشر مثلكم فما باله سحر اتاتون السحر وانتم
تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول
كائنا في السما والارض وهو السميع لما اسروه العليم
به بل للاشتغال عما عرض الراجح في المواضع الثلاثة قالوا
بما اتى به من القرآن هو اضغاث احلام اخلاط رؤيا في النوم

بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فليأتنا بآية
كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما آمنت
قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من
الآيات افهم يومنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا
يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسألوا
اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك
فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المومنين
كذلك وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا
ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا
ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين
لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر
قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون تومنون به
وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة
وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اي شعروا
اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين
فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم
فيه ومساكنكم لعلكم تسألون شيأ من دنياكم عن العادة
قالوا يا للتنبيه ويلنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك
الكلمات دعواهم يدعونها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا
اي الزرع المحصود بالمناجل باطلا تثلوا بالسيوف خامدين
ميتين كخمود النار اذا طفئت وما خلقنا السما والارض وما
بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا
لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة وولد لاتخذناه من
لدنا لو اعتدنا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين
ذلك لكنا لم نفعله فلم نزده بل نقذف نرمي بالحق الايمان
على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق
ذاهب ودمغه في الاصل اصابة دماغه بالضرب وهو يقتل
ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون الله
به من الزوجة والولد وله تعالى من في السموات والارض

ملكا

ملكا وما عنده اي الملائكة مبتدا خبره لا يستكبرون عن
عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون يستجمون الليل والنهار
لا يفترون فاعله فتورهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل
ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة
كائنة من الارض تجرد وتقبر وتنشر هم اي الالهة ينشرون
اي يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان
فيهما اي السموات والارض الهة الا الله اي غيره
لفسدتا اي خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع
بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء
وقصده الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش
الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا
من دونه تعالى اي سواه الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا
برهانكم على ذلك وتالسبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو
القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل وهما
ما كتب الله ليس في واحد منهما امر باتخاذ الهة مع الله فما قالوا
تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله
فهم معرضون عن النظر المو صل اليه وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله
الا انا فاعبدون اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
من الملائكة سبحانه تنزيه بل هم عباد مكرمون عند الله والعبودية
تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يتكلمون بشفاعة الا بعد
قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى
تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اي خائفون
ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس
دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعته فذلك نجزيه جهنم كذلك
كما نجزي الظالمين اي المشركين اولم ير الذين كفروا
بيد بعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا

اي سقفا بمعنى مسقوفة فعصمناها اي جعلنا السما سقفا
والارض سقفا او فتق السما انا كانت لا تمطر فامطرت
وفتق الارض انا كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الما
النازل من السما والنابع من الارض كل شي حي نبات وغيره اي
فالما سبب لحياة الملايين بترحيدي وجعلنا في
الارض رواسي جبالا ثوابت لان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا
فيها في الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا واسعة
لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا
السما سقفا للارض كالمسقف للبيت محفوظا مما يقع
وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا
يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي
خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تعويض عوض
من المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير
كالطاحونة في السما يسبحون يسيرون بسرعة كالسباح
في الما والتشبيه به اتى بضمير جمع ما يعقل ونزل لما قال
الكفار ان محمدا يموت ويموت دينه وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
اي البقا في الدنيا افان مت فهم الخالدون فيها لا ان الجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت
في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى
وسقم وصحة فتنة مصدر له اي لتنظر اتصبرون وتشكرون
اولا والينا ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان
ما يتخذونك الا هزوا اي معزوا به يقولون اهذا الذي
يذكر آلهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن هم هم تاكيد
كافروا به اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم خلق الانسان
من عجل اي انه لكثرة عجلته في احواله كانه خلق منه سأريكم
اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم اقتدر
ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين
فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون

يمنعون

يمنعون منها في القيامة وجواب لو محذوف اي لما قالوا ذلك بل تاتيهم
القيامة بغتة فجاة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون
يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزي برسل من قبلك
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا
بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن
من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون
عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اي القرآن معرضون
لا يتفكرون فيه ام منقطعة معنى الهمزة للانكار اي ألهم آلهة
تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اي انهم ممن يمنعهم منه غيرنا
كلا لا يستطيعون اي الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم
ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال
صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم
بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا
يرون انا ناتي الارض نقصدها بالفتح على النبي افهم الغالبون لا بل النبي وما جي به قل لهم انما
انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعا اذا
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبينها الفا ما ينذرون
اي هم لشدة صممهم عما سمعوه من الانذار كالصم ولئن
مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا
للتنبيه ويلنا اهلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك
وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم
القيامة اي فيه فلا تظلم نفس شيا من نقص حسنة او
زيادة سيئة وان كان العمل مثقال وزن حبة من خردل
اتينا بها اي بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين في كل شي
ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان اي التوراة الفارقة
بين الحق والباطل والحلال والحرام وضيا بها وذكرى اي
عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عما الناس
اي في الخلا عنهم وهم من الساعة اي اهوالها مشفقون

اي فائقون وهذا اي القران ذكر مبارك انزلناه افانتم له
منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده
من قبل اي هداه للنبوة وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك
او قادرين وقت مه ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون
اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا ابائنا لها عابدين فاقتدينا بهم
قال لقد كنتم انتم وابائكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا
اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال
بل ربكم المستحق للعبادة رب السموات والارض الذي
فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذي قلته من
الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين
فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم
الجيم وكسرها قطعا قطعا بفاس الاكبيرا لهم لعلق الناس في عنقه
لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا
بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل بها لهتنا انه لمن
الظالمين فيما قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم
يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم
يشهدون عليه انه الفاعل قالوا بعد اتيانه انت بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
وتركه فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل
فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون
فيه تقديره جواب الشرط وانما قاله تقريضا لهم بانها الصنم
المعلوم عجزه عما العقل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر
فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم ما لا ينطق
ثم نكسوا على رؤوسهم اي ردوا الى كفرهم فقالوا
والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تامرنا بسؤالهم
قال افتعبدون من دون الله اي فجدله حجة لا ينفعكم شيا
مما ترجون وعبدتموه ولا يضركم شيا اذا لم تعبدوه اف بكسر
الفاء وفتحها ابنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من
دون الله اي غيره افلا تعقلون انها هذه الاصنام لا تستحق

العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه
اي ابراهيم وانصروا الهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين
نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جبه
واوثقوا ابراهيم ووضعوه في منجنيق ورموه في النار فقال
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه غير
وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضائتها وبقوله سلاما سلم
من الموت بعد ردها واراد وا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم
الاخسرين في مرادهم وبحيناه ولوطا ابن اخيه هارانا مين
العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار
والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما
يومان ووهبنا له لابراهيم وكان سئال ولدا فاخبر ذكر في
الصافات اسحاق ويعقوب نافلة اي زيادة على المسئول
وهو ولد الولد وكلا اي هو وولداه جعلنا صالحين انبيا
وجعلناهم ائمة تحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا ياتدي بهم
في الخير يهدون الناس يامرونا الى ديننا واوحينا اليهم
فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة اي ان تفعل وتقام
وتوتى منهم ومن اتباعهم وحذفت ها اقامة تخفيف وكانوا لنا
عابدين ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما وبحيناه
من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث
من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم
كانوا قوم سوء مصدر سيئ نعت به مبالغة فاسقين وادخلناه
في رحمتنا انا انجيناه من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا
وما بعده بدل منه اذ نادى ربه على قومه بقوله رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا اي قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا
له فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق
وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا
بايانا الدالة على صدقه انه لا يصلون اليه بسوء انهم كانوا
قوم سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر داود وسليمان اي قصتهما
ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه

غنم القوم اي رعته ليلا يقال يا راعي يا غنلت وكنا لحكمهم
شاهدين فيه استدل صحته الجمع لا مثنى قال داود لصاحب
الحرث رعاب الغنم وقال سليمان لا ينتفع بدرها ونسلها وصوفها
الى ان يعود الحرث كما كان يا صلاح صاحبها فيردها اليه
ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد وربع داود
الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما اتينا حكما
نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير
كذلك سخر للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة ينشط له
وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وانا كنا مجازين له
اي مجازية للشديد داود وعلمناه صنعة لبوس وهي الدرع
لانها تلبس وهو اول من صنعها وكانا قبلها صفائح تكم في
جملة الناس لتحصنكم بالنون الله وبالتحتانية لداود
وبالفوقانية للبوس من بأسكم حربكم مع اعدائكم وهل انتم
يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسول اي اشكروني
بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى
الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من
تدبيره تعالى بانا ما يعطيه سليمان اذا يده عوده الى الخضوع لربه
بتفعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين
من يغوصون له ان يدخلوا في البحر فيخرجوا منه الجواهر لسليمان
ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص من البناء ونحوه
وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا الا نهم كانوا اذا
فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشغلوا بغيره واذكر
ايوب ويدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله
وولده وتمزق جسده وطرح على المزبلة خارج البلد مسيرة
ستين ذراعا او سبعا او ثماني عشر وقتل عيشه اني بفتح
الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اي الشدة وانت ارحم
الراحمين فاستجبنا له بنداه فكشفنا ما به من ضر وآتيناه
اهله اولاده الذكور والاناث بان احيى له وكل ما استقسمن
ثلاث او تسع وسلم معهم من زوجة وزيد في شبابها وكان

له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احداهما
على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق
حتى فاض وحة مفعول له من علمنا صنعة وذكرى للعابدين
ليصبروا فيثابوا واذكر اسماعيل وادريس وذا الكفل كل
من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم في
رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه
تكفل بصيام جميع نهاره وقيامه جميع ليله وان يقضي بين
الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون
صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا
لقومه اي غضبان عليهم لما قاسا منهم ولم يؤذن له في ذلك
وظن ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضينا من حبسه في
بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اي بانه لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين اني في ذهابي من بين قومي بلا اذن
فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الظلمات وكذلك كما
انجيناه ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين
واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني
فردا اي بلا ولد سرتني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء الخلق
فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه
فانت بالولد بعد عقرها انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون
يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا
ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم
واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا
فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت
بعيسى وجعلناها وابنها اية للعالمين الانس والجن
والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام
امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا على ملة
واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون وحدوا وتقطعوا اي
بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متحالفين

فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل اليناء لجهنم
اي فتجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا
كفران اي فحرمة لسعيه فانا له كاتبون بابانا مر الحفظة
بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد اهلها
انهم لا راجعة يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى
غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد
ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين
ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيامة وهو
من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب
الوعد الحق اي يوم القيامة فاذا هي اي القصة شاخصة
ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا
ظالمين انفسنا بتكذيب الرسل انكم يا اهل مكة وما
تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها
انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان الهة
كما تزعمون ما وردوها دخولها وكل من العابد بها والمعبود
فيها خالدون لانهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
شيأ لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبدت عزير
والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم ان الذين
سبقت لهم منا المنزلة الحسنى وهم من ذكر اولئك عنها
مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما
اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر
وهو اذا يؤمر بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة
عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم
توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي
السماء كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة ابن ادم عند موته
واللام زائدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب
واللام بمعنى على وفي قراءة الكتب جمعا كما بدانا اول خلق
عن عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد ومصدره

عايده

عايد الى اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا
مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما
وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة
من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذي عند الله ان الارض ارض
الجنة يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا القرآن
لبلاغا كفاية في وصول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما
ارسلناك يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن
بك قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحى الي مما امر
الا له الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الى
من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك
بعد اذنتكم اعلمتكم بالحرب على استوا حال من الفاعل والمفعول
اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتستاهلوا وان ما
ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة استئثار
عليه وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم
ومن غيركم ولم يعلم وقته ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم وان ما
ادري لعله اي ما اعلمكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار
لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتع الى حين اي انقضاء اجالكم
وهذا مقابل للاول المنزل على بعمل وليس الثاني محلا للتنزيل
قل وفي قراءة قال رب احكم بيننا وبينهم المكذبين بالحق بالعذاب
لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق
ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم
على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى القرآن في
قولكم شعر

سورة الحج

مكية الا ومن الناس من يعبد الله الا بيتها او الا هذان خصمان
الست ايات او تسع او ثمان او عشر او احدى عشرة او اثنتا عشرة
وسبعمائة واثنتان وسبعون كلمة وثلاثة الاف ومائتان وثلاثة
واربعون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس
اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة
الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي يكون بعدها طلوع

ما السر

الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم في اذلاع
الناس الذي هو نوع من العقاب يتوهز وفاتذهل بسببها
كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات
حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم
بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فاحذروه
ونزل في النضر من الحارث وجماعة ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين
وانكروا البعث واحيانا من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان
مريد اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه
اي اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير اي
النار يا ايها الناس ان كنتم في ريب شك من البعث
فانا خلقناكم اي اصلكم آدم من تراب ثم خلقنا ذريته من
نطفة مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة
قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي
غير تامة الخلق لنبين لكم قدرتنا للمستدل لها في ابتدا
الخلق على اعادته ونقر ننشأ في الارحام ما نشاء الى اجل
مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا
يسمى اطفالا ثم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة
وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت
قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم
والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم
يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من كل
زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدإ خلق الانسان الى
احيا الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت العالم
وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية
لا ريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب
منير له نور يتقه قالوا عطفه جاء اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان

والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل
الله اي دينه له في الدنيا خزي عذاب نقتل يوم بدر ونذيقه
يوم القيامة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك
بما قدمت يداك اي قدمته عبر عنه بهما ودون غيرهما لانا اكثر الافعال
تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذب بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك في عبادته
تشبيها بالحال على حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة
في نفسه وماله اطمأن به وان اصابته فتنة محنة وسقم في
نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر خسر الدنيا
بفوات ما امله منها والاخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين
يدعوا يعبد من دون الله ما الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما
لا ينفعه ان عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعوا
لمن اللام زائدة ضره بعبادته اقرب مما تقصد ان نفع بتخيل لبئس
المولى هو اي الناصر ولبئس العشير الصاحب هو وعقب ذكر
الثالث بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب في ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجري من
تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة
من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا
والاخرة فليمدد بسبب يحبل الى السماء اي سقف بيته بعد
فيه وفي عنقه ثم ليقطع اي ليختنق به بان يقطع نفسه من
الارض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصر النبي
ما يغيظه منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اي
مثل انزالنا الايات السابقة انزلناه اي القرآن الباقي ايات
بينات ظاهرات قال وان الله يهدي من يريد هداه معطوف
على انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئين
طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله
يفصل بينهم يوم القيامة بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار
ان الله على كل شيء من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم
ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر

والبحر والجبال والشجر والدواب اي يخضع له بما يليه منه
وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة
وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود للتقي تف
على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم سمعت ان الله يفعل
ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المؤمنون
وهم والكفار الخمسة حمزة وهو يطلق على الواحد والجماعة
في ربهم اي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار
يلبسونها يعني احيطت بهم النار يصب من فوق رؤسهم الحميم
الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر به ما في بطونهم من
شحوم وغيرها وتشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد
لضرب رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم
بها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق
اي البالغ نهاية الاحراق وقال في المؤمنين ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون
فيها من اساور من ذهب ولولوا بالجر اي منهما بان يرصع اللولو
بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها حرير
هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب
من القول بقولا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق
الله المحمود وقد علم ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه منسكا ومتعبدا للناس
سواء العاكف المقيم فيه والبادي الطارئ ومن يرد فيه
بالحاء الباء زائدة بظلم اي بسببه بان اشرك فيها ولو شتم
الخادم بذقه من عذاب اليم مؤلم اي بعضه ومن هذا نذخ خبيث
اي اي نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا لابراهيم مكان
البيت ليبنيه وكان قد رفع رفع الطرفان وامرناه ان لا يشرك
بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين
له والركع السجود جمع راكع وساجد المتذللين واذن ناد في
الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم
بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه

يمينا

يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب
الرجال وارحام النساء الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر
ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على كل
ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى يا تين
اي الفجاج امر حمل على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد يشهدوا
اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او هما
اقوال وذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة
او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق اقوال على ما
رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم
العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت
مستحبة واطعموا البائس الفقير اي الشديد الفقر ليقضوا
تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليطوفوا
بالتخفيف والتشديد بيته دون غيره من الهدايا والضحايا وليطوفوا
طواف الافاضة بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع
ذلك حتم مستند الى قدر اي الامر او الشان ذلك المذكور ومن يعظم
حرمات الله بان لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه
في الاخرة واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم تحريمه
في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع وهو زمان يكون
متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من
الاوثان من للبيان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور
اي الشرك بالله في تلبيتهم او شهادة الزور حتى قالوا مسلمين
عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله
وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من
السما فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي به الريح اي
تسقطه في مكان سحيق بعيد اي مهوى لا يرجى خلاصه ذلك
بتقدير فعلة الامر مبتدا ومن يعظم شعائر الله فانها اي فاعلة
تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بانا تستحسن وتستسمن
من تقوى القلوب منهم ونسبت شعائر الاشعارها بما يعرف
به انها هدي كطعن احدية بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل

عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكان
حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه وكل امة
اي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين
مصدر وبكسرها اسم مكانا اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا
اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم
اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطمئنين المتواضعين
الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما
اصابهم من البلايا والمقيمي الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وسميت لابل جعلناها لكم
من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم
واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صوافّ
قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها
سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها
ان شئتم واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسأله ولا
يتعرض والمعتر السائل او المتعرض كذلك اي مثل ذلك
التسخير سخرناها لكم بان نحرتم وتركب قالا لم تطق لعلكم
تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اي
لا يرتفعان اليه وكلوا ينال الله التقوى منكم اي يرفع اليه منكم
العمل الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على
ما هداكم وارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين
اي الموحدين ان الله يدفع عن الذين امنوا مقاتل المشركين
ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم المشركون
المعنى انه يعاقبهم اذا لله يعاقبون اي للمؤمنين ان يقاتلوا
وهذه اول اية نزلت في الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظلموا
بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير هم الذين
اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا
اي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير
حق ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض من الناس ببعض
لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع

كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية وسميت
بالسريانية مذكور فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع
العبادات بخرابها وليتصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان
الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين ان
مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو
وجوابه صلة الموصول ويجوز ان يكون هو مبتدأ وقد بعده الامور
اي الله مرجعها في الآخرة وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح
ما ثبت قومه باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح
وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين اي قوم شعيب وكذب
موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم
فملأت آسوة بهم فاملت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم
ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير اي انكاري عليهم
تكذيبهم بالاهلاك كهو والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه
فكاين اي كم من قرية اهلكتها وهي ظالمة اي
اهلها بكفرهم فهي خاوية سالطة على عروشها سقوفها
وكم من بئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع
خال بموت اهله افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض فتكون
لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون
بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد
ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزاله
العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الآخرة
بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء واليا في الدنيا وكاين
من قرية املیت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي
المصير المرجع قل يا ايها الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير
مبين بين الانذار وانا بشير للمؤمنين فالذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة عما اذنب ورزق كريم هو الجنة والذين
سعوا في اياتنا القرآن بابطالها معجزين عما اتبع النبي اي

ينسبونها الى العجز ويثبطون بها عن الايمان او معذرين
عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين سابقين لنا بايلتوا ان يفوتونا
بالكاريم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا
من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يؤمر
بالتبليغ الا اذا تمنى قراءة القى الشيطان في امنيته تلاوته
ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرأ النبي صلى
الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد قوله افرأيتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان
على لسانه ما غير علمه به تلك الغرانيق العلا وان شفاعتن
لترتجى ففرحوا بذلك فاخبره جبريل بما القاه الشيطان
على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الاية ليطمئن فينسخ
الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يثبتها
والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه حين
يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في
قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين
عما تبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد
ضلال طويل عن النبي والمؤمنين حيث جرى على لسانه
ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا
العلم التوحيد والقرآن انه اي القرآن الحق من ربك فيؤمنوا
به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا
الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ولا يزال الذين
كفروا في مرية شك منه اي القرآن بما القاه الشيطان على
لسان النبي ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اي ساعة
موتهم او القيامة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم
بدر او اخيرته للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم
القيامة لا ليلة له الملك يومئذ اي يوم القيامة لله وحده وما
تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بينهما
المؤمنين والكافرين بما يريه بثمرته فالذين امنوا وعملوا
الصالحات في جنات النعيم تفضلا من الله والذين كفروا وكذبوا

بايانتا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين
هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا
او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله
لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم
وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله
لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا
عليك ومن عاقب جازى من المؤمنين بمثل ما عوقب به ظلما
من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في شهر المحرم ثم بغي عليه
منهم اي ظلم باخراجه مما منازله لينصرنه الله ان الله لعفو
عن المؤمنين غفور لهم تعالى لهم في الشهر الحرام ذلك النصر
بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل
كلا منهما في الاخر بان يزيد به وذلك مما اش قدرته التي بها النصر
وان الله سميع دعاء المؤمنين بصير بهم حيث جعل منهم
الايمان فاجاب دعاءهم تلك النصر ايضا بان الله هو الحق
الثابت وان ما يدعون من دونه وهو الاصنام
هو الباطل الزايل وان الله هو العلي اي العالي على كل شيء
بقدرته الكبير الذي يصغر كل شيء سواه الم تر تعلم ان الله
انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا
من اثر قدرته ان الله لطيف ببادره في اخراج النبات بالماء
خبير بما في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في السموات وما
في الارض ملكا وخلقا وان الله لهو الغني عن عبادته
الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من
البهائم والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل باذنه
بارادته ويمسك السماء من ان تقع على الارض الا
باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرؤف رحيم في التسخير
والامساك وهو الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم
ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله
بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها
شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يا محمد في امر الذبائح

لانتاتهم رسلهم بالبينات فكذبوهم فاخذتهم اى اهلكتهم الصيحة اذ قالوا ما تتل الله احق
ان تاكلوه مما تمتلئون وادع الى ربك اى الى دينه انك لعلى
هدى دين مستقيم وان جاءوك فى امر الدين فقل الله
اعلم بما تعملون يجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال
الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون يوم القيامة
فيما كنتم فيه تختلفون بان يثيب كلا منا المفريقين خلافا
لقول الاحزاب تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم
ما فى السما والارض ان ذلك اى ما ذكر فى كتاب هو اللوح
المحفوظ ان ذلك اى علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون
اى المشركون من دون الله مالم ينزل به هو الاصنام سلطانا
حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين
بالاشراك من نصير يمنع عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا
من القرآن بينات ظاهرات حال تعرف فى وجوه الذين كفروا
المنكر اى الانكار لها اى اثره من الكراهة والعبوس يكادون
يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اى يقعون فيهم
بالبطش قل افانبئكم بشر من ذلكم اى ما كره اليكم من التالين
المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير هى
اليها وبئس المصير هى يا ايها الناس اى اهل مكة ضرب
مثل فاستمعوا له هو ان الذين تدعون تعبدون من دون
الله اى غيره وهو الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحدة
وبانة يقع على المذكر والمؤنث ولو اجتمعوا له لخلقه
وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران
المتلطخون به لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم وتكيف
بعبدة الله تعالى هذا امر مستغرب غير عن بضرب
مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا
الله عظموه حق قدره عظمته ان اشركوا به ما لم يمتنع
من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوى عزيز غالب
الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا نزل
لما قال المشركون ءانزل عليه الذكر من بيننا انكاما كيف

لمتاتهم

اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو
جنة اعلا الجنان ومنها خالد وف في ذلك اشارة الى المعاد
وبناسبه ذكر المبدا بعده والله لقد خلقنا الانسان من
سلالة هي ما سللت الشيء من الشيء اي استخرجته منه وهو
خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان
نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا
النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة
لحمة قدر ما تمضع فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما وفي قراءة عظما والعظم وخلقنا في المواضع الثلاثة
بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك
الله احسن الخالقين اي المقدرين وممن احسن محذوف
للعلم به اي خلقكم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة
تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق
اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق
تحتها غافلين انا نسقط عليهم نهلكهم بل نمسكها كاية
ويمسك السما ان تقع على الارض وانزلنا من السما ماء بقدر
ما كفاية تنهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به
لقادرون بموتوبخ وارادهم عطشانا فنشانا لكم به جنات من
نخيل واعناب لكم فواكه الاية منها مواكله كثيرة ومنها
تاكلون صيفا وشتا وانشانا شجرة تخرج من طور سيناء
جبل بكسر السين وفتحها وتنبع القرن للتعلية والتانيث
للبقعة تنبت ما الرباعي والثلاثي بالدهن الباء زيدة
على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ
للاكلين عطف على الدهن اي اداما يصبغ اللقمة بغمسها
فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم
لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها
مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من
الاصواف والاوبار والاشعار وغيرها ومنها تاكلون
وعليها اي الابل وعلى الفلك اي السفن تحملون ولقد

ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه
ووحدوه ما لكم من اله غيره هو اسم ما وما قبل الجر وما زائدة
افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملا
الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل يترفع عليكم ما كان تكونوا متبوعا وانتم اتباعه
ولو شا الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة بذلك ما سمعنا
بهذا الذي دعا اليه من التوحيد في اباينا الاولين
اي الامم الماضية ان هو ما بتوحد الا رجل به جنة حالة جنون
فتربصوا به انتظروه حتى حين الى وقت موته قال نوح
رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب تكذيبهم اياي بان
تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع
الفلك السفينة باعيننا بمرا ى منا وحفظنا ووحينا امرنا
فاذا جا امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالما وكان ذلك
علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين
اي ذكر وانثى اي من كل انواعها اثنين ذكرا وانثى وهو
مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة انا الله حشر لنوح
السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع
يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة
وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له
واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم
بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعانا بخلاف سام وحام
ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن امن
وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل
جميع من كان في السفينة ثمانية وكسروا بعضهم ركاب
وبعضهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم
انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على
الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين
واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم
الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكانا وبفتح الميم وكسر الزاي مكان

مكانا للنزول مباركا ذلك الاتيان او المكان وانت خير
المنزلين ماذكران في ذلك المذكور من امر نوح والتسفينة
واهلاك الكفار لايات دلالات على قدرة الله تعالى وان
مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين
قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا
قوما اخرين هم عاد فارسلنا اليهم رسولا منهم هو هودا ان
اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه
فقال الملا من قومه الذي كفروا وكذبوا بلقاء
الاخرة اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم في الحياة
الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه وتشرب
مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون
والجواب لاولهما وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا لمغبونون
اطعتموه ايكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم
الثانية تاكيد لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم
فعل ماض بمعنى مصدر اي بعدا بعدا لما توعدون من الاخراج
من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحياة الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيى بحياة ابائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي
ما الرسول الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين
اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون
قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن
نادمين على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة
العذاب والهلاك كائنة بالحق لما تنوا فجعلناهم غثاء وهو
ما يبس من ورق الشجر اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة
للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا
اقواما اخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله وما
يستاخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثه دعاية للمعنى
ثم ارسلنا رسلنا تترا بالتنوين وعدمه متتابعين بعضهم
كلما جاء امة برسولها كذبوه فاتبعنا
بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث بعد القوم
لا يوسون ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان
مبين حجة بينة وهي العصا واليد وغيرهما من الايات التي
فرعون وملايه فاستكبروا عن الايمان بها وباتباعهما وكانوا قوما
عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا
وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا
من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم بامر قومه
بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة واويناها بعد هلاك فرعون
وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل
اينين لان الاية فيهما واحدة فلا تتم ما غير فحل واويناهما الى
ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين
ذات قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنها ومعين
اي ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل اني بما تعملون بعلم
عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم
دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال
لازمة وفي قراءة بكسر همزة ان استينافا وانا ربكم فاتقون
فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا
حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متحزبين كاليهود والنصارى
وغيرهما كل حزب بما لديهم اي فيدهم من الدين فرحون مسرورون
فذرهم اترك كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين اي حين
موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين
في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفه مشفقون
مستغثون فاعلون من عذابه والذين هم بايات ربهم
يؤمنون القران يؤمنون به ايضا والذين هم بربهم لا يشركون
منه غيره والذين يؤتون يعطون ما اتوا اعطوا من الاعمال
الصالحة والصدقة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم

ايهم يقدر تقبله لاحد الجن الى ربهم راجعون او لينك يسارعون
في الخيرات وسم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا
وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع ان يقتلي قايما فليصل جالسا
ومن لم يستطع ان يصوم فليطعم ولدينا عندنا كتاب ينطق
بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ تستطر فيه الاعمال
وهم اي النفوس العاملة لا يظلمون شيا منها فلا تنقص
من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيات بل قلوبهم اي الكفار
في غمرة جهالة من هذا القران ولهم اعمال من دون ذلك
المذكور للمومنين هم لها عاملون ينفذونها عليها حتى اذا
اذا اخذنا مترفيهم اغنيائهم وروسايهم بالعذاب اي السيف
يوم بدر اذا هم يجئرون يصيحون يقال لهم لا تجئروا
اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت اياتي من القران
تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى
مستكبرين عما الايمان به اي بالبيت او الحرم بانهم اهله
في امنه خلافا لساير الناس في مواطنهم سامرا حال اي جماعة
يهجرون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون
القران وفي الوبالي تقولون غير الحق في النبي والقران قال
تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا ادغمت التا في الدال
القول اي القران الدال على صدق النبي ام جاءهم ما لم ياتي
اباءهم الاولين لم يرسل الى اسلافهم فهم له منكرون اخر
يقولوا به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق اي صدق
النبي وبجي الرسل للام الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق
والامانة وان لا جنون به بل للاتيان جاءهم بالحق اي
القران المشتمل على التوحيد وشرايع الاسلام واكثرهم
للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القران اهواءهم بان جاء
بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت
السموات والارض ومن فيهن اي خرجت عن نظامها
المشاهد لوجود التمانع في الشي عادة عند تعدد الحاكم
بل اتيناهم بذكرهم اي بالقران الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم

عن ذكرهم معرضون ام تسالهم خرجا اجرا على ما جئتهم
به من الايمانا فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وهو خير الرازقين
خرج في الموضعين وفي اخرى خراج تنبها وهو ضرائب تعين
افضل من اعطا واجر وانك لتدعوهم الى صراط طريق
مستقيم اي دين الاسلام وان الذين لا يومنون بالاخرة
بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط الطريق لناكبون
عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم
بمكة سبع سنين فلجوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون
يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا
لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله في الرحمة حتى ابتدائية اذا
فتحنا عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا
هم فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي انشا خلق لكم
السمع بمعنى الاسماع والابصار والافيدة القلوب قليلا ما
تاكيد للقلة تشكرون وهو الذي ذراكم خلقكم في الارض
واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي ينبغ الروح في المضغة
ويميت ولله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة
والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل
ما قال الاولون قالوا اي الاقربون ابذا استنا وكنا ترابا
وعظاما ايئنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين التحقيق في الموضعين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينها على الوجهين لقد وعدنا
نحن واباؤنا هذا اي البعث بعد الموت من قبل ان ما
هذا الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب
جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض وما فيها من الخلق
ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم
افلا تذكرون ما دلهم التا في الدال ستعلمون ان القادر على الخلق
ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون لله قل افلا تتقون
تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شي وانا للملجا
وهو يجير ولا يجار عليه تجيرون ولا يجمى عنه ان كنتم تعلمون جوابه سيقولون

اعتقدوني قراءة بلام الجر في الموضعين نظرا الى ان المعنى
من له تذكر قل فاني فسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق
عبادة الله وحده اي كيف يخيل لكم انه باطل بل انتفاهم بالحق
بالصدق وانهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا اي لو كان معه اله لذهب كل اله بما
خلق اي انفرد به ومنع الاخر من الاستيلاء عليه ولعلى بعضهم
على بعض من غالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له
عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا تعالى تعظيما
بما يشركونه معه قل رب اما تنيني ما توعدون به من العذاب هو صادق
في ما الزائدة تؤتيني ما موعودون به من العذاب هو صادق
بالقتل يبدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فاهلك بهلاكهم
وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن
اي الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك
وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون اي يكذبون
ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من
همزات الشياطين نخساتهم بما يوسوسون به واعوذ بك
رب ان يحضرون في امري لا نهم انما يحضرون بسوء حتى
اذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده من النار بمقعده
من الجنة لو امن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا
بما اتركت ضيعت من عمري
اي في مقابلة قال تعالى كلا اي لا رجوع انها اي رب
ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم
برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده
فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى او الثانية فلا
انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها
فلان حالهم في الدنيا لما يشغلهم مما عظم الامر عن ذلك في بعض
مواطن القيامة وفي بعضها يتساءلون وفيه اية واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك

هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات
فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح
وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم
العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن اياتي من القرآن
تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا
غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله وفالف
وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا
منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم تبكيتا تسكتوا
بعد قولهم مرتين اخسؤا فيها ابعدوا فيها في النار اذلاء ولا
تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من
عبادي هم انهم جرد يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها
مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى
انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم منهم سبب
الانساء فنسبت اليهم وكنتم منهم تضحكون انى جزيتهم اليوم
النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم
بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول
ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل
كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم يشكون في ذلك واستقصروه
لعظم ما هم فيه من العذاب فاسئل العادين اي الملائكة
الحاصين اعمال الخلق قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل
ان اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم
من الطول كانا قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم انما
خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل
وللمفعول لا بل لتعبدونا بالامر والنهي وترجعوا الينا فنجازيكم
عليه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون تعالى الله
عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم الكريسي ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان

له عبد صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يستقدرون وقل رب اغفر وارحم المومنين في الرحمة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين افضل رحمة

سورة النور

مدنية وهي ثمانا او اربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا كثيرة المفروض فيها وانزلنا فيها ايات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون بادغام التاء في الذال تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين فرجمها بالسنة والالف فيما ذكر موصولة وهو مبتدا والشبيه به بالشرط دخلت الفا في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلد ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي في حكمه بان تتركوا شيا من حدهما ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر اي يوم البعث في هذا الحكم على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد طائفة من المومنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المومنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات ينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنى ثم لم ياتوا باربعة شهداء على زناهم برؤيتهم كما حددوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء ابدا واولئك هم الفاسقون لانبائهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم فتردهم بحكم بالغائها لهم التوبة بها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم

ويقال

وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثنا الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدا اربع شهادات خبر بالله انه لمن الصادقين فيما يرمي به زوجته من الزنا والخامسة ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا تدرا عنه حد القذف ويدرا يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهادة انه ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله توابٌ بقبول التوبة في ذلك وغيره حكيمٌ فيما شرعه به في ذلك وغيره لبينا الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاؤا بالافك اسوء الكذب على عائشة ام المومنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المومنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله ابن ابي ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها الموسوم عند العصبة شرا لكم بل هو خيرٌ لكم ياجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاءها منه وهو صفوان كما قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب وفرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شاني فاقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع فرجعت التمسه وحملوا هودجي وهم يحسبون اني فيه وكانت النساء خفافا انما ياكلن العلقة بفتحتين المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل وجدت عقدي وجيء بعد ما ساروا وجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعوا الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج فاتى منزلي فراى سواد انسان نايم اي شخصه فعرفني

حيث رأني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي
جلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه
كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها
فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا
موغرين في نحر الظهيرة اي حين اوغروا تعسا في هلاكنا وعني
في شدة الحر فهلك من هلك وكان الذي تولى كبره منهم
عبد الله ابن ابي ابن سلول انتهى متفقا رواه الشيخان
قال تعالى لكل امرئ منهم اي عليه ما اكتسبه من الاثم في ذلك
والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه
وهو عبد الله ابن ابي له عذاب عظيم لهو النار في الاخرة لولا
اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم
اي ظن بعض بعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين
فيه التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا
هلا جاؤا عليه باربعة شهداء وهو انا شاهدوه فان لم ياتوا بالشهداء فاولئك
عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم ايها العصبة
اي خضتم فيه عذاب عظيم في الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم
اي يرويه بعضكم عن بعض وحرق من النقل احدى التاءين
واذ مفعوب بمسكم او باذ افضتم وتقولون بافواهكم ما ليس
لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم
في الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون لنا
لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب من هذا بهتان
عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم
مؤمنين في الامر بالنهي ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي
والله عليم بما يليق به وبنهي عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان
تشيع الفاحشة بالقذف في الذين امنوا بنسبتها اليهم
وهو العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف والاخرة
بالنار حق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة لا

ايها العصبة ع

تشيعوا بنون ع

تعلمون

تعلمون وجود بعضها ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة
ورحمته وان الله رؤف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها
الذين امنوا لا تتبعوا خطوات طرق الشيطان تزينه
ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشا
اي القبيح والمنكر شرعا باتباعه ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم ايها العصبة ما تلتموه من الافك من احد ابدا
اي ما منع وطهر ما هو هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر
من يشاء من الذنب بقبول توبته منه والله سميع لما قلتم
عليم بما قصدتم ولا يأتل حلف اولو الفضل اي اصحاب
الغنا منكم والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر حلف ان ينفق على
مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك
بعد ان كان ينفق عليه وتاسى من الصحابة اقسموا ان لا
يتصدقوا على من تكلم بشيء في الافك وليعفوا وليصفحوا
عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع
الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات
العفائف الغافلات عن الفواحش بالا يقع في قلوبهن
فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة
ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم
تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم
القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم
الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حين
حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابي
والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في
قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة التوبة غير هذه
الخبيثات من النساء والكلمات للخبيثين من الناس
والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكروا للطيبات مما ذكر

للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات
مما ذكر اي اللايق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك
المطيبون والطيبات من النساء ومنهم عايشة وصفوان
مبرؤون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات من النسا
فيهم بقهم للطيبين والطيبات من النساء مغفرة ورزق
كريم في الجنة وقد انخرت عايشة باشياء منها انها خلقت
طيبة وولدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا اي تستاذنوا
وتسلموا على اهلها فيقول السلام عليكم ااادخل كما ورد
في حديث [illegible] لكم حتى يؤذن لكم من الدخول بغير استيذان
لعلكم تذكرون بادغام التاء في الذال الجنبية تتعظون
به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى
ياذن لكم وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو
اي الرجوع ازكى اي خير لكم من الوقوف على الباب وادعى
لتمكنكم من الدخول باذن وغيره عليم فيجازيكم عليه
ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها
متاع اي منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت الرحل
والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون وما تظهرون وما
تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم مما قصد صلاح او غيره
وسياتي انهم اذا دخلوا بيوتكم يسلموا على انفسكم قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره وما زائدة
ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى ايطهر
لهم انا الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم
عليه وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل
لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين
يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز
نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهيه والثاني يحرم
لانه مظنة الفتنة وارخ صمما للباب وليضربن بخمرهن
على جيوبهن اي يسترن الرؤس والاعناق والصدور بالمقانع

ولا

ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا
لبعولتهن جمع بعل اي زوج او اباءهن او اباء بعولتهن
او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن
او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهن
نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وفرج
بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن وكل
ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين في قضول الطعام غير
باولي الجرصة والعضب استثنينا اولي الاربة اصحاب الحاجة
الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل بمعنى
الاطفال الذين لم يظهروا على عورات النسا للجماع
فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن
بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال فيتقعقع وتوبوا
الى الله جميعا ايها المومنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه
ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه
وفي الاية تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى منكم
جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس
له زوج وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين اي المومنين
من عبادكم وامائكم وعباد جمع عبد ان يكونوا اي الاحرار
فقراء يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه
عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي ما
ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله بوسع
عليهم من فضله والذين يبتغون الكتاب بمعنى
المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء وكاتبوهم ان
علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب لاداء مال
الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الف درهم مثلا كل
شهر الف فاذا ادتها فانت حر فيقول قبلت ذلك وانتم هو
امر للسادة من مال الله الذي اتاكم ما يستعينون به على
ادا ما التزموه لكم ولا تكرهوا فتياتكم اي اماءكم على البغا اي الزنا ان اردن

تحصنا تنفعنا عنه وصيغة الارادة محل الاكراه فلا مفهوم
للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحياة الدنيا نزلت في عبد
الله بن ابي كانوا يكرهون جواري لهم على الكسب بالزنا ومن يكرههن
فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد
انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح الياء وكسرها وفي هذه السورة
بيانها ما ذكر او بينته ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة
من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالكم اي اخبارهم
العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا
تأخذكم بهما رأفة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
الخ اخره ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ اخره يعظكم الله ان
تعودوا لمثله الى اخره وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون
بها الله نور السموات والارض اي منورهما بالشمس والقمر
مثل نوره اي صفته في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح
المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة
الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة اجلاء بنوبه في
القنديل الزجاجة كانها والضمير فيها كوكب دري اي مضيء
بكسر الدال وضمها من الدر يعني الثاقب لرفعه الظلام وبضمها
وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ توقد المصباح
بالماضي وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية
وبالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها
حر ولا برد مضر بها يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
لصفائه تزيد به على قرب بالنار وتوقده اي هداه للموصل
نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دينه الاسلام من يشاء
ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم
ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم منه ضرب الامثال في
بيوت يتعلق بيسبح يفتح الموحدة وكسرها الا باذن الله
ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة
وكسرها يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي

البكر

الاصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح
بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر
جواب سؤال مقدر كانه قيل ما يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شراء
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة حذف منها هاء التانيث تخفيف
وايتاء الزكاة خافوا يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب
والابصار من الخوف القلوب بين الحناجر والهلاك والابصار بين
ناحيتي اليمين والشمال وهو يوم القيامة ليجزيهم الله احسن
ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم الله من
فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق
بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي فلاة وهو شعاع يرى نصف النهار
في شدة الحر يسبب الماء الجاري يحسبه يظنه
الظمان اي الرائي الشديد العطش ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه
كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات
وقدم على ربه لم يجد شيئا اي لم ينفعه ووجد الله عنده
عمله فوفاه حسابه اي امهله حتى اتاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب
اي المجازاة او الدنيا كعرق اعمالهم السيئة كظلمات في بحر
لجي عميق يغشاه موج من فوقه اي المرج موج ما فوقه اي
الموج الثاني سحاب اي بعض هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة
البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثاني وظلمة السحاب
اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها اي
لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا حسا او معنى
ما له من نور الم تر الم تعلم ان الله يسبح له من في السموات
والارض وفي التسبيح صلاة والطير صف طائر بين السماء والارض
صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته
وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله
ملك السموات والارض فترا بما المطر والرزق والنبات والى
الله المصير المرجع الم تر الم تعلم ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم
يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة تلتئم

واحدة ثم جعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر
يخرج من خلاله مجاريه وينزل من السماء من جبال فيها من
السماء برد بإعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به من
يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد يذهب سنا برقه لمعانه
يذهب بالابصار الناظرة له اي يخطفها يقلب الله الليل
والنهار اي يأتي بكل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب
لعبرة دلالة كاولي الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله
تعالى واختلق كل دابة اي حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من
يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين
كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق
الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا اياته
مبينات اي بينات على العيان والله يهدي من يشاء الى صراط
طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون امنا
صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما ينا كما
به ثم يتولى يعرض فريق منهم ما بعد ذلك عنه وما
اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلبه لقلبه
لا لبسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله المبلغ عنه ليحكم بينهم
اذا فريق منهم معرضون عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق
يأتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض
كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله
عليهم ورسوله في الحكم اي يظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون
بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اي القول اللائق ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة
واولئك حينئذ هم المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها فيما يطيعه
فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم
غايتها اي اجتهدوا بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا
طاعة معروفة لنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه
ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل

قل

قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته محمد ص
اي الثاني فخاطب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم
ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا
البلاغ المبين اي التبليغ البين وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدلا عن الكفار كما استخلف
بالبنا للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بني اسرائيل بدلا عن الجبابرة
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهرهم
على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم
بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز
الله وعده لهم بما ذكره وانثى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون
بي شيا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك النعلم
منهم به فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان
رضي الله عنه بمصر واقتتلوا بعدا كانوا اخوانا واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون
اي راجا الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية فيهم والفاعل
الرسول الذين كفروا ممن مضى بما في الارض ما يفوتنا وماواهم
مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا
ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين
لم يبلغوا الحلم من الاحرار وعرفوا امر الاستئذان منكم ثلاث مرات
في ثلاثة اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلاة العشاء ثلاث
عورات لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر بعد مضاف وقام المضاف
اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات مضوا
بدلا مما قبله قام المضاف اليه مقامه وهو لقاء الثياب
فيها ستر وانما العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك
والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعد هذه
اي بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة
بعضكم طائف على بعض والجملة موكدة لما قبلها كذلك
كما بين ما ذكر يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله

عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم وآية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس فيترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتي قعدن عن الحيض والولد لكبر هن اللاتي لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات زينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بالا يضعن خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت اباكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكروا اذا لم يحضروا اي علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شتيت نزلت فيما يجرح أن ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم او لاهل بها فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وانا كانا بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حييت من عند الله مباركة طيبة مثابا عليها كذلك يبين الله لكم الآيات اي ليفصل لكم مما يكم لعلكم تعقلون تكملون انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم

ايها الاحرار

اي الرسول

بالانصراف

باذن الانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا باذنه قولوا يا محمد قل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشيء وقد لذ تحتمل فليحذر الذين يخالفون عن امره اي الله ورسوله ان تصيبهم فتنة بلا او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا قد يعلم ما انتم عليه ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فينبئهم التفات عن الخطاب اي حتى يكون فينبيهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم وغيرها عليم

سورة الفرقان

مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما مدنية وهي سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين اي الانس والجن دون الملائكة نذيرا منذرا من عذاب الله الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في ملكه وخلق كل شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اي الكفار من دونه اي اله اي غيره الهة هي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حياة اي اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاؤا ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرا عليه ليحفظها بكرة

واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى رد اعليهم قل انزله الذى يعلم
السر الغيب فى السموات والارض انه كان غفورا للمومنين
رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشى فى
الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكونا معه نذيرا يصدقه
اويلقى اليه كنز من السما ينفقه ولا يحتاج الى المشى فى الاسواق
لطلب المعاش او تكون له جنة ياكل منها اى
من ثمارها فيكتفى بها وفى قراة ناكل بالنون اى نحن فيكون
له مزية علينا بها وقال الظالمون اى الكافرون للمومنين
ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله
قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج
الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن
الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير
الذى ان شا جعل لك خيرا من ذلك الذى قالوا من الكنز والبستان
جنات تجرى من تحتها الانهار اى فى الدنيا لانه شا ان يعطيه
اياها فى الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفى قراة
بالرفع استيناف بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن
كذب بالساعة سعيرا نارا مستعرة اذا راتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالمتغيظ اذا غلا صدره
من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع التغيظ
وعلمه وانا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف
بالا يضيق عليهم منها حال من مكانا لانه فى الاصل صفة له
مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم فى الاغلال
والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كهذا بكم
قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد
التى وعدها المتقون كانت لهم فى علم الله جزا ثوابا
ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاؤن خالدين حال لازمة
كان وعدا هم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا يساله ما وعد
به ربنا وانما وعدنا على رسلك او يساله لهم الملايكة

ربنا

ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم ويوم نحشرهم بالنون
والتحتانية وما يعبدون من دون الله اى غيره من الملايكة
وعيسى وعزير والجمع فيقول تعالى بالتحتانية والنون
للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ا انتم بتحقيق الهمزتين
وادخال الف بينهما وابدال الثانية الفا وادخال الف بينهما
وتركه اضللتم عبادى هؤلاء ام هم ضلوا السبيل طريق الحق باشراكهم
اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق باشراكهم
قالوا سبحانك تنزيها لك مما لا يليق بك ما كان ينبغى
لنا ان نتخذ من دونك اى غيرك اولياء مفعول اول ومن
زايدة لتاكيد النفى وما قبله الثانى فكيف نامر بعبادتنا
ولكن متعتهم واباهم ما قبلهم بالطالة العمر وسعة الرزق
حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران وكانوا
قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اى كذب
المعبودون العابدين بما تقولون حتى بالفوقانية انهم
الهة مما يستطيعون بالتحتانية والفوقانية اى لا هم ولا
انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن
يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا فى الاخرة وما
ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام
ويمشون فى الاسواق فاتت سلهم فى ذلك وقد قيل لهم
كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية اتصبرون
الغنى بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع
يقول الثانى فى كل سالى كما اكونوا كالاول فى كل اتصبرون
على ما تسمعون من ايذائهم ايذائهم استفهام بمعنى الامر
اى اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع
وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا
انزل علينا الملايكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فنخبر
بان محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا
فى شان انفسهم وعتوا عتوا كبيرا بليغا بطلبهم
رؤية الله فى الدنيا وعتوا بالواو وعلى اصله بخلاف عتى بالابدال

في مرأى منهم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة
ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين
بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا اي حراما
عليكم ان تجدوا لكم البشرى اذا نزلت بهم شدة اي تعوذا مما يستقبلونه
من الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل
من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف فجعلناه هباء منثورا
في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها
الشمس كالغبار المتفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب
فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ
يوم القيامة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن
مقيلا منهم اي موضع قايلة فيها وهي الاستراحة نصف
النهار في الحر واخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار
كما ورد في حديث ويوم تشقق السما اي كل سما بالغمام
اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة من كل سما تنزيلا
هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة تشديد شين
تشقق بادغام التا الثانية في الاصل فيها وفي اخرى تنزل
بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملكا
يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما
على الكافرين عسيرا اجلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم
المشرك عقبة يعا اي مسيط كان نطق بالشهادتين ثم
رجع رضاه ابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا في القيامة
يقول يا ليتني ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
طريقا الى الهدى يا ويلتى الف عوضا عن يا
الاضافة اي ويلتي معناه هلكتي ليتني لم اتخذ
فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القرآن
بعد اذ جاءني يا ايدين عن الايمان به قال تعالى وكان
الشيطان للانسان الكافر خذولا يا يتركه ويتبرا
منه عند البلا وقال الرسول محمد يا رب ان قومي
قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا متروكا كما قال تعالى

وكذلك

وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك جعلنا لكل نبي
قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا
وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك
وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة
كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك
اي مفرقا لنثبت به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا
اي انزلناه شيا بعد شي بتمهل وتؤدة ليتيسر فهمه وحفظه
ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك الا جيناك بالحق الثابت له
واحسن تفسيرا بيانا هو الذين يحشرون على وجوههم
اي يسحبون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل
سبيلا اخطا طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا
موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هارون
وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا
اي القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما
فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا وان كذب قوم نوح لما كذبوا
الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان
تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاتفاقهم في المجي بالتوحيد
اغرقناهم حين ابوا الاصرار وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة
واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما
مؤلما سوى ما عجل لهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود
وثمود قوم صالح واصحاب الرس اسم بير وبينهم شعيب
وقيل غيره كانوا ثمودا اهلها فانهارت بهم وبمنازلهم
وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا بين عاد واصحاب الرس
وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم ثم اهلكناهم الا
بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا مثل تكذيبهم
انبياءهم ولقد اتوا اي كفار مكة على القرية التي امطرت
مطر السوء مصدر سيء اي بالحجارة وهي سدوم قرية لوط فاهلكها
الله افهلم يكونوا يرونها لتعلمهم الفاحشة انكروا فيتركوا بها
سفرهم الى الشام فيعتبروا والاستفهام للتقرير بل

كانوا لا يرجون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا
راوك ان ما يتخذونك الا هزوا امهزوا به يقولون اهذا
الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة
ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد
ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا
عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا
في الاخرة من اضل سبيلا اخطا طريقا اهو امن الموصوف
ارايت اخبرني عن اتخذ الهه هواه اي صيره به قدم المفعول
الثاني لانه اهم وصلة من مفعول اول لرايت والثاني افانت
تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا امر
تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول
لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا
منها لانها تنقاد لما يقصد بها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم
عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت
الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا
مستقرا لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي
الظل دليلا لولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي
الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيفا بطلوع الشمس وهو
الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا
راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا
فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح في قراءة الريح
نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة امام المطر وفي قراءة بسكون
الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون امصدر وفي
اخرى بسكونها وضم المرحمة بدل النون اي مبشرات ومفرد
الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من السماء ما
طهورا مطهرا لتحيي به بلدة مينا بالتخفيف يستوي فيه
المذكر والمونث ونسقيه اي الماء خلقنا انعاما ابلا وبقرا
وغنما وانا سي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت
النون ياء وادغمت فيها الياء وجمع انسي ولقد صرفناه اي الما

بينهم ليتذكروا اصله ليتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي
قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى
اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا
ولو شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكنا بعثناك
الى اهل القرى كلها نذيرا فعظم اجرك فلا تطع الكافرين في
ما هم وجاهدهم به اي بالقرآن جهادا كبيرا وهو الذي
مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد
العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا
حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا اي ستارا ممنوعا
به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا
فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او
انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون
اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها
وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته
وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل
ما اسالكم عليه اي تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء
ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا
اسئله مني ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح ملتبسا بحمده
اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما
يتعلق به يذنب هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام اي من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس
ولو شاء خلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم
استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير
استوى اي استولى ليليق به فاسئل به خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا بالتنوين والتحتانية
والامر محمد ولا نعرفه كما ونزادهم هذا القول منهم نفورا
عن الايمان قال تعالى تبارك تعظم الذي جعل في السماء
بروجا اثني عشر المنازل والشمس والقمر والجوزاء والسرطان ط

والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت وهو منازل الكواكب السبعة السيارة
المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان
وعطارد وله الجوزا والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس وله
الاسد والمشتري وله القوس والحديد المريخ وزحل وله الجدي
والدلو وجعل فيها انهارا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة
سرجا بالجمع اي بنيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الآخر
لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم افادته في
احدهما ما فيه من خير فيفعله في الآخر او اراد شكورا اي شكرا
لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدا وما بعده صفات له
الى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا على طاعة الله وعلى ترك معصيته
اي بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه
قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون
لربهم سجدا جمع ساجد وقياما جمع قائم اي يصلون بالليل
والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان
غراما اي لازما ان جهنم ساءت بئست مستقرا ومقاما
هي اي موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وكان
انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا
والذين لا يقتلون مع الله الها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن
يفعل ذلك اي ما ذكر من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة
يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه يجزم العطف على جواب الشرط ويرفعهما استئنافا مهانا حال
الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل
الله سيئاتهم الماضية المذكورة حسنات في الآخرة وكان الله غفورا
رحيما اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من معاودة غير ما ذكر
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا

يتجاز

يتجاز به حسنا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل
واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين
عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اي القرآن لم يخروا
يستطرا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين قاطرين منتفعين
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع
والافراد قرة اعين لنا بايمانهم واجعلنا
للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة في
الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف
فيها تحية وسلاما من الملائكة خالدين
فيها حسنت مستقرا ومقاما هي فيها اقامة لهم واولئك
وما بعده مبتدا وخبر يا ايها المبتدا اهل يا اهل مكة
ما نافية يعبؤ يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد
فيكشفها فقد اي فكيف يعبؤ بكم وقد كذبتم اكرم رسول
والقرآن فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الآخرة
حد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر وجواب لولا
دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء

مكية الا والشعراء الى آخرها فمدنية وهي مائتان وسبع وعشرون
آية بسم الله الرحمن الرحيم طسم
الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب
القرآن والاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل
لعلك ما لعهد يا نفسك قاتلها مما اجل ان لا يكونوا
اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها
بتخفيف هذا القرآن فتشقى ان نشا ننزل عليهم من السماء آية فظلت
بمعنى المضارع اي تظل اعناقهم لها خاضعين فيؤمنوا ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جعلت
الصفة منه جمع العقلاء وما ياتيهم ما ذكر قرآن من الرحمن
محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا

به فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن اولم يروا
ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم
مرّ حسنا اما في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما
كان اكثرهم مؤمنين اي علم الله وكان ربك لهو يعزيه زايدة وان
ربك لهو العزيز في العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم
المؤمنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة
راي النار والشجرة ان ايت القوم الظالمين رسولا
قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل
باستعبادهم الا يتقون الهمزة للاستفهام الانكاري
اعقب بطاعته بتوحيده وتنزيهه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون
ويضيق صدري من تكذيبهم اياي ولا ينطلق لساني باداء
الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون هو
ولهم علي ذنب بقتل القبطي منهم فاخاف ان يقتلوني به قال
تعالى كلا اي لا تقتلونك فاذهبا اي انت واخوك بآياتنا بما
الحاصل على التغليب بايانا انا معكم مستمعون ما تقولون
وما يقال لكما اجريا مجرى الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا
اي كل منا رسول رب العالمين اليك ان اي بان ارسل
معنا الى الشام بني اسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر
قال فرعون لموسى الم نربك فينا وليدا صغيرا
مربيا من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين
اي اثنتين وثلاثين سنة يلبس ما يلبس فرعون ويركب مراكبه
وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت اي قتل القبطي
وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم
الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اي حينئذ وانا من
الضالين عما الآن الله بعدها من العلم والرسالة ففررت
منكم لما خفتكم فوهبت لي ربي حكما علما وجعلني من
المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصلها بما ان عبدت بني
اسرائيل بيان لتلك اي اتمنها علي يعني انها لا تصلح
لك بان تكون دظلمك باستعبادهم وقد بعضهم اول الكلام همزة

الاستفهام الانكاري قال فرعون لموسى وما رب العالمين
الذي قلت انك رسوله اي اي شيء هو ولما لم يكن سبيل
الخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته اجاب
موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها قال رب السموات
والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى
خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا
تستمعون جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى وحكم
ورب اباءكم الاولين وهذا اوان كان مخالفا لما قبله يغيظ
فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت
الها غيري لاجعلنك من المسجونين كان سجنه شديدا يجعل
الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه
احدا قال له موسى اولو اي اتفعل ذلك ولو جئتك
بشيء مبين اي برهان بين على ما ادعيه قال فرعون له فات
به ان كنت من الصادقين فيه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء
ذات شعاع للناظرين قد ذهب ما كانت عليه من الادمة قال
فرعون للملا حوله ان هذا لساحر عليم فايق في علم السحر يريد
ان يخرجكم من ارضكم بسحره فما ذا تامرون قالوا ارجه واخاه
واخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين جامعين يأتوك
بكل سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمع السحرة لميقات
يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل
انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين
الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا
على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون اين
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا
اي حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان

تلقى وما ان تكونوا نحن الملقين القوا ما انتم ملقون قال لا بل
منه بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم
وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى
عصاه فاذا هى تلقف تبتلع بسرعة من احدى الناحيتين ما الاصل تبتلع
ما يأفكون يقلبونه بتمويههم يخيلون انه حبالهم
وعصيهم حيات تسعى فالقى السحرة ساجدين قالوا امنا
برب العالمين رب موسى وهارون لعلمهم ان ما شاهدوه
من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون امنتم بتخييلى
لكم قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلسوف تعلمون
ما ينالكم منى لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف اى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم
اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا فى ذلك انا الى ربنا بعد موتنا
بأى وجه كان منقلبون راجعون فى الآخرة انا نطمع نرجو
ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اى بأن كنا اول المؤمنين
فى زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها بينهم مدعوهم
بآيات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادى
بنى اسرائيل وفى قراءة بكسر الهمزة ووصل همزة اسر من سرى
لغة فى سرى اى سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم
فرعون وجنوده فيلحقوكم وراءكم البحر فاضربه بعصاك فانفلق
فرعون حين اخبر بشيرهم فى المعاين فعبر كانوا له الف
مدينة واثنى عشر الف قرية حاشرين جامعين الحشد
قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا ستمائة
الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم
بالنظر الى كثرة جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما
يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفى قراءة حاذرون
مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اى فرعون وجنوده من
مصر لنلحق موسى وقومه من جنات بساتين كانت على
جانب النيل وعيون انهار جارية فى الدور من النيل

وكنوز

وكنوز اموالا ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه
لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء
فاتبعوهم مشرقين كذلك اى اخرجناهم واورثناها
بنى اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم
مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراء الجمعان اى
راى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون
جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اى لن يدركونا
ان معى ربى بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى
فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق
انشق اثنى عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل
العظيم بينها مسالك لسلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا
لبده وازلفنا قربنا ثم هناك الآخرين فرعون وقومه
حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين
باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الآخرين فرعون
وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر خروج بنى اسرائيل
منه ان فى ذلك اى اغراق فرعون وقومه لآية عبرة لمن بعدهم
وما كان اكثرهم موسى وما معه لم يؤمن منهم غير اسية امرأة
فرعون وحزبيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموس التى
دلت على عظام موسى عليه السلام وان ربك لهو العزيز
فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين فانجاهم من
الغرق واتل عليهم اى كفار مكة نبأ خبر ابراهيم وقيل
منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما
فنظل لها عاكفين اى نقيم
نهارا على عبادتها زادوه فى الجواب افتخارا به قال هل
يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او هل
يضرون كم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك
يفعلون اى مثل ما نفعل قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم
واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لى لا اعبدهم الا رب العالمين
فانى اعبده الذى خلقنى فهو يهدين الى الدين والذى هو

يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم
يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
اي الطف رب هب لي حكما وعلما والحقني بالصالحين اي البنين
واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الآخرين اي اذكرني الذين ياتون
بعدي الى يوم القيامة واجعلني من ورثة جنة النعيم
اي ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان
تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله
كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون اي
الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا
لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب
المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين فيدخلونها
وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اينما كنتم
تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم
يرفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم هم لا
فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون
اتباعه ومن طاعته من الجن والانس قالوا اي الغاوون وهم
فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه كنا لفي ضلال مبين بينا اذ حين
نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا
المجرمون اي الشياطين او اولوهم الذين اقتدينا بهم فما لنا من
شافعين كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين
ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا
فنكون من المؤمنين لوهنا للتمني فنكون جوابه انا في ذلك
المذكور من قصة ابراهيم وقومه لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين
بتكذيبهم له لانتزاعهم في الجمع بالتوحيد او لانه لطول لبثه
فيهم كانه رسلهم وتابعت قوم بالاعتبار معناه وتوكيده بالتبال
لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اي تكفرون
رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون

فيما
امركم به من توحيد الله وطاعته وما اسالكم عليه على تبليغه
من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون
كرر تاكيدا قالوا انؤمن لك نصدق لك لتبعك والانبعك الا الارذلون
كالحاكة والاساكفة قال وما علمي اي علم لي بما كانوا يعملون
ان ما حسابهم الا على ربي لو يشعرون لو تعلمون ذلك
ما عيرتم فهم وما انا بطارد المؤمنين انا ما انا الا نذير مبين
بين الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من
المرجومين بالحجارة او بالشتم قال رب ان قومي كذبون
اي فاقض بيني وبينهم فتحا اي احكم وخلصني ومن معي
من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعده اي بقية
الكافرين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم
هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اتبنون
بكل ريع مكان مرتفع اية بناء للمارة تعبثون بها من بروج
وتتخذون مصانع كالحصون لعلكم تخلدون في الدنيا وتنسون
الله حتى الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها اذا بطشتم
وانا بطشتم بضرب او قتل وبطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا
الله في ذلك واطيعون واتقوا الذي امدكم انعم عليكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار اني اخاف عليكم
ان عصيتموني عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة
قالوا سواء علينا مستوعظتنا او عظت ام لم تكن
من الواعظين اصلا اي لا ترجوي لوعظك انما هذا الذي
جئتنا به الا خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة
بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث ولا
خلق الا رسم اي طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين كما تكذبوه
بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين

ان قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على
رب العالمين اتتركون فيما ههنا امنين في جنات
وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم تطيف لين وتنحتون من
الجبال بيوتا فرهين بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين
فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين
الذين يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله
قالوا انما انت من المسحرين الذين سحروا حتى غلبت على
عقولهم وما انت الا بشر مثلنا فاتنا بآية ان كنت من
الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب
الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فتاخذكم عذاب
يوم عظيم لعظم العذاب فعقروها اي عقرها بعضهم برضاهم
فاصبحوا نادمين لما حل بهم فاخذهم العذاب الموعود به
وفصلوا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم
لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما
اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون
الذكران من العالمين اي الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من
ازواجكم اي اقبالها بل انتم قوم عادون الحلال الى الحرام
قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين
من بلدتنا قال لوط اني لعملكم من القالين المبغضين رب
نجني واهلي مما يعملون اي من عذابه فنجيناه واهله اجمعين
الا عجوزا امراته في الغابرين من الباقين اهلكناها ثم دمرنا
الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة ما اجمله
الاهلاك فبئس مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لاية وما
كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب
اصحاب الايكة وفي قراءة بحذف الهمزة والتاء وكسرها على اللام
وفتح الهاء هي غيضة شجر تنبت بمدين المرسلين اذ قال لهم
شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون اني لكم

رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر
ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا
من المخسرين وان تقيس وزنوا بالقسطاس المستقيم
الميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره
من عثى يكسر المثلثة افسد ومفسدين حال موكدة لمعنى
عاملها لا تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة
الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا
وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا يسكون السين ونونها
قطعة من السما ان كنت من الصادقين في رسالتك
قال ربي اعلم بما تعملون بتعذيبكم به فكذبوه فاخذهم عذاب
يوم الظلة من سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فاماتهم
عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم اما في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
وانه اي القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين
جبريل على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي
مبين بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل
الله وانه اي ذكر القران المنزل على محمد لفي زبر كتب
الاولين كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية
على ذلك ان يعلمه علما بنو اسرائيل كعبد الله بن سلام
واصحابه ممن اسلم فانهم يخبرون بذلك وتكون بالتحتانية
ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه على بعض
الاعجمين جمع اعجم فقرأه عليهم اي كفار مكة ما كانوا
به مومنين انفة من اتباعه كذلك اي مثل ذلك السلك
السلكناه التكذيب به في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراءة النبي لا يومنون به
فقد مرت سنة الاولين العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون
فيقولوا هل نحن منظرون نؤخر فيقال لهم لا فقالوا اي

سورة النمل

مكية وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم سبق الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات القرآن
اية سنة وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو
هدى اي هاد من الضلالة وبشرى للمؤمنين المذعنين به بالجنة
الذين يقيمون الصلاة يأتون بها على وجهها ويؤتون الزكاة
وهم بالآخرة هم يوقنون به لانها هالاستدلال والتعبير لما فصل بينه وبين
الخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتكذيب
الشهوة حتى رأوها حسنة فهم يعمهون يترددون فيها فيحسبونها حسنة
اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا القتل والاسر وهم في
الآخرة هم الاخسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي
لتلقى القرآن اي يلقى عليك بشدة من لدنا من عنده حكيم عليم
في ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر
اني انست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم منها بخبر عن حال الطريق
وكان ضلها او اتيكم بشهاب قبس بلا اضافة للبيان وتركها اي شعلة
نار في راس فتيلة او عود لعلكم تصطلون والطا بدل من تا الافتعال
من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاءها نودي
ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي موسى ومن حولها اي
الملائكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف وقد يعدى في مكان
وسبحان الله تنزيه الله من السوء يا موسى انه اي الشان انا الله العزيز لخلقي الحكيم في افعالي
فلما رآها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا لم يعقب
يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها انها لا يخاف لدي المرسلون
من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء
اي تاب فاني اقدر على ان اتيه التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك
طوق القميص تخرج خلافا لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها
شعاع يشبه البرص في تسع آيات مرسلا بها الى فرعون وقومه
انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة

هذا العذاب قال تعالى حينئذ يستهلون الرايات اخبرني اين
منتقمهم سيرا ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية
بمعنى اي شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اي
اي لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها
ذكرى عظة لهود وما كنا ظالمين في اهلاكنا بعد اقامة الحجة عليهم
لقوله المشركين وما تنزلت به ايا القرآن الشياطين وما ينبغي لهم
ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة
لمعزولون بحجبوا بالشهب فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من
المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم
بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري وغيره
واخفض جناحك الزم جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين فان
عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير
الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم فوض اليه جميع امرك الذي
يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قياما وقاعدا
واركعا وساجدا في الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم
هذا نبيكم اي كفار مكة على ما تنزل الشياطين احد قرأ حمزة بين
بين الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر يلقون السمع اليه
وما اكثرهم يلقون اي الشياطين السمع اليهم اي ما يسمعونه من الملائكة
الى الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان
هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون
في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم لهم مذمومون الم تر انهم في كل واد
من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون متحيرون ويروون الحزن وغيره
وانهم يقولون ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر
عن الذكر وانتصروا بالجوم الكفار من بعد ما ظلموا بالجو الكفار اياهم
في هجاء المؤمنين لنبينا ومنهم وسيعلم قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول الا من ظلم فله ان يعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم
وسيعلم الذين ظلموا بالشرك وغيره اي منقلب مرجع ينقلبون
يرجعون بعد الموت ٥

قالوا هذا سحر مبين اي ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها
انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان
بما جاء به موسى راجع الى الجحد تا تطر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين
الذين عاندتهم من اهلاكهم وتقدم استناد اوتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضايا بين
الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا
بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المؤمنين
وورث سليمان داود النبوة والملك وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير
اي فهم اصواته واوتينا من كل شيء توتاه الانبياء والملوك انا لهذا الرزق
لهو التفضل المبين الكبير الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده
من الجن والانس والطير فهم يوزعون يجمعون ثم
يساقون حتى اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف او بالشام نملة
صغار او كبار قالت نملة سلكة النمل وقد رات جنود سليمان يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون بالكم نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم
فتبسم سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة
اميال هملتا اليه الريح فحبس جنوده حتى استوفى عليهم وادخلهم حتى دخلوا
بيوتهم وكانوا جنوده وكبانا ومشاة في هذا المسير وقال رب اوزعني
ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وان
اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
الانبياء والاولياء وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت
الارض ويدل عليه ينقره بها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان
اليه للصلاة فلم يره تعالى مالي لا اراى الهدهد اي اعرض عني ما استبين
رويته ام كان من الغائبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه
عذابا اي تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا
يمتنع على الهوام او لاذبحنه بتطلع صفوته او ليأتيني بسلطان سلطنة
مسموعة او بعذر يبين بها وقرئا مسموعة بسلطانا مبينا برهانا
بينا ظاهرا على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي يسيرا
من الزمان وحضر سليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه
تعنيا عنه وسأله عما لحق في غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي فلمت

على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن
سميت باسم جد لهم باعتباره صرف ببناء جش بتيبع ان وجدت امراة
تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس وانث من كل شيء يحتاج اليه
الملك كالآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا
وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من
الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر
والدر والياقوت الاحمر والزبرجد على سبعة ابواب
على كل باب مقفل وحولها وقومها يسجدون للشمس من دون
الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق
فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له فزينت تلا
وادغمت نونها ما قبلها كما في قوله تعالى ليعلم اهل الكتاب الجملة
في موضع مفعول بالاستقاط الى الذي يخرج الخبأ مستتر بمعنى الخبوء
من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم ما يخفون في
قلوبهم وما يعلنون بالتشديد والتخفيف الله لا اله الا هو رب العرش
العظيم استيفاء لصفاته تعالى مستقل على عرش الرحمن في مقابلة عرش
بلقيس وبيانها بوجه عظيم قال سليمان للهدهد سننظر
اصدقت تقدم كنت من الكاذبين اي من هذا النوع فيما بلغ من ام
كتب فيه شهد لهم على الماء فاستخرج فاروا وتوضوا وصلوا ثم كتب
سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان ابن داود الى بلقيس
ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى
اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه
بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم اي بلقيس
وقومها ثم تول عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون
يردونه اليك بجواب فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه في حجرها
فلما قرأته ارعدت وخضعت خوفا منه وقنت على ما فيه ثم قالت لاشراف
قومها يا ايها الملؤا اني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا مكسورة
القي الي كتاب كريم لختمه او لانه من سليمان وانه اي مضمونه بسم
الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يا ايها
الملؤا افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا مكسورة في

الى امرك ما كنت قاطعة امرا لم تحضريه حتى تشهدوني فقالوا
نحن اولوا قوة واولوا باس شديد اصحاب شدة في الحرب والامر
اليك فانظري ماذا تامرين فانا تطيعك قالت ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وهدموها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها
اذلة وكذلك يفعلون اي مرسلوها الكتاب واني مرسلة اليهم
بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون ما قبول الهدية او ردها
ان كان ملكا قبلها وان كان نبيا لم يقبلها فارسلت حزما ذكورا
واناثا الغاب بالمسوية او خمسماية لبنة من ذهب وتاجا مكللا
بالجوهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد
الى سليمان فاخبره بخبر الخبر فامر ان يضرب لبنات الذهب والفضة
وان تبسط ما حوضعه الى تسع فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله
حايطا شرفا من الذهب والفضة وان يوتى بالحيوان دواب البحر
مع اولاد الجن من يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول بالهدية
ومعه اتباعه سليمان قال اتمدونني بمال فما اتاني الله من النبوة
والملك خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم
بما اتيتنا به من الهدية فلنات بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها
ولنخرجنهم منها من بلدهم صاغرين باسم ابي تبيلتهم اذلة وهم
صاغرون اي اذلاء فلما رجع الى بلقيس الرسول بالهدية
حملت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصورها وقصرها داخل
سبع قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حراسا وتجهزت الى
سليمان للمسير تنظر ما يامرها به فارتحلت في اثني عشر الف
قيل تحت كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على فراسخ شعوبها
قال ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين
اي منقادين طايعين على اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن
هو القوي الشديد انا اتيك به قبل ان تقوم من مجلسك الذي
تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى منتصف النهار واني عليه لقوي
على حمله امين اي على ما فيه من الجوهر وغيرها قال سليمان اريد
اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف
ابن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب

انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شيء ما قال
له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رمق بطرفه نحوه فرصوها بيده بشر
حتى نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب بان
جرى تحت الارض حتى ارتفع على كرسي سليمان فلما راه مستقرا اي
ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان به من فضل ربي ليبلوني
ءاشكر نعمته التي انعم بها علي بتسخير الجن والانس والطير والريح
وعلمني منطق الطير واسباب الاشياء الغائبة وتسهيلها
وغير ذلك الى غير المستهلة والاخرى وتركه ام اكفر النعمة ومن
شكر انما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر
النعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها
قال نكروا لها عرشها اي غيروه الى حال تنكره اذا رات فنظر اتهتدي
الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة ما تغير عليهم
قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيا غيروه بزيادة او
نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي مثل
هذا عرشك قالت كانه هو شبهت كما شبهوا عليها
اذ لم يتل هذا عرشك ولو قيل هذا قالت ثم قال سليمان لما راي لها
معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها
عما عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اي غيره انها كانت
من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح فصرح ممرد من قوارير
زجاج ابيض شفاف تحته ماجاري فيه سمك اصطنعه سليمان لما
قيل له ان ساقيها ورجليها كقدمي حمار وقيل اراته حسنة لجة
من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان على سريره
في صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح
ممرد ملس من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب
اني ظلمت نفسي اي بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان
لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فحلت له الشياطين
النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها
كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضا ملكها بانقضاء
ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاثة عشر سنة ومات وهو
ابن ثلاث وخمسين فسبحان من لا انقضا لدوام ملكه ولقد

ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة متلبسا انه اى بان اعبدوا الله
وحدوه فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون
من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قالت للمكذبين يا قوم لم
تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اى بالعذاب قبل الرحمة حيث
قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون
الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تفعلوا قالوا اطيرنا اصله
تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة وصل اى تشاءمنا
بك وبمن معك اى المرسلين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم
شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير
والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اى رجال
يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم
ولا يصلحون بالطاعة قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا اطفوا
بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اى من
امن به اى نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء وضم اللام الثانية
لوليه اى ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم
وفتحها اى اهلاكهم وهلاكهم فلا ندري من قتله وانا لصادقون
ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اى جزيناهم بتعجيل عقوبتهم
وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم
اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او رمي الملائكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصب على الحال
والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى بكفرهم ان في
ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا
الذين امنوا بصالح بصدق وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك
ولوط منصوب باذكر معطوف على ارسلنا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون
الفاحشة اى اللواطة وانتم تبصرون قبحها يبصر بعضكم بعضا
انها كذا في المصيبة ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون
النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة تفعلكم مما كان جواب
قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اهله من قريتكم انهم اناس

يتطهرون عما ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها
من الباقين في العذاب وامطرنا
عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فساء بئس مطر
المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على اهلاك كفار
الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هو الله بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه خير لما يعبدونه اما يشركون بالياء والتاء اى اهل
مكة به من الاصنام امن خلق السموات والارض وانزل
لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوطات بالحجارة حسنا ما كان لكم ان
تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه اله مع الله بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة
مع الله اعانة على ذلك اى ليس معه الدال على هذه قوم يعدلون
بالله غيره امن جعل الارض قرارا لا تميد بها وجعل خلالها
انهارا نبعها وجعل لها رواسي جبالا اثبتها الارض وجعل
بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر
اله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده امن يجيب المضطر
المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره
ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى في اى يخلف كل قرن القرن
الذي قبله اله مع الله قليلا ما يذكرون بتخفيف الذال وتشديدها
والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل
امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم
ليلا وعلامات النهار نهارا ومن يرسل الرياح تنشر بين يدي
رحمته اى تمام المطر اله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره
امن يبدؤا الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم
يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من السماء بالمطر
والارض بالنبات اله مع الله اى لا يفعل شيئا مما ذكر غيره وسألوه
متى قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموات والارض من
الملائكة والناس الغيب اى ما غاب عنهم الا الله وما يعلم متى

يشعرون اي الكفار اي كفرهم ايان وقت يبعثون اصل بمعنى عقل
ادرك ورنا اكرهه في قراءة وفي اخرى ادارك بتشديد الدال وا صله
تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجلبت همزة الوصل
اي بلغ ولحق او تتابع وتلاحق علمهم في الاخرة اي بها فهي سببية
عمى وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها
عمون اي عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميوا فاستثقلت
الضمة على الياء فنقلت الى الميم قبلها حذفت لالتقاء الساكنين
ايضا في انكار البعث ايذا كنا ترابا وابا ونا انا لمخرجون اي من القبور
لقد وعدنا هذا نحن وابا ونا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين
جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكتب قل سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المجرمين بانكاره وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن
عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي صلى الله عليه
وسلم اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى
الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف
لكم بعض الذي تستعجلون فحل لهم القتل ببدر وباقي
العذاب بايتهم بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه
تاخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا
يشكرون بتاخير العذاب لانكارهم وتوعدوا وان ربك ليعلم ما
تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة في
السماء والارض الا للمبالغة اي شيء في غاية الخفاء على الناس
الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكتوب علمه تعالى
ومنه تقديب الكفار ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل
الموجودين في زمن نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون اي
بتباين ما ذكر على وجه الرائع للاختلاف بينهم لواحد وابهم واسلمي
وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من العذاب ان ربك
يقضي بينهم تعليل هو يوم القيامة بحكمه اي عدله وهو العزيز
الغالب العليم بما يحكم به فلا مكره لامره مخالفته كما خالف الكفار في
الدنيا انبياءه فتوكل على الله ثق به انك على الحق المبين اي الدين
البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم امثالا

بالموتى بالعمى التي مثالك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا
مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم اي ما تسمع سماع انتهام
وقبول الا من يؤمن بايانتا اي القرآن فهم مسلمون مخلصون متوحدون
الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان نزل بهم في حالة الكفار
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها
بالعربية تقول لهم من حالة كلامها عنا ان الناس اي كفار مكة
وفي قراءة بفتح همزة ان بتقدير الباء بعد تكلمهم كانوا بايانتا لا يوقنون
اي لا يوقنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب
وبجزوحها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمر كافر
كما اوحى الله تعالى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن واذكر
يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب بايانتا اي يجعلون
يردا خرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا جاؤا مكان الحساب
قال تعالى لهم اكذبتم بايانتي اي بايات ولم تحيطوا بها من جهة تكذيبكم
بها علما ام ماذا استفهام سيتذ موصول اي ما الذي كنتم تعملون
مما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا
فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم ام لم يروا انا جعلنا الليل
ليسكنوا فيه كغيره والنهار مبصرا اي مضيئا يبصر فيه
لتبصروا فيه اما في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى لقوم
يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكافرين
ويوم ينفخ في الصور النفخة الاولى من اسرافيل ففزع
من في السموات ومن في الارض اي خافوا الفوت المفضي الى الموت
كما في اية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه
الا من شاء الله اي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
وفي ابن عباس هم الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون وكل
قد اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين حال من الضمير
في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تحسبها
وقت النفخة جامدة تظنها جامدة واقفة في مكانها

لنعطرها وهي تمر مر السحاب لما طوا ذا هنز بنة الريح اي تسير سيره
حتى تبع على الارض فتستوي بها متبثوثة ثم تصير كالهباء ثم تنشر
هبا منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف
الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن احكم
كل شيء صنعه انه خبير بما يفعلون بالياء والتاء اي اعداوه من
المعصية واوليائه من الطاعة من جاء بالحسنة اي كلمة الله الا الله
بدوام العصمة فله خير ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل
اذ لا نفع خير منها وفي الية اخرى عشر امثالها وهم اي الجائون بها
من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منون وفتح الميم
امنون وما جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم في النار بانه
وكبتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فتشرها من
باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم
تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه
البلدة اي مكة الذي حرمها اي جعلها حرما امنا لا يسفك فيه
دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها
وذلك من النعم على قريش اهلها التي رفع الله عنهم بها العذاب والقتل
السابقة في جميع بلاد العرب وله تعالى كل شيء هو تعليا
ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين منقادا بتوحيده
وان اتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى لرشده
فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدائه لدوس متصل بها
الايمان واخطا طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين المخوفين
ليس علي الا التبليغ وقد فعلت وقل الحمد لله
سيريكم آياته فتعرفونها ان لم يتب بدر بالقتل والسبي
وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما
ربك بغافل عما تعملون

سورة القصص

مكية الا ان الذي فرض عليك الاية نزلت بالجحفة لما الذين ايتاهم
الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين وهي تسع او ثمان وثمانون اية

بسم

كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر
اي تسكناه لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وجواب
لولا محذوف دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتتبعي اثره
حتى تعلمي خبره فبصرت به اي ابصرته عن جنب من مكان بعيد
اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه
عليه السلام مراضع من قبل اي قبل رده الى امه اي منعناه من
قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة
فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لمارات حنوهم عليه يكفلونه
لكم بالارضاع وغيره وهم لنا ناصحون وضمت ضمير له بالملك
جوابا لهم فاجيبت لجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله
بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذكا لها ارضاعه في بيتها ففرحت
به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها بلقائه ولا
تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي
الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بارادة الله وهذه امه فمكث
عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها الكل يوم دينار واتتها
لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه
في سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين
ولما بلغ اشده وهو ثلاثة وثلاثون سنة او ثلاث واستوى اي
بلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة وعلما منها في الدين قبل ان
يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم ودخل
موسى المدينة مدينة فرعون وهم منف بعد ان غاب عنها مدة
على حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته اي بني اسرائيل وهذا من عدوه اي
قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي
من شيعته على الذي من عدوه فقال له خل سبيله فقتل الذي
قال لموسى لقد علمت ان اصله عليك فوكزه موسى اي ضربه
بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اي قتله
ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا اي قتله من عمل
الشيطان المهيج غضبي انه عدو لابن آدم مضل له مبين بين

الاضلال قال رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر
له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت علي
بالمغفرة اقسم بها فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه
ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما ينالا من جهة القتل
فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي اخر
قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية لما فعلته امس واليوم
فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث
به قال المستغيث ظانا انه يبطش به يا موسى اتريد ان تقتلني كما
قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض
وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل
موسى فانطلق به الى فرعون فاخبره بذلك فامر الذباحين بقتل موسى
فاخذوا في الطريق اليه فجاء رجل من شيعة فرعون الى موسى من اقصى
المدينة اخرها يسعى في مشيه من طريق اقرب من طريقهم
قال يا موسى ان الملا اي القوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون
ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في امرك
بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب
نجني من القوم الظالمين فتوجه تلقاء بوجهه نلقاء
مدين بعثها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت
بمدين ابن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني
سواء السبيل اي قصد الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا
بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئرها اي وصل اليها
وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد
من دونهم اي سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء
قال موسى لهما ما خطبكما اي شانكما لا تسقيان قالتا لا نسقي
حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من سقيهم فورد الخادم فنسقي
وفي قراءة يصدر الرباعي اي يدفعوا من اشربهم عن الماء وابونا شيخ كبير
لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بير اخرى بقربها رفع حجرا عنها
لا يرفعه الا عشرة الفسقى ثم تولى الضرب الى الظل لشجرة من
شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام

فجيئوا بحزمتا حرقتا اليها فى زمن الشتاء فكانتا نيرانا عظيمة
فسألها عن ذلك فاخبرتا بما سقى لهما فقال لاحدهما ارعى لى
فقال تعالى لجارته احداهما تمشى على استحياء اى واضعة كم ثوبها
على وجهها حياء منه قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا
فاجابها فمشى امامها فقال لها كونى من خلفى ودلينى على الطريق ففعلت الى ان جاء الوادى
وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء قال اجلس فتعشى قال
اخاف ان يكون عوضا قال لا عادتى وعادة اباى نقرى الضيف
ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه
القصص مصر بعضهم المقصوص من قتله القبطى وقصر هو قتله
وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا
سلطان لفرعون على مدين قالت احداهما وهى المرسلة الكبرى او
الصغرى يا ابت استاجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اى بدلنا ان خير
من استاجرت القوى الامين اى استاجره لقوته وامانته فسئلها
عنها فاخبرته بما فعلته من رفعه الحجر البئر ومن قوله لها امشى خلفى
وزيادة الهفا لما جاءته وعلم بها صوت راسه فلم يوافقه فرغب فى انكاحه
قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين الكبرى او الصغرى
على ان تاجرنى اى تكون اجيرا لى فى رعى غنمى ثمانى حجج الى العشر
فان اتممت عشرا اى رعى عشر سنين فمن عندك التمام
وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدنى ان شاء الله
للشرك من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذى قلت
بينى وبينك ايما الاجلين اقضيت الثمان او العشر وما زايدة اى رعيه
تعينت به اى فرغت منه تلاعه وان على طلب الزيادة عليه
والله على ما نقوله انا وانت وكيل حفيظ وشهيد ثم العقد بذلك
وامر شعيب ابنته ان تعطى موسى عصاة بدفع السباع بها عما هنه
وكانت عصى الانبيا عنده فوقع فى يدها عصى آدم من اسى الجنة
فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اى رعيه وهو
ثمانى او عشر سنين وهو المتعين به وسار باهله زوجته بانتا ابيها

من بعض انس الطور تابعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال
لاهله امكثوا هنا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر عن
الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث الجيم قطعة او عملة
من النار لعلكم تصطلون تستدفئون والطاء بدل من تا الافتعال
من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودى من شاطئ
جانب الواد الايمن لموسى فى البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام
الرب منها من الشجرة بدل من شاطئ بإعادة الجار لتباينهما فيه وهى شجرة
عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لاحتفافه بما يومى الى انا انت
رب العالمين وان القى عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك
كانها جان وهى الحية العظيمة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها
ولم يعقب اى يرجع فنودى يا موسى اقبل ولا تخف انك من
الامنين اسلك ادخل يدك اليمنى يمنى الكف فى جيبك هو طوق
القميص واخرجها تخرج بيضاء من غير سوء اى برص فاخرجها وادخلها تفضى كشعاع الشمس تفضى البهتر
واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الراء وسكونها اى تماسك
الاول وضمه اى الخوف الحاصل من اضافات اليد بادخالها فى جيبك
فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح
للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اى العصا واليد وهما
برهانان وانما ذكر المشار به لهما المبتدا الذكر خبره برهانان
مرسلا لما ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين
قال رب انى قتلت منهم نفسا هو القبطى السابق فاخاف ان
يقتلون به واخى هارون هو افصح منى لسانا ابين فارسله معى
ردءا اسما يصدقنى فى قراءة بفتح الدال بلا همز يصدقنى بالجزم جواب
الدعاء وفى قراءة بالرفع وصلته صفة ردءا انى اخاف ان يكذبون
قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا
يصلون اليكما بسوء اذهبا بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون
لهم فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات واضحات قال قالوا ما هذا
الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا فى ايام آبائنا
الاولين وقال موسى ربى اعلم اى عالم بمن جاء

بالهدى من عنده الضمير للرسول ومن عطف على من تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة فى الدار الاخرة وهو الجنة فى الشقص فانا نحن فما جئتنا به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيرى فاوقد لى يا هامان على الطين فاطبخ لى الاجر فاجعل لى صرحا لعلى اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين فى ادعائه الها اخر وانه رسوله قال تكبر هو وجنوده فى الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبنا للثانى والمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم فى اليم البحر الملح فانظر كيف كان عاقبة الظالمين صار امرهم الى الهلاك وجعلناهم فى الدنيا ائمة يحتذى اثرهم وانه ال الثانية يا اى دوسا فى الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيامة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهى نور القلب اى انوارا للقلب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن آمن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل الغربى او الوادى او المكان الذى ناجى فيه موسى حين استاخاه اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا انشانا قرونا اى بعد موسى فتطاول عليهم العمر اى طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحى فجئناك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما فى اهل مدين تتلوا عليهم ايانا خبرنا فتعرف قصتهم فتخبرهم بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ حين ناديا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهو اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة بعقوبة

بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايا تك المرسل بها ونكون من المؤمنين وجواب لولا محذوف وما بعده مبتدا والخبر لولا الاصابة المسبب عنها قولهم المسبب عنه ارسالك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتى مثل ما اوتى موسى من الايات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل حيث قالوا فيه وفى محمد ساحران وفى قراءة سحران اى التوراة والقرآن تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من الكتابين كافرون قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين فى قولكم فان لم يستجيبوا لك لم ياتوا بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم فى كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اى لا اضل منه ان الله لا يهدى القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا لهم بينا لهم القول القرآن لعلهم يتذكرون يتعظون فنزلنا الكتاب من قبله اى القرآن هم به يؤمنون من اليهود كعبد الله بن سلام واصحابه وغيره من النصارى قدموا من الحبشة وسنة الشام واذا يتلى عليهم القرآن قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرؤن بالحسنة المستة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام مداركة اى سلمتم منا فلا شتم وغيره لا نبتغى الجاهلين لا نصحبهم ونزلت فى حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابى طالب انك لا تهدى من احببت هدايته ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقالوا اى قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اى نسلب منها بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين ما بعض العرب على بعض يجبى بالفوقانية

والتحتانية اليه ثمرات كل شيء من محل لدنا رزقا لهم من لدنا
ما عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون اي ما نقوله حق وكم اهلكنا
من قرية بطرت معيشتها اي في عيشها واريد بالقرية اهلها
فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة
يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين شاهد وما كان ربك مهلك
القرى بظلم منها حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا تتلو عليهم
اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل
وما اوتيتم من شيء تمتاع الحياة الدنيا وزينتها اي بتمتعون
وتتزينون به ايام حياتكم ثم بفنى وما عند الله وهو ثوابه
خير وابقى افلا تعقلون بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني
افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن
متعناه متاع الحياة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيامة
من المحضرين النار لا اول الموصول والثاني الكافر اي لا تساوي بينهما
واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركائي الذين كنتم
تزعمون هم شركائي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار
وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا هم مبتدأ وصفته
اغوينا هم كما غوينا نزهم على الغي تبرانا اليك
منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة
وقيل اداة عائد محذوف اي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم
شركائي فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم ورأوا العذاب
لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا ما رأوه في الاخرى
واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم
فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية في الجواب يومئذ اي لم
يجبوا بشيء لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيستكشفوا فاما
من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا أدى
الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين عند الله
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم الخيرة
الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون من الاصنام
وربك يعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون

يعلمون

يعلمون بالتاء من ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد في
الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء
واليه ترجعون بالنشور من قبل لاهل مكة ارأيتم اي خبروني
ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما الى يوم القيامة من
اله غير الله يأتيكم بضياء تتصرفون فيه المعيشة
افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فتعبدوه عن الاشراك قل لهم
ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله
غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه من التعب
افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطإ في الاشراك فترجعون عنه
ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل
ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة
فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون
وكرر لما ينبئ عليه وتزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو
نبيها يشهد عليها بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما
تقتم من الاشراك فعلموا ان الحق في الالوهية لله لا يشاركه
فيها احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من ان معه
شريكا تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم موسى ابن عمه
وابن خالته واسمه تمخا فتن عليهم بالكبر والعلو وكثرة
المال وانتهاه من الكنوز ما ان مفاتحه لتثقل بالعصبة
الجماعة اولي القوة اي تثقلهم نالبا للتعدية وعدتهم قيل عشرون
وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه
المؤمنون ما بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله
لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال
الدار الاخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس نصيبك
تعمل منها للاخرة واحسن للناس
بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في
الارض بعملك المعاصي ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم
قال انما اوتيته اي المال على علم عندي اي في مقابلته وكان
اعلم بني اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى اولم يعلم

ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه
قوة واكثر جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه الله ولا
يسال عما ذنوبهم المجرمون لعلم الله تعالى بها يترتب النار
بلا حساب فخرج قارون على قومه في زينته فابتاعه الكثيرين
ركبانا متجللين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متجللة
قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليتنا لنا مثل ما
اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم وان منها
وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة وعمل
كالزهد ثوابه الله في الاخرة بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا
مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها اي الجنة المثاب بها الا
الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به بقارون
وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله
من غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين ممن
واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس اي من قرب يقولون
ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
يضيق على من يشاء ووي اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف
بمعنى اللام لولا ان من الله علينا لخسف بنا بالنون للفاعل
وللمفعول ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون
تلك الدار الاخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة
للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير
منها ثواب به بسببها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الذين عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون
اي مثله ان الذي فرض عليك القرآن انزله لوادك الى معاد
اي مكة وكان اشتاق اليها قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في
ضلال مبين نزل جوابا لقولهم كفار مكة له انك في ضلال اتى
وفي الجاي بالهدى وهم في الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت
ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القرآن الا لكن القاه اليك رحمة
من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي

دعوك

ادعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدونك حذفت نون الرفع
للجازم والواو الفاعل لا لتقاء ساكنين الواو الساكنة عن آيات
الله بعد اذ انزلت اليك اي لا ترجع اليهم في ذلك وادع الناس
الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين بالهتهم
ولم يوثر الجازم في الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها
اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه الا اياه له الحكم
القضاء النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت

مكية وهي تسع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا اي بقولهم امنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين
به حقيقة ايمانهم نزل في جماعة امنوا قادرا هم المشركون ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم
علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه ام حسب الذين يعملون
السيات الشرك والمعاصي ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم
سا بئس ما اي الذي يحكمون حكمهم هذا من كان يرجوا يخاف
لقاء الله خاف اجل الله به لات فليستعد له وهو السميع
لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس
فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله ان الله لغني
عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سياتهم بعمل الصالحات
ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الذي
كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه
حسنا اي ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك لتشرك
بي ما ليس لك به بالشركة علم موافقة للواقع فلا تطعهما
فلا تطعهما في الاشراك الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
فاجازيكم به والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في
الصالحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس من

يقول امنا بالله قال الله ذكي اي الله جعل فتنة الناس اي اذاهم
له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعونهم فنافق وليس لاحد ان
يتعرض لهذين من ربك نصرنا لنقولن حذف منه نون الرفع
تعالى المؤمنات والواو ضمير الجمع لانثنا الستا كنتن انا كنا معكم
في الايمان فاشركونا في الغنيمة قال تعالى اوليس الله باعلم
اي بعالم بما في صدور العالمين قلوبهم من الايمان والنفاق
بلى وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين
فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا
للذين امنوا اتبعوا سبيلنا طريقنا في ديننا وليحملوا خطاياكم
في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم
اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بغير لهم لمن سنن اتبع سبيلنا
واضله لهم مثقل يحمله وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون
يكذبون على الله سعال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم لعذبن
فاعلهما الواو وتنون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم
الا خمسين عاما اي عرفهم
الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف يطوف
وعملا هم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه اي نوحا
واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها اية عبرة
للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا من بعدهم وعاش نوح
بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس واذكر ابراهيم
اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم
مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون الخير فتتبعوه
انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا وتخلقون افكا
تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله ان الذين تعبدون من
دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا
عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون
وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم من قبلي
وما على الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ البين في هذه الثلثين

التسعين

تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه اولم يروا
بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم الله وقرئ بفتحه
من بدا وابدا بمعنى خلقا اي يخلقهم ينبدا ثم هو يعيده اي الخلق
كما بداه اما ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير
فكيف ينكرون الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا
الخلق من كان قبلكم وامانهم لم اهلكهم ينشئ النشاة الاخرة
سرا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير
وسنة البدا والاعادة يعذب من يشا تعذيبه ويرحم من يشا رحمته
واليه تقلبون ترددون وما انتم بمعجزين من ربكم عما اراكم
في الارض ولا في السما لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم ما دونه من
اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه
والذين كفروا بايات الله ولقائه اي القران والبعث
اولئك يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم
مؤلم قال تعالى في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان
قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التي قذفوه فيها
بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه منها لايات
لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقد رتبه
لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم انما اتخذتم من دون الله
اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة
النصب مفعول له وما كافة المعنى تودون تم على عباد تكم في
الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض يتبرا
القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا ليلعن الاتباع القادة
ماواكم مصيركم جهنم النار وما لكم من ناصرين مانعين
منها فامن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هارون وقال
ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي اي الى حيث امرني ربي
وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز
في ملكه الحكيم في خلقه ووهبنا له بعد اسماعيل اسحاق
ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا في ذريته النبوة فكل الانبيا بعد

ايتاهم من زينة والكتاب تعني الكتب اي التوراة والانجيل
والزبور والفرقان والثناء اجره في الدنيا وهو الثنا الحسن
في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم
الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه اينكم بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين
لتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من
العالمين الانس والجن اينكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل
طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس المرور بكم
وتاتون في ناديكم بحذف احدى المنكر بفعل الفاحشة بتضمكم
ببعض ما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله
ان كنت من الصادقين في استغاثك ذلك وان العذاب نازل
بنا عليه قال رب انصرني بتحقيق قوبي في انزال العذاب
على القوم المفسدين بالعاصي بانيان الرجال فاستجاب
الله دعاه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق
ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اي قرية
لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا
قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لنتحينه بالتخفيف والتشديد
واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب
ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بتسببهم وضاق
بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة امتيان فخاف
عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا
منجوك بالتخفيف والتشديد واهلك الا امرأتك كانت من
الغابرين بنصب اهل عطفا على محل الكاف انا منزلون
بالتخفيف والتشديد على اهل هذه القرية رجزا عذابا من
السما بما بالفسق الذي كانوا يفسقون به اي بسببه فنستوا
ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة هي اثار خرابها لقوم
يعقلون بها عبرة وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال
يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه وهو يكون
القيامة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها

من عني بكسر المثلثة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب
ميتين واهلكنا عادا وثمود اصرف ثمود وترك صرف الحي
والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر
واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم
عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصائر
واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم من قبل موسى
بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا
سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصبا كقوم
لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به
الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وهامان
وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وانها
تاوي اليه وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا يمنع حرا ولا بردا لكذلك
الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون
ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما مبتدا الذي يدعون يعبدون
بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه وتلك الامثال في القرآن نضرب بها نقربها للناس
وما يعقلها اي يعلم حكمتها الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات
والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لاية دلالة على قدرته تعالى
للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الاحايين الخلاف
الكافرين اتل ما اوحي اليك من الكتاب اي القرآن واقم الصلاة
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اي عما شأنها ذلك
فاتيانهما مرديهما ولذكر الله اكبر من بقية الطاعات والله يعلم
ما تصنعون يجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب اي بالمخاشنة
التي هي احسن كالدعا الى الله بالاية والتنبيه على حجج الا الذين
ظلموا منهم بالاصرار والاباء عن اقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف
حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا لهم قبل الاقرار بالجزية اذا

الا بالتي

اجد وكل بشئ مما في كتبهم امنا بالذي انزل الينا وانزل
اليكم ولا نقصد قومهم ولا نكذبهم في ذلك والهنا والهكم واحد
ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب
القران اي كما انزلنا الى موسى التوراة كعبد الله بن سلام وغيره
فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به بالقران وما هؤلاء اي
اهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الكافرون
اي اليهود ظهر لهم ان القران حق والجاي ظهور الحق يحملهم
ذلك وما كنت تتلوا من قبله اي القران من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا اي لو كنت كاتبا او قارئا لارتاب شك المبطلون
اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة انه امي لا يقرأ ولا يكتب
بل هو اي القران الذي جيت به آيات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم اي المؤمنين يحفظونه وما يجحد بآياتنا
الا الظالمون اليهود يجحدونها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار
مكة لولا هلا انزل عليه آيات محمد آية من ربه دليل على نبوته
كناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الآيات
عند الله ينزلها كيف يشاء وانما انا نذير مبين مظهر
انذاري بالنار لاهل المعصية اولم يكفهم اي يغنهم انا انزلنا
عليك الكتاب القران يتلى عليهم فهو آية مستمرة لا تنقطع
لها بخلاف ما ذكر من الآيات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى
عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا
بصدقي يعلم ما في السموات والارض وسد خلل كما كفر والذين
آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله هم
أولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان
ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب
عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك
بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم
العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ونقول نيه بالنون
اي نأمر بالقول وبالياء اي تقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم
تعملون اي جزاءه ثلاثة يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي

واسعة فاياي فاعبدون في اي ارض تيسرت فيها العبادة
فاتوها وهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها تركت في صفقا سلمي
مكة كانوا في ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة
الموت ثم الينا ترجعون بالياء والتاء بعد البعث والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة
بعد النون من الثوي الاقامة ونعم بنون العظمة الى مزيد حذف في من الجنة
غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم
اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين
بالهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون يفوضون امورهم اليه
وكاين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله
يرزقها وايا كم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة
وهو السميع لاقوالكم العليم بنياتكم ولين لام قسم سألتهم
اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم
بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا
ويقدر يضيق له بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شئ
عليم ومنه مجاز البسط والتضييق ولين لام قسم سألتهم من
نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله
فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم
لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحياة الدنيا الا
لهو ولعب وامور الآخرة تلهى الغافلين عن امرها يعني انها
وان الدار الآخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك
ما آثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له
الدين اي الله عاد اليه عود بعد بدء لانهم في شدة لا يكشفها
الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما آتيناهم
من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة
بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا
يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا وتخطف الناس من
حولهم قتلا وسبيا بينهم افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون

باشراكهم ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان
اشرك به او كذب بالحق النبي والكتاب لما جاءه اليس في جهنم
مثوى لهم استفهام تقرير للكافرين اي فيها ذلك ومقرهم والذين جاهدوا
فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان
الله لمع المحسنين المومنين بالنصر والمعونة

سورة الروم

سبعون او تسع وخمسون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك غلبت الروم وهم اهل كتاب
على نظيرتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح
اهل مكة بذلك وقالوا للمسلمين انكم ستغلبكم كما غلبت الروم
فارس في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة
فالتقى الجيشان اي الفارسي بالغرب الفرس وهم اي الروم
من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبت فارس
اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين وهو ما بين
الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة الثانية
من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن
بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبت
فارس اولا وغلبت الروم ثانيا بامر الله اي ارادته وتوحيد
يفرح المومنون بنصر الله اياهم على فارس وقد رضوا بذلك
وعلموا به يوم وقعة بدر وبشرهم جبريل بذلك فيه متع
فرجاهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز
الغالب الرحيم بالمومنين وعد الله مصدر مؤكد لما اللقطا بقوله
والاصل وعد هو الله بالنصر لا يخلف الله وعده بهو لكن
اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اي معايشها من التجارة
والزراعة والبناء والغراس ونحو ذلك وهم عن الاخرة هم
غافلون اعاد هم تاكيدا اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا
عما غفلوا عنه ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق

واجل مسمى كذلك ينتهي عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا
من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يومنون
بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم من الامم وبي اهلاكهم بتكذيبهم
رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض
حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها
وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم
باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم
رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى اي تانيث الاسوا
الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد
بها جهنم واستهم ان اي بان كذبوا بايات الله القرانا وكانوا
بها يستهزءون الله يبدو الخلق اي يشيء خلق الانسان ثم
يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالياء والتا
ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المجرمون لانقطاع
حجتهم ولم يكن اي لا يكون لهم من شركايهم من الذين عبدوهم
بالله وهم الاصنام لينتفعوا بهم شفعا وكانوا اي يكونوا
بشركايهم كافرين اي متبرين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ
تاكيد يتفرقون اي المومنون والكافرون فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما
الذين كفروا وكذبوا بايتنا القران ولقاء الاخرة البعث وغيره
فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله
بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون في المساء وفيه صلاتا
المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلاة
الصبح وله الحمد في السموات والارض اعترض وعشاء بجره
لهلما وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون
تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من الميت
كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت
النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها
اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل

والمفعول ومن آياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب
اي اصلكم ادم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون
في الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لخلقت
حوى من ضلع ادم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء
لتسكنوا اليها وتألفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة
ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى
ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
اي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما والوانكم من بياض
وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان
في ذلك لآيات دلالات على قدرته سبحانه وتعالى للعالمين بفتح
اللام وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن آياته منامكم
بالليل والنهار وابتغاؤكم بالنهار من فضله
اي تصرفكم في طلب المعيشة بالليل والنهار ان في ذلك لآيات لقوم
يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم البرق خوفا
للمسافرين من الصواعق وطمعا للمقيمين في المطر وينزل
من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها ان في
ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون ومن آياته
ان تقوم السماء والارض بأمره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض بالنفخ اسرافيل في الصور النفخة من القبور
اذا انتم تخرجون منها احياء فاجؤكم دعوة من آياته تعالى وله
من في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون
وهو الذي يبدؤ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو
اهون عليه من البدا بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة
الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة
وله المثل الاعلى في السموات والارض الصفة العليا وهو انه
لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل
لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم مما
ملكت ايمانكم اي من مما يملكه شركاء فيما رزقناكم من
الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم خيفتكم انفسكم

اي

اي امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مما
ملكتم شركاء لكم في ذلك فكيف تجعلون بعض مما ملكته شركاء له
كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يتفكرون
يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن
يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين
من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا اليه اي
اخلص دينك لله انت ومن اتبعك فطرة الله خلقته التي فطر
خلق الناس عليها وهي دينه اي الزموها لا تبدلوا لخلق الله
لدينه اي لا تبدلوها بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم
توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد
الله منيبين راجعين اليه فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل
اقم وما اريد به اي اتبعوا واتقوه خافوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا
من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم
فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم
عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي
امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعاؤهم
منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر
اذا فريق منهم بربهم يشركون لتكفروا بما اتيناهم اريد به
التهديد فتمتعوا تتمتعون قليلا تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن
الغيبة اام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو
يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي بامرهم بالاشراك لا
واذا اذقنا الناس اي كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بطروا ان
تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
ييئسون من الرحمة وساء شان المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجوا
ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون بها فآت ذا القربى حقه من البر والصلة
وابن السبيل المسافر من الصدقة وامته النبي صلى الله عليه وسلم
تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه وما تعملون

اولئك هم المفلحون الذين يؤتون ما اوتيتم من ربا بالا تعطى شيا
بهبة او هبة لتطلب اكثر منه فسمى باسم المطلوب من الزيادة
في المعاملة ليربو في اموال المؤتين المعطين اي يزيد فلا يربوا
يزكوا عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما اتيتم من زكاة
صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابه بما
اراد وجه فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم هل من شركائكم من اشركتم بالله من يفعل من ذلكم
من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون ابدا ظهر الفساد في البر
اي القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي
على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي
لنذيقهم بالمؤاخذة والتاء لبعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم
يرجعون يتوبون قل للكفار مكة سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا
باشراكهم ومساكنهم وديارهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم
دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله وهو يوم القيامة
يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون
بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره
وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يتطفون
منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا
الصالحات من فضله بفضله انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم
ومن اياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم
بالمطر وليذيقكم من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك
السفن فيها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق
بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات
بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم فانتقمنا
من الذين اجرموا اهلكنا الذين كفروا وكان حقا علينا نصر
المؤمنين على الكافرين باهلاكهم والجاء المؤمنين الله الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا فتزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء

من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا
متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا
اصاب به بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
يفرحون بالمطر وان وقد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله
تاكيد لمبلسين ايسين من انزاله فانظر الى اثر رحمة الله
اثار رحمة الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها
اي يلبسها بانباته ان ذلك المحيي لمحيي الموتى وهو على كل شيء
قدير ولئن ارسلنا ريحا ضرة على نباتهم فراوه مصفرا لظلوا
صاروا اجواب القسم من بعده اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون
النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء والواو مدبرين
وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول
الا من يؤمن بايا تنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد
الله الله الذي خلقكم من ضعف من ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف
اخر وهو صغر الطفولية قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة ضعف الكبر والشيب الرهر والضعف في الثلاثة
بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب
وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة
يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة
قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون يصرفون عن الحق بالبعث كما
صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم
والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه
في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه
ولكنكم كنتم لا تعلمون وقته فيومئذ يومئذ لا ينفع مالبا والتا
الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا
يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله تعالى ولقد ضربنا
في هذا القرآن من كل مثل تبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم
يا محمد بآية مثل اليد والعصا لموسى ليقولن الذين كفروا
منه بغير الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين

الذين كفروا منهم ان ما انت الا بشر مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم
اصحاب باطل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
التوحيد فاصبر ان وعد الله حق بنصرك عليهم ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك
الصبر اي لا تتركه

سورة لقمان

مكية الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآيتين فمدنيتان
وهي اربع وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات
الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى ما هو
حكمي وصف بالوزن للمحسنين وفي قراءة العامة بالضم
حالان من الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة
الذين يقيمون الصلاة بيان للمحسنين ويؤتون الزكاة
وهم بالآخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من
يشتري لهو الحديث اي ما يلهي عما ينبغي ليضل بفتح
الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام ويتخذها بالرفع
عطفا على يشتري بقرؤا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين
ذو اهانة واذا تتلى عليه اياتنا القرآن ولى مستكبرا متكبرا
كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا صمما وجملة التشبيه حال
من ضمير ولى او الثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم
مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو المضمن معنى الحارث كما مر
الحرة بتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم وحدث بها اهل مكة
ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم احاديث
فارس والروم فيستملوا حديثه ويتركوا استماع القرآن
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم حال من
فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا
اي وعدهم الله تعالى ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلب
في ينتقم من اعدائه ووعيده الحكيم الذي لا يفعل الشيء

بغير علم

الا ان يحله خلق السموات بغير عمد ترونها اي لا عمد اصلا والتي في الارض رواسي
الاسطوانة وهو صادق ان لا عمد اصلا والتي في الارض رواسي
جبال مرتفعة لئلا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانواعا
فيه التفات عن الغيبة من السابقة فانبتنا فيها من كل زوج صنف كريم
صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل مكة
ماذا خلق الذين من دونه غيره اي الهتكم حتى استحققتموها به تعالى
وما استفهام انكار بعده او ذامبني الذي بصلته خبره والراجع
محذوف عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال
الظالمون في ضلال مبين بين باشراكهم وانتفاء منهم ولقد آتينا
لقمان الحكمة منها العلم والديانة والاصابة في القول وحكمة كثيرة
مأثورة كان نبيا قيل بعث داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك
الفتيا وقال كفاني ذلك الا اكتفى اذا كفيت وقيل له اي الناس شر
قال الذي لا يبالي ان راه الناس مسيئا وان اي وقلنا له اشكر لله
على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب
شكره له ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه
واذكر اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا
تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه بالعلم ووصينا
الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت وهنا
على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة
وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي
المصير اي المرجع وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به
علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي
بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب اي رجع الي
بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه
وصلة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصلة السيئة
ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او
في الارض اي في اخفى مكان من ذلك يات بها الله فيحاسب عليها ان
الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم الصلاة وامر
بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب الامر والنهي

ان ذلك المذكور من عزم الامور اي معزوماتها التي يعزم عليها
لوجوبها ولا تصاعر خدك اي تمل وجهك
للناس لاتل وجهك
عن تكبر ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء ان الله لا يحب كل مختال
متكبر في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك توسط بين
الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض
من صوتك ان انكر الاصوات انتهاء الصوت للحمير اوله زفير وآخره
شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في السموات
من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار
والانهار والدواب واسبغ واوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة وهي حسن
الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وباطنة وهي المعرفة وغيرها
ومن الناس اي اهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل التقليد واذا قيل لهم
اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال تعالى
ايتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اي موجباته
لا ومن يسلم وجهه الى الله اي يقبل على طاعته وهو محسن موحد
فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا خلف
لانقطاعه وفي الله عاقبة الامور مرجعها وتمن كفر فلا يحزنك كفره
لانهم لكفرهم البنا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور
اي بما فيها فنجازي عليه فنمتعهم في الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم
نضطرهم في الاخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنها
محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير للتقاء
الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا
يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
فلا يستحق العبادة غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد
المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
اسم ان بعده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله المخبر بها عن
معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان
معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء

ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة تلقاء بغير مشقة لانه كلمة
كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله
شيء عن شيء الم تر تعلم يا مخاطب ان الله يولج يدخل الليل في
النهار ويولج النهار في الليل يزيد كل منهما بما ينقص من الآخر وسخر
الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيامة وان
الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وانما
يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلي
على خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ألم تعلم ان الفلك السفن تجري في البحر
بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من آياته ان في ذلك لآيات
لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمه واذا غشيهم اي علا
الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين
له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر والايمان وما يجحد بآياتنا ومنها
الا كل من الموج الا كل ختار غدار كفور بنعم الله يا ايها الناس اي
اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني والد عن ولده فيه
شيئا ولا مولود هو جان عن والده شيئا ان وعد الله بالبعث حق
فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله بحلمه
والشيطان الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم
وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام
اذكر ام انثى ولا يعلم واحد من الثلاثة غير الله تعالى وما تدري
نفس ما ذا تكسب غدا من خير وشر ويعلم الله وما تدري
نفس بأي ارض تموت ويعلم الله ان الله عليم بكل شيء خبير
ببواطنه كظواهره وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما
حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الخ آخر السورة

سورة السجدة

مكية ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم
الله اعلم بمراده تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ لا ريب شك فيه خبر
اول من رب العالمين خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد بل

هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما اتاهم من نذير من
قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة
ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استولى يليق به
ما لكم يا كفار مكة من دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من
اي ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون فتعلموا ان
يدبر الامر من السما الى الارض من تدبيره في الدنيا ثم يعرج اليه يوم الامر
والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا
وفي سورة سئال فخمسين الف سنة وهو يوم القيامة لشدة
اهواله بالنسبة الى الكافر واما المومن الطايع فيكون عليه اخف
من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جا في الحديث ذلك الخالق
المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز
المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شي خلقه
بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال منه اخلق
الانسان ادم من طين ثم جعل نسله وذريته من سلالة علقة من
ماء مهين ضعيف هي النطفة ثم سواه اي خلق ادم وبغ فيه من
روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي
لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما
تشكرون تاكيد مؤكدة للقلة وقالوا اي منكرو البعث ايذا
ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها
ايئنا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى
بكلهم يلقاربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي
وكل بكم اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احيا فيجازيكم بما كنتم
ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رؤسهم عند ربهم سطاطئوها
حيا يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق
الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا
موقنون الان مما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجوابه لو رايت امرا فظيعا
قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها كما هديناك بالايمان

والطاعة

والطاعة ما اخترناه منها ولكن حق القول مني وهو لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين وقولهم للخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب
بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بتركم الايمان به انا نسيناكم تركناكم
في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدايم بما كنتم تعملون من الكفر
والتكذيب انما يومن بايا تنا القران الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا
سجدا اوصلوا ملتبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم
لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع
مواضع الاضطجاع بعني بها صلاتهم بالليل تدعونه اي تعبدونه
خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ما تقربه اعينهم وفي
قراة بسكون الياء مضارع جزاها كانوا يعملون الخير كان مومنا
كمن كان فاسقا لا يستوون اي المومنون والفاسقون اما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا هو ما يعد للضيف
بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فماواهم
النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب
النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب
الدنيا بالقتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل العذاب الاكبر
عذاب الاخرة لعلهم اي من بقي منهم يرجعون الى الايمان ومن
اظلم ممن ذكر بايات ربه القران ثم اعرض عنها اي لا احد اظلم منه
انا من المجرمين اي المشركين منتقمون ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة فلا تكن في مرية شك من لقايه وقد التقى ليلة الاسرا
وجعلناه اي موسى او الكتاب هدى هاديا لبني اسرايل
وجعلنا منهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا
قادة جمع قايد يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم
وعلى البلا من عدوهم وكانوا بايا تنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا
يوقنون وفي قراة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم
يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم اي يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا
من القرون الامم بكفرهم يمشون في حال من ضربنا لهم في مساكنهم

في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان في ذلك لايات ودلالات
على قدرتنا افلا يتسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق
الماء الى الارض الجرز اليابسة التي لانبات بها فتخرج بهذا زرعا
تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا
نقدر على اعادتهم ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين
قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم
ولا هم ينظرون يمهلون للتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر
انزال العذاب بهم انهم منتظرون نبيك حادث موت او قتل فيستريحون
منك وهذا قبل الامر بقتالهم

سورة الاحزاب

مدنية ثلاث وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين في موافقتهم
والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما
يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من
ربك اي القران انه كان بما تعملون خبيرا وفي قراءة
بالفوقانية وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا
حافظا لك وامته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه اعلى من قال من الكفار ان له قلبين يعقل
بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائي بمنزلة
امهاتكم في تحريم نكاحهن عليهم وان لم يكن ظهارا تظاهرون
بالف بعد الظاء وبدونها والتاء الثانية في
الاصل مدغمة في الظاء من يقول الواحد منهم لزوجته انت علي
كظهر امي امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية
طلاقا وانما يجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة
وما جعل ادعياءكم جمع دعي وهو من يدعي لغير ابيه ابناءكم
تبنيكم ذلكم قولكم بافواهكم اي باسنتهم المجرد عن الحقيقة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل سبيل الحق ادعوهم لابائهم هو اقسط اعدل

عند الله تعالى فان لم تعلموا لهم اباء فاخوانكم في الدين ومواليكم
في الاعتاق وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به من ذلك ولكن
ما تعمدت قلوبكم به وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما
كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه
امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولو الارحام ذوو القرابات بعضهم
اولى ببعض في الارث في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا
ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا فتوصوا لهم بشيء كان ذلك اي نسخ
التوارث بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام بقوله بارث ذوي
الارحام في الكتاب مسطورا واريد بالكتاب اللوح
المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرج من صلب
ادم كالذر بعهم ذرية وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم ومن
وعيسى بن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من
عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء
بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ليسال الله الصادقين عن
صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى للكافرين
منهم عذابا اليما مؤلما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمت الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار يتخربون ايام غزوة الخندق
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما
يعملون باليا من حفر الخندق وبالتا من تخريب المشركين
بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي واسفله
من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الا
عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي
منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون ايها الظنون المختلفة
بالنفس والناس هنالك اي في ذلك المكان اختبروا ليتبين المخلص
من غيره وزلزلوا حركوا ان الا شعة بها من شدة الفزع واذ كر اذ
يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما
وعدنا الله ورسوله بالنصر الاغرور اباطلا واذ قالت طائفة
منهم اي المنافقين يا اهل يثرب يا اهل المدينة لا مقام لكم فارجعوا

اي من الارث بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ

للعلمية وزن الفعل لاستقام لكم بضم الميم ونفتحها اي لا اقامة ولا مكانة
فارجعوا الى مكانكم من المدينة وكان فريق منهم رجعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع
يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي
بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اي المدينة
عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي حينئذ الفتنة
الشرك لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا
بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان
فررتم من الموت او القتل وان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد
فرارکم الا تمتيعا بقية آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يحميكم
من الله ان اراد بكم سوءا اهلاكا او هزيمة او يصيبكم بسوء ان
اراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا
ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضرر عنهم قد يعلم الله المعوقين
المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون
البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة
جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فاذا جاء الخوف بالتهم ينظرون
اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت اي كراهة فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم
اوذوكم اوصلوا بسوء بألسنة حداد اشحة على الخير اي الغنيمة
يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك
الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب لم من الكفار
لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم وان يأت الاحزاب كرة اخرى يودوا
يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب اي كائنون في البادية يسألون
عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم في هذه الكرة ما
قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول
الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال
والثبات في مواطنه فلم يبرح من مكانه كان يرجو الله بخافه قائلين
الخوف وذكر الله كثيرا حال من ضمير كان اي مؤمنين

الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء
والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا
وتصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم
فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك
وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله
الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بتعذيبهم على
نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما به ورد
الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مما ارادوه من
الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة
وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل
الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم
حصونهم جمع صيصية وهو ما يحتمي به وقذف في قلوبهم الرعب
الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة وتأسرون فريقا
منهم اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم
تطئوها بعد اي الاراضي وهي خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على
كل شيء قديرا يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن
منه من نفقة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن الحياة الدنيا
وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن سراحا
جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن ترد الله ورسوله والدار
الاخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن ما ارادة الاخرة
اجرا عظيما اي الجنة فاخترن الاخرة على الدنيا يا نساء النبي من
يات منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي ببينة او
هي مبينة بضاعف وفي قراءة بضعف بالتشديد وفي اخرى
تضعف بالنون مبنيا للفاعل ونصب العذاب لها الفاء ضعفين ضعف
عذاب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية مبنيا للمفعول اي مضاعفا
وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت تطع منكن لله
ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب
غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل وتقنت

وا عتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن
كاحد من جماعة من النساء ان اتقيتن الله فانتن اعظم فلا
تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق
وقلن قولا معروفا امرن من غير مفتوح وقرن بكسر القاف وفتحها في
بيوتكن من القرار اصله اقررن بكسر الراء فحذفت احدى الراءين
الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل
ولا تبرجن بترك ادغام التاء الثانية من اصله تبرج الجاهلية الاولى
ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد
الاسلام مذكور في اية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن
الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اي نساء النبي
ويطهركم به تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله
القران والحكمة السنة ان الله كان لطيفا بأوليائه خبيرا
بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
والقانتين والقانتات المطيعات والصادقين والصادقات
في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين
والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة للصغائر
واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا
قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة
اي الاختيار من امرهم فلما امر الله ورسوله تزلت في عبد
الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم
لزيد بن حارثة فكرهاه لكن حين علمه لنظهما قبل ان النبي صلى
الله عليه وسلم خطبها لنفسه فرضيا للاستفهام انكاري من يعص الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا فزوجها النبي صلى الله عليه
وسلم لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها
وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اريد فراقها فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى

واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت
عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان سبيا في الجاهلية اشتراه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه
امسك عليك زوجك واتق الله في امر طلاقها وتخفي في
نفسك يا محمد بمضمره من محبتها وان اراد فارقها زيد
تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنه والله
احق ان تخشاه في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس
ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما قضى زيد منها
وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم
بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما فكيف لا تكون على المؤمنين
حرج في ازواج ادعيائهم اذا انقضت منهن وطرا وكان امر
الله مقضيا مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض
الله له سنة الله اي كسنة الله بتزوج الخاتم في الرسل
خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في
النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين يبلغون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون
احدا الا الله فلا يخشون بمقالة الناس فيما احله الله لهم
وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان
محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد وولده فلا يحرم عليه
التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم
النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة
بفتح التاء اي اخرهم به ختم او كان الله بكل شيء عليما
منه ما كان لابي بعده واذ انت السند على حكم نشر نعته
عليها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا اول النهار واخره هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم
وملائكته اي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم اخراجه اياكم من
الظلمات اي الكفر الى النور اي الايمان وكان بالمؤمنين
رحيما عظيم منه تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام بلسان
الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا

ارسلناك شاهدا ايا من ارسلت اليهم ومبشرا من صدق
بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا الى الله الى
طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اى مثله في الاهتدا
به وبشر المومنين باذن الله من الله فضلا كبيرا هو الجنة
ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اذاهم
لا تجازيهم عليه الى ان تومر فيهم بامر وتوكل على الله فهو
كافيك وكفى بالله وكيلا ثق به يا ايها الذين امنوا اذا
نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفي
قراءة تماسوهن اى تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها
تحصونها بالاقراء او غيرها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتع
به اى ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط
قاله ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن سراحا جميلا
خلوا سبيلهن من غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك
ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت
يمينك مما افاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية
وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات
خالاتك اللاتي هاجرن معك بخلاف من لم يهاجر وامراة
مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان
يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون
المومنين النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما
فرضنا عليهم اى المومنين في ازواجهم من الاحكام ان لا يزيدوا
على اربعة بشرة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما
ملكت ايمانهم من الاماء وغيره بان تكون الامة من
اهل الكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وان
يستبرئ قبل الوطي لكيلا يتعلق بما قبل ذلك لكيلا يكون
عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا لما
يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمزة
والياء بدله توخر من تشا منهن اى ازواجك عن نوبتها
وتوي تضم اليك من تشا منهن فتاتيها وان ابتغيت

طلبت

في الدخول في الدعا

طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها
اليك خير في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير
ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزنه ويرضين بما اتيتهن
ما ذكر من التخيير فيه كلهن تاكيد للفاعل في يرضين وآتاه يعلم
ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خيرنا في فيهن
تفسيرا عليك في كل ما اردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن
عقابهم لا تحل بالتاء والياء لك النساء من بعد بعد التسع
اللاتي اخترنك ولا ان تبدل بترك احدى التسع في الاصل
بان من النكاح بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت
ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاماء فتحل لك وقد
ملك بعد هذا مارية وولدت له ابراهيم ومات في حياته وكان
الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام فتدخلوا غير ناظرين
منتظرين اناه نضجه مصدر اناى يانى ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين لحديث
من يضل بعضكم ان ذلكم المكث كان يوذي النبي فيستحي
منكم ان يخرجكم والله لا يستحي من الحق ان يخرجكم اى لا
يترك بيانه وقرى يستحي بيا واحدة واذا سالتموهن اي
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم متاعا فاسئلوهن من وراء
حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة
وما كان لكم ان توذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا
شيا او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما
لا جناح عليكم لا اثم عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا
اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن
اى المومنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يروهن
ويكلمونهن من غير حجاب واتقين ايتهن فيما امرتن به ان الله
كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان الله وملائكته
يصلون على النبي محمد يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا

تسليما اي تعالوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله
ورسوله ممن الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد
والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ابعدهم
واعد لهم عذابا مهينا اهانة وهو النار والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا اي بريئون منهم بغير ما عملوا
فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا بالبهتان
قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن جمع جلباب وهو الملاءة التي تشتمل بها
المراة اي ترخين بعضها على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن والاعتصار
واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين
بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان
المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف
منهن رحيما بهن ان سترهن لئن لم ينته
المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا
والمرجفون بالمدينة المؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو وسرايا
قتلوا ونهبوا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا
يجاورونك فيها الا قليلا ايام حتى تخرجهم ملعونين
منبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا
اي الحكم فيهم هذا على كل جهة الامر به سنت الله اي سن الله
ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في بني قينقاع
للمرجفين في المدينة ولن تجد لسنة الله تبديلا
يسئلك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون قل
انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون
قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا
نارا شديدة يخلدون فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا ينصرهم فيها عنها
يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسول وقالوا اي الاتباع منهم ربنا
انا اطعنا سادتنا وفي قراءة بسادتنا بجمع الجمع وكبرائنا

فاضلونا السبيل طريق الهدى ربنا اتهم ضعفين من العذاب
اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كثيرا عده وفي
قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل
معنا الا انه ادر فبراه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر
ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملاء من بني اسرائيل
فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به فراوه لادارة به وقيل
نحوه في القصة وكان عند الله وجيها اذا جاه وبما اوذي به
بيننا انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة لا يريد بها وجه
الله تعالى فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال
يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من ذلك فصبر رواه البخاري
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا
يصلح لكم اعمالكم يتقبلها او يغفر لكم ذنوبكم ومن يطع
الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا
عرضنا الامانة التكليفات وغيرها مما في فعلها من الثواب
وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق
فيها فهما وادراكا فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما
لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة
بعرضنا المرتب عليه حمل ادم المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله
على المؤمنين والمؤمنات المودين الامانة وكان الله غفورا
للمؤمنين رحيما بهم

سورة سبا

مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس
وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك المراد به الثناء بمعنى نوعي من
انواع الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الحمد في الاخرة كالدنيا

اوليا وه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه يعلم
ما يلج يدخل في الارض كالماء وغيره وما يخرج منها كالنبات وغيره
وما ينزل من السماء وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره
وهو الرحيم باوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا
لا تاتينا الساعة القيامة قل لهم بلى وربي لتاتينكم
عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدا وفي قراءة علام بالجر
لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن
في الجنة والذين سعوا في ابطال اياتنا القران معجزين
وفي قراءة هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين عجزنا او سابقين
فائتين نوتا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب
من رجز سيئ العذاب اليم مولم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب
ويرى يعلم الذين اوتوا الكتاب من مسلمي اهل الكتاب كعبد الله
ابن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي القران
هو فصل الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد
اي الله ذي العزة المحمود وقال الذين كفروا اي قالت
بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد
ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بعثيون تعزيق
انكم لفي خلق جديد افترى به بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى
عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك ام به جنة جنون
تخيل به ذلك قال الله تعالى بل الذين لا يؤمنون بالاخرة
المستلزمة على البعث والعذاب في العذاب بها والضلال البعيد
عن الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم
خلفهم من امر السماء والارض ان نشا نخسف
بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء بالسكون
للسين وفتحها قطعة من العذاب وفي قراءة في الافعال الثلاثة
بالياء ان في ذلك لاية لدلالة عبد منيب راجع الى ربه بترك

من رزق وغيره

على

على قدرة الله تعالى على البعث وما يشاء لقد اتينا داود
منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبي رجعي معه
بالتسبيح والطير بالنصب عطفا على محل الجبال اي وعزناها
تسبح معه والنا له الحديد فكان في يده كالشمع وقلنا اعمل
سابغات دروعا كاملات يجرها لابسها على
الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع قل لصاحبها سرد
اي اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا اي الداود وحده
صالحا ان بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا لسليمان
الريح وقراءة الرفع بتقدير تسخير غدوها سيرها من الغدوة
بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها سيرها من
الزوال الى الغروب شهر اي مسيرة واسلنا اذبنا له عين
القطر اي النحاس فاجريت له ثلاثة ايام بلياليهن تجري الما
وعمل الناس الى اليوم مما اعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين
يديه باذن بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته
نذقه من عذاب السعير النار في الاخرة وقيل في الدنيا يضربه
الملك بسوط منها يحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب ابنية
مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شيء
مثلته بشيء اي صورا من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن الخاذ
الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجوابي جمع جابية
وهي حوض كبير كنتجمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور
راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من
الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعملوا اي داود واهله
الله شكرا له على ما اتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل بطاعتي
شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت اي مات وسلمت
على عصاه حتى اكلت منسأته بالهمزة وتركه بالف
عصاه لانها تنسا تطرد وتزجر بها فلما خر ميتا تبينت

على

موته الجن

الجن ان تشق لهم ان يخفقة اي انهم لو كانوا يعلمون
الغيب وسنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذا
المهين العمل الشاق لهم كظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب
وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته
يوما وليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة
سميت باسم جد لهم من العرب في مساكنهم باليمن اية
دالة على قدرة الله تعالى جنتان بدل من يمين وشمال عن
يمين وادبهم وشمالة وقيل لهم كلوا من رزق ربكم
واشكروا له على ما رزقكم من الجنة ارض سبا بلدة طيبة ليس
بها بباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا حية ولا عقرب
ريح الغريب بها اذا في ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله
ربه غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم
سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره
الى وقت حاجته اي سيل وادبهم المسمى بما ذكر فاغرق
جنتيهم واموالهم وبدل لناهم بجنتيهم جنتين ذواتي ثمثة
ذوات مفرد على الاصل لكل خضر بشع باضافة اكل اليها
ماكوله وتركها وبعطف عليه واثل وشيء من سدر قليل
ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل يجازي الا
الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما
يناقش الا هو وجعلنا بينهم وبين سبا وهم باليمن
وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى
الشام التي يسيرون اليها بالتجارة قرى ظاهرة متواصلة
من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في
واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه
الى حمل زاد وما وقلنا سيروا فيها ليالي وايانا امنين
لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا بعد وفي قراءة باعد
بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاول على الفقر
الفقر بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة
وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك

ومزقناهم

ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق ان في ذلك
المذكور لايات عبرا لكل صبار عن المعاصي شكور على النعمة
ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم سبا
ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف
في ظنه او صدق بالتشديد ظنه اي وجده صادقا الا فريقا
لكن فريقا من المؤمنين فالبيان اي هم المؤمنون لم يتبعوه
وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور
من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك بيجازي كلا منهما
وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد للكفار مكة ادعوا
الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره
لتشفعوا لكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال ذرة
ذرة شيء من خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم
فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من الهتهم من ظهير معين
ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى رد القولهم اي الهتهم تشفع
عنده الا لمن اذن بفتح الهمزة وضمها له حتى اذا فزع
بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن
فيها قالوا اي قال بعضهم لبعض استفهاما اذا قال ربكم
فيها قالوا القول الحق اي قرر اذن فيها وهو العلي الكبير
فوق خلقه بالقهر قل من يرزقكم من السموات بالمطر والارض
النبات قل الله ان لم يقولوه لاجواب غيره وانا او اياكم
اي احدنا لعلى هدى او في ضلال مبين بين في
الايهام فتلطف بهم داع الى الايمان اذا وقفوا له قل لا
تسئلون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسئل عما تعملون لانا
نبرأ منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح بحكم
بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو
الفتاح القاضي العليم بما يحكم به قل ارونيَ اعلموني الذين
الحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن
اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب على امره
الحكيم في تدبير خلقه فلا يكون له شريك في ملكه

وما ارسلناك الا كافة للناس تقوم للاهتمام
للناس بشيرا لمن امن بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين
بالنار والعذاب ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون
ذلك ويقولون لنبي هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه
تأتوا لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
عليه وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن
بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه اي تقدمه كالتوراة والانجيل
الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى لنبيه ولو ترى يا محمد اذ
الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض
القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا
للرؤساء لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال
الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن
الهدى بل اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال
الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار
اي بل مكركم بنا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له
اندادا اشركوا واسروا اي الفريقان الندامة على ترك الايمان لما
راوا العذاب اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير واجعلنا
الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل يجزون الا جزاء
ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا
قال مترفوها رؤساؤها المتنعمون انا بما ارسلتم به
كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فما نحن
بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا
ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اي كفار مكة
لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى قربى اي تقربكم الا لكن من امن وعمل صالحا فاولئك
لهم جزاء الضعف بما عملوا اي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر
فاكثر وهم في الغرفات من الجنة امنون من الموت وغيره
وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في آياتنا
القرآن بالابطال معجزين انا مقدرين بجزائنا اولئك

في

في العذاب محضرون وقل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن
يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء وما
انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير
الرازقين فيعطي كل انسان مرزق عاجلته اي من رزق الله واذكر
يوم نحشرهم جميعا اي المشركين ثم نقول للملائكة اهؤلاء
اياكم يعبدون بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى ياوا واسقاطها كانوا
يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك انت ولينا
من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم
ايانا اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولونه لهم تعالى
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض
العابدين نفعا ولا ضرا نفيا ونقول للذين ظلموا
كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى
عليهم اياتنا من القرآن بينات واضحات بلسان محمد بينا
قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم
من الاصنام وقالوا ما هذا اي القرآن الا افك كذب مفترى
على الله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان ما هذا الا سحر
مبين بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما
ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من
قبلهم وما بلغوا اي هؤلاء معشار ما اتيناهم من القوة وطول
العمر وكثرة المال فلم تروا كيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه
قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا لله اي لاجله مثنى اثنين اثنين وفرادى اي واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا
ما بصاحبكم من جنة ان ما هو الا نذير لكم بين يدي اي
قدام عذاب شديد في الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم
على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لما اسالكم عليه اجرا
ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع
يعلم صدقي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام

الغيوب ما غاب عن خلقه في السمٰوٰت والارض قل جاء الحق
الاسلام وما يبدي الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر
قل ان ضللت عن الحق فانما اضل علي نفسي لانه انما اضلالي عليها
وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القرآن والحكمة انه سميع
للدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا
عظيما فلا فوت لهم منه اي لا يفوتونا واخذوا من مكان
قريب اي المحشر وقالوا امنا به محمد والقرآن وانى لهم
التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اي تناول الايمان من مكان
بعيد عن محله ازلهم في الاخرة ومحله في الدنيا وقد كفروا به
من قبل في الدنيا ويقذفون بالرمي بالغيب من مكان بعيد
اي مما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي صلى
الله عليه وسلم ساحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر شعر كهانة
وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اي وقبوله كما فعل
بامثالهم اشياعهم امثالهم في الكفر من قبل اي قبلهم انهم كانوا
في شك مريب موقع الريبة لهم فيما امنوا به الان ولم ينفعهم
ذلك لانه في الدنيا

سورة فاطر

مكية وهي خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمٰن الرحيم
الحمد لله هو تعالى نفسه بذلك كما بينا في اول سبا فاطر
السمٰوٰت والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة
رسلا الى الانبيا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في
الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شيء قدير
ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها
وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اي من بعد امساكه
وهو العزيز الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس
اي اهل مكة اذكروا انعمت الله عليكم بامساككم المطر ومنع
الغارات عنكم هل من خالق من زايدة وخالق مبتدا غير
الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا ونصبا لمبتدا
يرزقكم من السما المطر ومن الارض النبات والاستفهام

للتقرير اي لا خالق رازق غيره لا اله الا هو فاين تؤفكون
من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان
يكذبوك يا محمد فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر
كما صبروا والى الله ترجع الامور في الاخرة فيجازي المكذب بين
وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره
حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الايمان به لذلك ولا يغرنكم بالله في
حلمه وامهاله الغرور الشيطان اي الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعو حزبه اتباعه في الكفر
ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب
شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير
هذا بيان لما تقدم افمن زين له الشيطان سوء عمله فرآه حسنا
الفاء زين له سوء عمله بالتخويه فراه حسنا من جملة اخبره
كمن هداه الله لا دليل عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من
يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك
الا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون بنجازيهم عليه والله الذي
ارسل الرياح وهي تراة الشرج فتثير سحابا المصانع لحكاية
الحال الماضية اي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة
الى تلد ميت بالتشديد من البلدة والتخفيف للبلد بها
فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اي النشأة به
النشر والكلا كذلك النشور اي البعث والاحيا من كان يريد
العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة فلا تنال منه الا
بطاعته اليه يصعد الكلم الطيب يتكلم به وهو لا اله الا الله وذكر
والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات السيات
كدار الندوة ما تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال
لهم عذاب شديد ومكر ميئ اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم
من تراب بخلق ابيكم ادم ثم من نطفة اي مني بخلق ذريته
ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه حال اي معلومة له وما يعمر من معمر اي ما يزاد في
عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اي ذلك المعمر او معمر اخر الا في

الكتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير يعني وما
يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ
شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما
تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما
حلية تلبسونها اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه
في كل منهما مواخر تجري الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة
بريح واحد لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الله الليل في النهار فيزيد
ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل
منهما يجري في فلكه لاجل مسمى هو يوم القيامة ذلكم الله ربكم
له الملك والذين تدعون تعبدونهم من دونه اي غيره وهم الاصنام
ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم
القيامة يكفرون بشرككم ياشراككم اياهم ولا ينبئك
باحوال الدين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله وكل حال وانه هو الغني عن كل خلقه الحميد
المحمود في صنعه يا هم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد
بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس
مثقلة بالوزر الى حملها احد لاحمل بعضه لا يحمل منه شيء
ولو كانة المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل
في الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب
اي يخافونه وما ياوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلاة
اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه
والى الله المصير المرجع فيجازي بالعمل في الاخرة وما يستوي
الاعمى والبصير الكافر والمومن ولا الظلمات الكفر ولا
النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي
الاحياء ولا الاموات المومنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة
تاكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما

انت

انت بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم بالموتى لتاثير
ان ما انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق الهدى بشيرا
من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا
سلف فيها نذير يبين ينذرها وان يكذبوك اي اهل مكة فقد
كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر
كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التوراة والانجيل فاصبر كما
صبر اولو العزم ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير
انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك هو واقع موقعه الم تر تعلم
ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به اي النبات ثمرات مختلفا الوانها
كاحمر واصفر وغيرهما ومن الجبال
جدد جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر
مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف
على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا
غربيب اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه
كذلك كاختلاف الثمار والدواب والجبال انما يخشى الله من
عباده العلماء بخلاف الجهال كفار مكة ان الله عزيز في ملكه
غفور لذنوب عباده المومنين ان الذين يتلون يقرون كتاب
الله واقاموا الصلاة ادامروها وانفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية زكاة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم
اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور
لذنوب عباده شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب
القران هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب ان
الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا
اعطينا الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا وهو امتك
فمنهم ظالم نفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل
به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات بضم الى العمل به
التعليم والارشاد للعمل باذن الله بارادته ذلك اي ايراثهم
الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها
اي الثلاثة بالبناء للفاعل والمفعول خبر جنات المبتدا

تبلة

يحلون فيها من بعض اساورمن ذهب ولؤلؤ
ترصع بالذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب شكور
للطاعات الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله
لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من
التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح
بنفسه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت
فيموتوا ليستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها كما خففنا عن
كفرتينا هم كذلك كما جزينا هم نجزي كل كفور بالياء والنون المفتوحة
مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون
بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا ما للظالمين الكافرين
من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض
انه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيبه اولى بالنظر
الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة
اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره
ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد
الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم
الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام
الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى ارونى اخبرونى ماذا
خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات
ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه حجة بان لهم مع الله شركة
لا شيء من ذلك بل ان يعد الظالمون الكافرون بعضهم
بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان
الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من
الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما احد
من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا اذ لم يعاجل بالعقوبة
الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي

غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من
احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهم اي اي واحدة منها
ولما من تكذيب بعضها بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى
على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير
محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن
الهدى واستكبارا في الارض عن الايمان بدل من نفورا له ومكر السيء
الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيء الا باهله
وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل
استعمال اخرقه رفيه مضاف حذر من الاضافة الى نفسه
فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم
من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا
ولن تجد لسنة الله تحويلا اي لا يعدل بالعذاب غيره ولا يحول
الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم
الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يمتنعه
ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء
كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا
من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى الى يوم القيامة فاذا
جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم باعمالهم
بالغاية المؤمنين وعقاب الكافرين

سورة يس

مكية الا واذا قيل لهم اتقوا الاية او مدنية اثنتان وثمانون
اية بسم الله الرحمن الرحيم
يس الله اعلم بمراده بذلك والقرآن الحكيم المحكم بحجج
النظم وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين علي متعلق بما
قبله صراط مستقيم اي طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى
والتاكيد بالقسم وغيره رد القول الكفار له لست مرسلا

تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدا محذوف اي هذا
القران لتنذر به متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم
اي لم ينذر ما في زمن الفترة منهم اي القوم غافلون عن
الايمان لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا
يؤمنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي بان
يضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي اي اليد
المجموعة مجموعة الا الاذقان جمع ذقن وهو مجمع اللحيين فهم
مقمحون رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل
والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين
وضمها في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل
ايضا لتسد طريق الايمان عليهم وسواء عليهم انذرتهم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون
انما تنذر من اتبع الذكر القران وخشي الرحمن
بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم
هو الجنة انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ
ما قدموا في حياتهم من خير وشر يجازون عليه وآثارهم من
استن بهم بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره احصيناه حفظناه
في امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب لهم
مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية انطاكية اذ
جاءها الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون
اي رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى اخره
فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين سالت فقالوا
انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل
الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم
جاري مجري القسم وزيد التاكيد به وبالكلام على ما قبله
لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ
المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابرى

الاكمه والابرص والميت قالوا انا تطيرنا
بكم انا لم نصبكم بشيء لانتفاع المطر عنا بحبسكم لئن لام قسم لم تنتهوا
عن مقالتكم لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم
معكم شركم معكم بكفركم ان ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف
اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ
بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من اقصى
المدينة رجل هو حبيب النجار لانه قد امن بالرسل ومنزله
بانطاكية المدينة يسعى يشتد عدو الما سمع بتكذيب القوم
الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للاول
من لا يسالكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت
على دينهم فقال ومالي لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع
لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون
بعد الموت فيجازيكم بكفركم اتخذ في الموضعين منه ما تقدم
في انذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره
آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
التي زعموها شيئا ولا ينقذون صنعة الهتهم انني اذا ان لو عبدت
غيره لفي ضلال مبين بين انني امنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا
قولي فرجموه فمات فقيل له عند موته ادخل الجنة وقيل
فعلوها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما
غفر لي ربي بمغفرته وجعلني من المكرمين وما نافية
انزلنا على قومه اي حبيب من بعده ببعد موته من جند
من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة
لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة
صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكنون ميتون يا
حسرة على العباد هو لازم وحزنهم مما كانوا الرسل ما هلكوا
وفي شدة التالم وندائها مجازا اي هذا اوانك فاحضري يا
ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن مسوق لبيان

مستبعها لاشتمالها على استهزائهم المؤدي الى هلاكهم المسبب
عنه للمشركين انهم يتدبروا اي اهل مكة القائلون للنبي صلى الله
عليه وسلم لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي اعلموا كم
خربنا بعني كثيرا معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل
والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم الكفرة اي
المهلكين اليهم الى المكذبين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم
الى اخره تدل مما قبله بن عناية المعنى المذكور وان نافية او مخففة
كل اي كل الخلائق مبتدا لما بالتشديد بمعنى الا
وبالتخفيف فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدا اي مجموعون
لدينا عند نافي الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر
ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف
والتشديد احييناها بالماء مبتدا واخرجنا منها حبا كالحنطة
فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب
وفجرنا فيها من العيون اي من بعضها ليأكلوا من ثمره
بفتحتين وبضمتين اي ثمر المذكر من النخيل وغيره وما عملته
ايديهم اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعم تعالى عليهم
سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها من نبات الارض
من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا
يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم على القدرة
العظيمة الليل ننسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون
داخلون في الظلام والشمس تجري الى اخره من جملة الآية لهم
او آية اخرى والمعنى ذلك لمستقر لها اي اليه لا تجاوزه عنه
ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه
والقمر بالرفع والنصب وهو يفسره وما بعده قدرناه
من حيث سيره منازل ثمانية وعشرون ليلا في ثمان
وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر
ثلاثين يوما وليلة ان كان الشهر تسعة وعشرين حتى
عاد في اخر منازله في راي العين كالعرجون القديم اي كعود
الشماريخ اذا عتق فانه يدق وينعوس ويصفر لا الشمس

ينبغي لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا
الليل سابق النهار فلا ياتي قبل انقضائه وكل في فلك
من المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك تستدير
يسبحون يسيرون ترلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا
انا حملنا ذريتهم في قرارة ابيهم آدم اي ابائهم الاولين في
الفلك اي سفينة نوح المشحون المملوء خلقنا لهم من مثله
اي مثل فلك نوح هو ما يعملونه على شكله من السفن الصغار
والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه وان نشا نغرقهم
بايجاد السفن فلا صريخ لا مغيث لهم ولا هم ينقذون يخلصون
الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا ننجيهم الا رحمة منا لهم
ومتعناهم بما رزقناهم الى انقضاء اجالهم واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم من عذاب الدنيا وما خلفكم من عذاب
الاخرة لعلكم ترحمون فتؤمنوا فما تاتيهم من آية من
آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم اي قال
فقراء الصحابة لهم انفقوا مما رزقكم الله من الاموال
قال الذين كفروا وهم فرقة موطئة كانت بمكة للذين امنوا
استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم ان
ما انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال
مبين بين والتفوه بتعظيم موقع عظيم ويقولون متى هذا
الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال الله تعالى ما ينظرون
اي ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى
تاخذهم وهم يخصمون بالتشديد اصله يختصمون نقلت
حركة التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اي وهم في غفلة عنها
بتجارهم وتبايعهم واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون
كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية
اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم
بل يموتون فيها ونفخ في الصور وهو قرن النفخة الثانية
للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اي المقبورون
من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا

اي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل
له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين
نائمين لم يعذبوا هذا اي البعث هذا اي الذي وعد به
الرحمن عذنا وصدق فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم
الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة
فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا
تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في
شغل بسكون العين وضمها مما فيه اهل النار مما يتلذذون
به كائنين من الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب
فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان الاول في شغل هم مبتدا
وازواجهم في ظلال جمع ظلة او ظل خبر اي لا تصيبهم الشمس
على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها
متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
يتمنون سلام مبتدا قولا اي بالقول خبره من رب رحيم
اي يقول لهم سلام عليكم ويقرؤ وامتازوا اليوم ايها
المجرمون اي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم ألم اعهد
اليكم امركم يا بني ادم على لسان رسلي الا تعبدوا الشيطان
لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني
وحدوني واطيعوني هذا صراط طريق مستقيم ولقد اضل
منكم جبلا خلقا جم جبيل كعتل وفي قراءة بضم الباء كثيرا افلم
تكونوا تعقلون عداوته فامتثلا له او ما حل بهم من العذاب
فتؤمنوا ويقال لهم في الاخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون
بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم
اي الكفار بتقديرنا وانطقنا ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون فلما عضوني بنطق
بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناهم طمسا
فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق فانى يبصرون اى لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة
وخنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة

بمعنى

عظاما رميما فنفثه وقال للنبي
اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورمّ فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار قل يحييها الذي انشأها اول
مرة وهو بكل خلق اي مخلوق عليم بعمله ومفصلا قبل خلقه وبعد
خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ
والعفار او كل الشجر الا العناب نارا فاذا انتم منه تقدحون
تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء
والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب
وليس الذي خلق السموات والارض مع عظمها بقادر
على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على
ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شيء
انما امره شانه اذا اراد شيئا اي خلق شيء ان يقول له كن
فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على يقول سبحان
الذي بيده ملكوت ملكه زيدت الواو والتاء للمبالغة اي
العزة على كل شيء واليه ترجعون

سورة الصافات

مكية مائة وثنتان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة
واجنحتها في الهوى منتظرة ما تؤمر به فالزاجرات زجرا
الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات جماعة قراء
القرآن تتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم
يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما بينهما
ورب المشارق اي والمغارب الشمس لها كل يوم مشرق
ومغرب انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب اي بضوئها
او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب
وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من
كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج عن الطاعة
لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى

المحفوظ عنه الى الملا الاعلى الملائكة في السما وعدي السماع
بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين
اصله يستمعون ادغمت التا في السين ويقذفون اي الشياطين
بالشهب من كل جانب من افاق السما دحورا مصدر دحره اي طرده
وابعده وهو مفعول له ولهم في الاخرة عذاب واصب دايم الا من
الخطفة مصدر اي المرة والاستثنا من ضمير يسمعون اي لا يسمع
الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة
فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب يثقبه او يحرقه او
يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا وتوبيخا اهم اشد
خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما بينهما
وانى في الايتين بمن تغليبا للعقلا انا خلقناهم اي اصلهم
ادم من طين لازب لاصق يلصق باليد يعني انه خلقهم ضعيف
فلا يتكبروا بانكار البعث صلى الله عليه وسلم والقرآن الموديان الى
هلاكهم اليسير قبل للانتقال مما عرض الى اخر وهو
الاخبار بحالة وحالهم عجبت بفتح التا خطابا للنبي صلى
الله عليه وسلم اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك
واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون لا يتعظون واذا
رأوا اية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزؤن بها
وقالوا فيها ان هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث
ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما ايذا لمبعوثون في الهمزتين
في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين او ابآؤنا الاولون بسكون الواو عطفا باو
وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه
محذوف ان واسمها او الضمير في المبعوثون والفاصل لفرة الكلام
قل نعم تبعثون واستدراكون صاغرون فانما هي
ضمير مبهم يفسره زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي
الخلائق احيا ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي كفار مكة
يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه
وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين اي الحساب والجزا هذا

يوم الفصل بين الخلايق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملايكة
احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من
الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من
الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم
طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون
عن جميع اقوالهم وافعالهم وقيل لهم توبيخا مالكم لا تناصرون
لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا ويقال لهم بل هم اليوم
مستسلمون منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين انكم
كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا
مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة تقهركم
على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق
علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملان جهنم من
الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب بذلك
القول وبشاعته قولتهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا
غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيامة في العذاب
مشتركون لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء
نفعل بالمجرمين غيرهم هؤلاء اي تقويمهم التابع منهم والمتبوع
انهم اي هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون ويقولون اينا في مقابلته ما تقدم لتاركوا الهتنا
لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد قال تعالى بل جاء
بالحق وصدق المرسلين الحايين به وهو ان لا اله الا الله
انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
الا عباد الله المخلصين اي المومنين استثنا منقطع متاول
بالمستدرك فالا فيه بمعنى لكن وما بعده مايرفع مستاخره
في قوله اوليك الى اخره لهم في الجنة رزق معلوم مكرمة وتشتهيه
نفوسهم بدل او بيان للرزق وهي ما تاتي كل تلذذ الا لحظة
صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم
لا بد دايم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين

لا يرى بعضكم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء
بشراب من معين من خمر يجري على وجه الارض كانها الماء
بيضاء واشد بياضا منه واحلى لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمرة
الدنيا فانها كريهة عند الشرب لانها غول اما بمعنى ان لهم
كلاما فيها يترنمون بفتح الراي وكسرها من نزف الشارب بخلاف
خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين الى ازواجهن
لا ينظرون الى غيرهم لحسنهم عندهن عين فتحات العيون
حسانها كانهن في اللون بيض للنعام مكنون مستور من شدة
ابتذال عليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان
فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بعضهم
في الدنيا قال قايل منهم اني كان لي قرين في الدنيا
يقول لي تبكيت انك لمن المصدقين بالبعث ايذا متنا وكنا ترابا
وعظاما ايانا لمدينون مجزيون وعاسبون انكون ذلك ادغام قال هل
انتم مطلعون لاهوايه هل انتم مطلعون لكي اري قرينه
فاطلع ذلك القايل من موضع كوى الجنة فراه اي طلع قرينه
في سواء الجحيم اي وسط النار قال له تشميتا تالله ان
كدت لتردين لتهلكني باغوايك
ولولا نعمة ربي علي بالايمان لكنت من المحضرين معك في
النار وتقول اهل الجنة افما نحن بميتين الموتتنا الاولى اي
التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استيناف تلذذ وتحدث بنعمة
الله تعالى من تاييد الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذي ذكر
لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون
قيل يقال لهم ذلك وقيل هو من قول بعضهم لبعض اذ لا خير ترلا وهو ما
يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المعدة لاهل النار
وهي من اخبث الشجر المرتهامة ينبتها الله في الجحيم كما ياتي
انا جعلناها اي ما ذكر فتنة للظالمين اي الكافرين حيث قالوا
اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في اصل
الجحيم اي تعمر جهنم واغصانها ترفع الى دركاتها طلعها المشبه

يجتمع النحلة كانه رؤس الشياطين اي الحيات القبيحة المنظر
فانهم اي الكفار لاكلون منها متع تبعها لشدة جوعهم فما يبقون
منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اي ماء حار
يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا لهم ثم ان
مرجعهم لالى الجحيم بيان لمآلهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها
انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يحثون
الى اثارهم ليسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين
من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين من الرسل يحوفتين
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين اي عاقبتهم السيئة
الا عباد الله المخلصين اي الموحدين فانهم نجوا من العذاب
لاخلاصهم في العبادة اولان الله اخلصهم لنفسه على قراءة فتح اللام
ولقد نادانا نوح بقوله اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون
له نحن اي دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله
من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس
كلهم من نسله عليه السلام وكانت له ثلاثة اولاد سام وهو
ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان وبافث ابو الترك
والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثنا
حسنا في الآخرين من الامم الى يوم القيامة سلام منا
على نوح في العالمين اي انا تركنا عليه ذكرا جميلا يتكلم به
الى يوم القيامة انا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين كفار قومه وان
من شيعته اي ممن تابعه في اصل الدين لابراهيم وان طال
الزمان بينهما وهو الف سنة وستمائة واربعون سنة وكان بينهما
هود وصالح اذ جاء ربه وقت مجيئه وهو قلب سليم من الشك
وغيره اذ قال في هذه الحالة المستغربة له لابيه وقومه ما
ذا ما الذي تعبدون انكارا في نفسه ما تتخذ الهة دون الله
تريدون وانكارا متعلق به والهة مفعول له تريدون والافك
اسوء الكذب اي انعبدون غير الله تعالى فما ظنكم برب العالمين
ان تعاملوه ان يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا الى عيدهم
وتركوا طعامهم عند اصنامهم ليتمتع الشوك عليه فاذا رجعوا اكلوه

وقالوا

وقال ابراهيم اخرج سمنا فنظر نظرة في النجوم فقال انه
سقيم عليها ليتبعوه فقال ابن سقيم عليل اي سأسقم فتولوا عنه
الى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية الى اصنامهم وهي الاصنام
وعندها الطعام فقال استهزاء الا تأكلون فلم ينطقوا فقال
مالكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها
بفأس في يده فلما جاء قومه ورأوا ما فعل بآلهتهم اقبلوا اليه يزفون يسرعون المشي فقال
لهم على سبيل التوبيخ اتعبدون ما تنحتون
من الحجارة وغيرها امتثالا والله خلقكم وما تعملون من نحتكم
وصنعتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل
موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه
بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم النار الشديدة فاراد وا به
كيدا بالغاية في النار فجعلناهم الاسفلين المقهورين
فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجرا اليه من
دار الكفر سيهدين الى حيث امرني بالمصير اليه وهو الشام
فلما وصل الى ارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من
الصالحين فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي
اي ان يسعى معه ويعين قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة
سنة قال يا بني اني ارى اي رأيت في المنام اني اذبحك ورؤيا
الانبياء حق وافعالهم بامر الله فانظر ماذا ترى من الرأي اي شاوره
ليأتمر بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ذلك فلما
اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه على وجهه للكب الانسان
جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى والسكين على حلقه فلم
تعمل شيأ بما منع من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد
صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي تكفيك
ذلك فجملة نادياه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك
نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر بارواح المشقة عنهم ان
هذا الذبح المأمور به لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفدينا
اي المأمور بذبحه وهو اسماعيل او اسحاق قولان بذبح عظيم

عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جابه جبريل عليه السلام
فذبحه السيد ابطيم مكسرا وتركنا عليه في الاخرين ثناحسنا
سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين انهم
انه من عبادنا المومنين وبشرناه باسحاق استدل به لذبح
ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدارا نبوته من الصلا
وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحاق ولده بجعلنا اكثر الانبيا
منا نسله ومن ذريتهما محسن ومن وظالم لنفسه بالكفر مبين
بين الكفر ولقد منا على موسى وهارون بالنبوة فنجيناهما
وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم
ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب
المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرها
وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم
وتركنا ابقينا عليهما في الاخرين ثناحسنا سلام منا على
موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من
عبادنا المومنين وان الياس بالهمزة وتركها لمن المرسلين لمن
هو ابن اخي هارون اتى موسى وقيل غيره ارسل الى قوم بعلبك
وناحيها آته مصوب باذكر مقدرا اذ قال لقومه الا تتقون الله
اتدعون بعلا اسم لصنم لهم مما ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا
الى بك اي الفيروزة وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا
تعبدونه الله ربكم وربه اباءكم الاولين برفع الثلاثة على اضمار
هو ونصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار
الا عباد الله المخلصين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين
ثناحسنا سلام منا على الياسين المتقدم ذكره وقيل هو ومعنى
ال صعر فحذف اسم تنقيصا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى
قراءة الياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك كما
جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين وان لوطا لمن
المرسلين اذكر انجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين كفار مكة وانكم
لتمرون عليهم على اسفارهم في اسفاركم مصبحين اي وقت

اي الموصوفين
هو الياس
م

الصباح

الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلوا يا اهل مكة ما حل
بهم فتعتبروا بهم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك
المشحون السفينة المملوءة حين غاضبه قومه فلم ينزل بهم
العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر
فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده نظيره القرعة فنساهم
فارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة
فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو ملوم اي ات بما يلام
عليه وذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا
انه كان من المسبحين الذاكرين ربه لكثيرا في بطن الحوت لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للنفس في بطنه الى يوم
يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة فنبذناه
القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل حين
لدمه او بعوده لا اثر او بهجة او عشرة او اربعين يوما وهو
سقيم عليل كالفرخ المعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين
وهو القرع تظله وهي تساق على خلاف العادة في القرع الشجرة
لها وكانت تاتيه وعلة مساء وصباحا فيشرب من لبنها حتى قوي
وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قومه يعني من ارض الموصل الى
مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلاثين الف او كعشرة الف
فامنوا عند معاينة العذاب الموعود به فمتعناهم الى انقضاء
اجالهم الى حين تنقضي اجالهم فيه فاستفتهم استخبر
كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات بزعمهم اي الملائكة بنات الله
ولهم البنون فتختصون بالاسنى ام خلقنا الملائكة اناثا وهم
شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون
ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه
اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستفنى بها عن همزة الوصل
فحذفت اي اختار البنات على البنين مالكم كيف تحكمون
هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام الثاني في الذال انه تعالى
منزه عن الولد ام لكم سلطان حجة واضحة ان الله ولدا
فاتوا بكتابكم التوراة فادرون ذلك فيه ان كنتم صادقين

هم

ن

في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بتبيته تعالى وبين
الجنة اي الملائكة نسبا لاعتقادهم عن الاضطرار حقيقتها
انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك لمحضرون
النار يعذبون فيها سبحان تنزيها الله عما يصفون بان لله
ولد الا عباد الله المخلصين اي الموحدين استثناء منقطع
اي فانهم منزهون الله عما يصفه هؤلاء فانتم وما تعبدون
من الاصنام ما انتم عليه اي على معبودكم بمعلقين متعلق
بقوله بفاتنين اي احدا الا من هو صال الجحيم قيل علم الله
تعالى جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا ما من
الملائكة احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله سبحانه
وتعالى فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلاة
وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة
من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا
كتابا من الاولين اي من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله
المخلصين العبادة له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب
الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون
عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين
وهي لاغلبن انا ورسلي او في قوله انهم لهم المنصورون وان
جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون للكفار بالحجة والنصرة عليهم
في الدنيا وان لم ينتصر بعضهم منهم في الدنيا ففي الاخرة فتول
عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين توفيه بقتالهم
وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة
كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم
افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قالت
العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء بئس صباحا
صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم
حتى حين وابصر فسوف يبصرون لورود تاكيدا للتهديد
وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة
القلبية عما يصفون بان لله ولدا وسلام على المرسلين المبلغين

الله التوحيد والشرائع والجنة منه رب العالمين على نصرهم
وهلاك الكافرين

سورة ص

مكية ست او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اي البيان او
الشرف وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة
من تعدد الآلهة بل الذين كفروا اهل مكة في عزة حمية وتكبر
عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم
كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرون اي امة من الامم الماضية
فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس الحين
حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا
والحال ان لا مهرب ولا ملجأ وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم
منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعبد البعث
وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع
الظاهر موضع المضمر من هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا
حين قالوا لهم قولوا لا اله الا الله ان هذا لشيء يراد بكم
واحد ان هذا لشيء يحاك بنا وانطلق الملأ منهم من مجلس
اجتماعهم عند ابي طالب وسمعوا فيه من النبي صلى الله عليه وسلم
قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا
واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد
لشيء يراد منا بسببه هذا في الملة الاخرة اي ملة عيسى
ان ما هذا الا اختلاق كذب النزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وترك عليه على محمد
الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل
عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري اي القرآن حيث كذبوا
الحاق به بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي
صلى الله عليه وسلم فما جاءه ولا ينفعهم التصديق حينئذ لم عندهم
خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها

فيفعلون ما شاؤا ام لهم سلك السموات والارض وما
بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السما
فيأتوا بالوحي ليخصك به ما خصك او امر في الموضعين بمعنى همزة
الانكار جندما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم
لك مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة جند الصلاة اي حقير
جند من الاحزاب المتحزبين على الانبيا مثلك وانما قد فهموا
واهلكنا فكذا يهلك هؤلا ان كذبت قبلهم قوم نوح نوح تأنيث قوم
باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يمد لكل من
غضب عليه اربعة اوتاد يشدها يديه ورجليه ويتركه
يتمرمد وقيل كان له ملعب وامتحانات الاسكة اي الغيضة وهم قوم
شعيب عليه السلام اولئك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب
الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم
لان دعوتهم واحدة فحق وجب عقاب وما ينتظر
ينتظر هؤلا اي كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيامة
ما لها من افاق ما لها من توقف بفتح الفا وضمها رجوع وقالوا لما نزل
ناطق من اوتي كتابه بيمينه الى آخره ربنا عجل لنا قطنا اي كتابنا
الها لنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزا قال تعالى اصبر
على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد اي القوة في العبادة
كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وتنام ثلثه
ويقوم سدسه انه اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال
معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء والاشراق
وقت صلاة الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتلاها صفوفها
وسخرنا الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال
والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه
قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف
رجل واتيناه الحكمة النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب
البيان الشافي في كل مقصد وهل بمعنى الاستفهام وهنا التعجيب
والتشويق الى استماع ما بعده اذ تسوروا المحراب ظرف لا تاك يا محمد نبا الخصم ان تسوروا
المحراب محراب داود اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب

لشغله

لشغله بالعبادة اي فهربوا وتسلقوا ان دخلوا عليه داود ففزع
منهم قالوا لا تخف خصمان خبر محذوف قبل فريقان ليطابق ما قبله من
ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعنى هما والخصم يطلق على الواحد
والكثير وهما هنا كانا ملكين في صورة خصمين وتسلقا عليه من غير باب
الغرض تنبيهه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع
وتسعون امرأة وطلب امرأة رجل ليس له غيرها وتزوجها
ودخل بها فبغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق الحق
ان هذا اخي له ديني له تسع وتسعون نجة يعبر بها عن المرأة
ولي نجة واحدة فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها وعزني غلبني
في الخطاب اي الجدال وقهره الاخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال
نعجتك لضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطا الشركا ليبغي
بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما
هم ما التاكيد الثقلة فتنبه داود انما فتناه ابتليناه بمحبته تلك
المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا وانا به فغفرنا
له ذلك وان له عندنا لزلفى اي زيادة خير في الدنيا وحسن
مآب مرجع في الاخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
من بعدي فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
اي هوا النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلايل الدالة على
توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان به لهم
عذاب شديد بما نسوا بتركهم يوم الحساب المرتب عليه ترك
الايمان ولو اتقوا يوم الحساب لاسوا في الدنيا وما خلقنا السما
والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر الذي ظن
الذين كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار
ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في
الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين
انا نعطى في الاخرة مثل ما تعطون ام بمعنى همزة الانكار

كتاب حتى مبتدا محذوف اي هذا انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال اياته يتطرق في معانيها
فيوقنوا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا
له اوهبنا سليمان ابنه نعم العبد اي سليمان انه اواب رجاع في التسبيح
والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالشي وهو ما بعد الزوال
الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاثة واقامة
الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا الجياد
جمع جواد وهو السابق الجيد انها ان استوقفت سكنت وان
كضت سبقت وكانت الف فرس فرضت عليه بعد ان صلى
الظهر لارادة الجهاد عليها العدو وبعد بلوغ العرض تسعماية منها
غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم تعالى انى احببت
اي ايثرت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي اي صلاة العصر حتى
توارت الشمس بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن الابصار
ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا
بالسوق جمع ساق والاعناق اي ذبحها وقطع ارجلها
تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن صلاة العصر وتصدق
بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء
ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة
هواها وكانت تعبد الصنم في داره ما غير علمه وكان ملكه في
خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة
بالامينة على عادته فجاءني في صورة سليمان فاخذه منها
والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجني وهو صخر او غيره هبط
على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير
هيئته فرآه على كرسيه فقال للناس انا سليمان فانكروه
ثم اناب رجع سليمان الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم
فلبسه وطير على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي سواي بحيث يمنع به احدا
من بعد الله اي سوى الله انك انت الوهاب تسخرنا له
ليجري بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين

كل

كل تنا يبنون الابنية العجيبة وغواصين في البحر يستخرج اللؤلؤ واخرين
منهم مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى
اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط من شئت او
امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان
له عندنا لزلفى وحسن مآب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ
نادى ربه اني اي بان مسني الشيطان بنصب بمشقة وعذاب
الم وانما نسب ذلك للشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تاديا
معه تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضربت فنبعت
عين ماء فقيل هذا مغتسل ما يغتسل به بارد وشراب تشرب
منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل اداء كان بظاهره وباطنه
ووهبنا له اهله وسلم معهم احياهم الله لمن مات من ولده
ورزقه سلم رحمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب
لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش
او قضبان فاضرب به زوجتك وكانت قد حلفت ليضربنها مائة ضربة
لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود
من الارطى وغيره فضربها ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم
العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم
واسحاق ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوة في العبادة
والابصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وابراهيم بيان له
وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار
الاخرة اي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان
وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين من الاخيار جمع خير بالتشديد
واذكر اسماعيل واليسع هو بني اللام زائدة وذا الكفل افتعل
في سنوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم
من الاخيار جمع خير بالتشديد هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا
وان للمتقين الثابتين لهم لحسن مآب مرجع في الاخرة
جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم
الابواب اسمها متكئين فيها على الارائك يدعون فيها
بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات

يد

الاعين عليا ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وتنتي ثلاث وثلاثين
سنة جمع تريب هذا المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب
التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من
نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي
دايما او هذا اشارة هذا المذكور للمتقين وان للطاغين
مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد
الفراش هذا اي العذاب المفهوم مما بعد فليذوقوه حميم
اي ماء محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل
من صديد اهل النار واخر بالجمع والافراد من شكله اي
مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اي عذابهم
من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار يا تابعهم
هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون
لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع
بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبئس
القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا
فزده عذابا ضعفا اي مثل عذابه على كفره في النار وقالوا
اي كفار مكة وهم في النار مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا
من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا
نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي المفقودون هو ام زاغت
مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهو قول المسلمين كعمار
وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو
تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر
مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه
رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره
الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون
اي القرآن الذي انبأتكم به وجيتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو
قوله تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى اي الملائكة اذ
يختصمون في شأن آدم حين قال انه اني جاعل في الارض
خليفة الى آخره ان ما يوحى الي الا انما انا اي اني نذير مبين

بين

بين الانذار اي انذار الناس العذاب اذكر اذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممت خلقه ونفخت
اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف
لآدم والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه
فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة
كلهم اجمعون فيه تاكيد ان الا ابليس هو ابو الجن كان
بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله تعالى
قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
اي توليت خلقه وهذا تشريف لآدم فان كل مخلوق تولاه الله
خلقه استكبرت الان عن السجود استفهام توبيخ ام كنت
من العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال
فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود
وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى
يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين اي المؤمنين قال فالحق والحق
اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني بتنصبه بالفعل بعده
ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق
الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدا محذوف
الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملان
جهنم منك يا ابليس وممن تبعك منهم من الناس اجمعين
قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الآيات اجرا جعل وما انا من
المتكلفين المتقولين القرآن من تلقاء نفسي ان هو اي
ما القرآن الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن دون الملائكة
ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين الى يوم القيامة
وتعلم بمعنى عرف واللام قبله لام قسم مقدر اي والله

سورة الزمر

مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا قيمة مئة وهي ثمان وخمسون
اية بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القرآن
مبتدءا من الله جبرئيل العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا
انزلنا عليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد
الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له الا الله الدين
الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اولياء هم
اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما
هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المؤمنين الجنة
ويدخل الكافرين النار ان الله لا يهدي من هو كاذب في
نسبة الولد الى الله كفار بعبادته غير الله لو اراد الله ان
يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الله ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء
ان يتخذه ولدا عزير من قال الملائكة بنات الله وعزير ابن الله
والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله
الواحد القهار لخلقه خلق السموات والارض بالحق متعلق
بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخل
على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري في فلكه
لاجل مسمى ليوم القيامة الا هو العزيز الغالب على امره
المنتقم من اعدائه الغفار لاولياءه خلقكم من نفس واحدة
اي ادم ثم جعل منها زوجها حوا وانزل لكم من الانعام الابل
والبقر والضأن المعز والضان ثمانية ازواج من كل زوج اثنان
ذكر وانثى كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات
ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله
ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى
عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده
الكفر وان ارادة من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا
يرضه بسكون الهاء ومنها ضم اشباع ودونه اي الشكر
لكم ولا تحمل نفس وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحمل

ثم

ثم اليّ ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات
الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان الكافر ضر
دعا ربه تضرع منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما
منه نسي ترك ما كان يدعو اليه يتضرع اليه من قبل وهو ابو الله
فانى موضع من وجعل لله اندادا شركاء ليضل بفتح الياء
وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا
بقية اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو كافر
قانت هو ظرف الطاعات اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما
في الصلاة يحذر الاخرة اي يخاف عذابها ويرجو رحمة جنة
ربه كمن هو عاص بالكفر وغيره وفي قراءة امن هو قانت بمن
هو كافر والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي الجاهل والعالم
انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا
عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه
للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة هي الجنة وارض الله
واسعة لتهاجروا اليها من بين الكفار ومساهمة المشركات انما
يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب
متيسر مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين
من الشرك وامرت لان اي بان اكون اول المسلمين من هذه
الامة قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل
الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم من
دونه غيره قيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدونه تعالى
قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة
بتخليد الانفس في النار وبعدد وصولهم الى الحور العين لهم
في الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين لهم من
فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك
يخوف الله به عباده اي المؤمنين لتتقوه يدل عليه يا عباد
فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها
وانابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عباد

الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه
فلاجلهم اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
اصحاب العقول الذين حق عليه كلمة العذاب اي لا ملان جهنم
الاية افانت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر
مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هداية
تنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف
من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار اي من تحت
الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله مصدوب بفعله المقدر
لا يخلف الله الميعاد بوعده الم تر تعلم ان الله انزل من
السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله منابع في الارض ثم يخرج
به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا يصير الخضرة مثلا
مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا
لاولي الالباب يتذكرون دلالة على وحدانية الله وقدرته
افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه
ممن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية
قلوبهم من ذكر الله اي عن قبول القران اولئك في ضلال مبين
بين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن اي قرانا
متشابها اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني
يثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه تو تعد عند
ذكر وعيده جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين تطمئن
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند ذكر وعده ذلك اي الكتاب
هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من
هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة
اي اشده بان يلقى في النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن
منه بدخول الجنة وقيل لظالمي اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم
تكسبون اي جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان
العذاب فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر
ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان مع المسخ والقتل
وغيرهما في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون

عنوانها ما كذبنا والقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القران
من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال مؤكدة
غير ذي عوج اي لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب
الله للمشرك به والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء
متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سالما خالصا
رجل هل يستويان مثلا تمييز اي لا يستوي العبد لجماعة
والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في
وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني
مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبي عليه
الصلاة والسلام ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا
شماتة بالموت ترتب لما استبطاؤا موته صلى الله عليه وسلم
ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيامة عند
ربكم تختصمون فمن اي لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة
الشريك والولد اليه وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه ليس
في جهنم مثوى ماوى للكافرين بلى والذي جاء بالصدق
هو النبي وصدق به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين اولئك
هم المتقون الشرك لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين
لا تتهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا ويجزيهم
اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اسوء واحسن بمعنى السيئ
والحسن ليس الله بكاف عبده اي النبي بلى ويخوفونك
الخطاب له بالدين من دونه اي الاصنام ان تقتله او تخبله
ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل
ليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام من اعدايه بلى
ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله قل افرايتم ما تعبدون من دون الله اي الاصنام
ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني
برحمة هل هن ممسكات رحمته لا في قراءة بالاضافة فيهما
قل حسبي الله عليه يتوكل كل المتوكلون يثق الواثقون قل

يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف
تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل
عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر
انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بانزلنا من
اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها
وما انت عليهم بوكيل تجبرهم على الهدى انما يتوفى الانفس
حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها اي يتوفاها وقت
النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل
مسمى اي وقت موتها الممسكة نفس التمييز تبقى بدونها نفس
الحياة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لايات دلالات لقوم
يتفكرون فيعلموا ان القادر على ذلك قادر على البعث
وقريش لم يتفكروا فذاموا قبل اتخذوا من دون الله اي
الاصنام الهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم ا تشفعون ولو
كانوا لا يملكون شيأ من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون انكم
تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا اي هو المختص
بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه
ترجعون واذا ذكر الله وحده اي دون الهتهم اشمأزت تقبضت
وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين
من دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون تمثيل للهم بمعنى ان الله
فاطر السموات والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين اهوين لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا
ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
يظنون وبدا لهم سيات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزؤن اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا
ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته على علم
من الله بان له اهلا بل هي اي القول فتنة بلية يبتلى بها العبد
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج فامتحان فقد

قالها

قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيات ما كسبوا الا
جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيات
ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين
ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن
يشاء امتحانا ويقدر لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايات لقوم
يؤمنون بعد قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم
وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان
ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن
ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن من قبل ان ياتيكم بغتة وانتم
لا تشعرون قبل اتيانه بادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتى
اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت في جنب الله اي طاعته
وان مخففة من الثقيلة اي واني كنت لمن الساخرين بدينه
او كتابه او تقول لو ان الله هداني بالطاعة اي فاهتديت
لكنت من المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان
لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين المؤمنين فيقال
له من قبل الله بلى قد جاءتك اياتي القرآن وهو سبب الهداية
فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من
الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة
الشريك والولد اليه وجوههم مسودة اليس في جهنم
مثوى مأوى للمتكبرين عن الايمان به وينجي الله من جهنم
الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان
نجوا فيها لا يمسهم السوء والا هم يحزنون الله خالق كل
شيء وهو على كل شيء وكيل يتصرف فيه كيف يشاء له مقاليد
السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات
وغيرهما والذين كفروا بايات الله القرآن اولئك هم الخاسرون
تصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الى آخره وما بينهما اعتراض

قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون غير منصوب بفعل
المقول لتامروني بنونين واحدة وبنون ياء مدغم وفك بتقدير
اما ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك والله لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله
وحده فاعبد وكن من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله
حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين
اشركوا به غيره والارض جميعا حال اي الشمس قبضته
اي مقبوضة له اي في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون
قرئ بالتاء والياء في الصور النفخة الاولى فصعق مات من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهم ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم اي جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ينتظرون
ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت بنور ربها حين يتجلى لفصل
القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين
والشهداء اي امة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد وبالرسل بالبلاغ
وقضي بينهم بالحق اي العدل وهم لا يظلمون شيئا ووفيت
كل نفس ما عملت اي جزاءه وهو اعلم اي عالم بما يفعلون فلا
يحتاج الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات
في تفرقة حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم
خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم القرآن وغيره
وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب
اي لاملان جهنم الاية على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها وبئس مثوى مأوى المتكبرين جهنم
وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حين اذا جاءوها
وفتحت ابوابها الواو في للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام
عليكم طبتم حالا فادخلوها خالدين مقدرا الخلود فيها وجواب
اذا محذوف اي نعموا وسروا وفتح الابواب قبل مجيئهم لتكرمتهم
وسرعة الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها المهمة
اهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذي

صدقنا

صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض اي ارض الجنة نتبوأ
ننزل من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا تكاد نرى مكانا الا مكان
فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين حالة من حول
العرش من كل جانب سنه يسبحون حال من ضمير حافين يحمدون
ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين
جميع الخلائق بالحق اي العدل فيدخل المؤمن الجنة والكافر النار
وقيل الحمد لله رب العالمين ختما استقرار الفريقين بالحمد
من الملائكة

سورة غافر

مكية الا الذين يجادلون الا ستين حمسق وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره
العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم
مصر شديد العقاب للكافر اي يشدده ذي الطول اي
الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات
فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير
المرجع ما يجادل في ايات الله القرآن الا الذين كفروا اما اهل مكة
فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم الفنا
كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من جمعهم
وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه ليقتلوه وجادلوا بالباطل
ليدحضوا ليزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب
لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملان جهنم
الاية على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين
يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره
بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون
به تعالى بقصاريهم اي يعتقدون بوحدانيته ويستغفرون
للذين امنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي
وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من
الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا
وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم

بن وادخلهم ادنى وعدتهم من ابايهم وازواجهم وذرياتهم انك انت
العزيز الحكيم وقهم السيات اي عذابها ومن تق
السيات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز
العظيم ان الذين كفروا ينادون ما تمقت الملايكة وهم يمقتون
انفسهم عند رفعهم النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم
اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين
اماتتين واحييتنا اثنتين احياتين لانهم نطفا اموات فاحيوا
ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل
الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا فنطيع ربنا من سبيل طويل
وجواب هل ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه اذا
الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يحكم له
شرك تؤمنوا تصدقوا بالكراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على
خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم اياته دلايل توحيده وينزل
لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن
الشرك فادعوا اعبدوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو
كره الكافرون اخلاصكم رفيع الدرجات اي الله عظيم
الصفات او رافع درجات المومنين في الجنة ذو العرش خالقه
يلقي الروح الوحي من امره اي قوله على من يشاء من عباده لينذر
يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق يخاف الكافر ما ينالها
يوم القيامة لتلاقي اهل السما والارض والعابد والمعبود
والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون مما قبورهم لا
يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب
نفسه لله الواحد القهار اي خلقه اليوم تجزى كل نفس بما
كسبت ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلايق في
قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث في ذلك وانذرهم يوم
الازفة يوم القيامة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب بتراقيهم
حناجرهم فلا تعود الى مواضعها كاظمين ساكتين غما حال ما القلوب
بالجر بالياء والنون معاملة ما لا يعقل لما للظالمين من حميم
يحب ولا شفيع يطاع لانتفاء الوصفين اذ لا شفيع لهم اصلا

لانظلم اليوم

فما لهم من شفعاء ينفعونهم ارده منهم بناء على زعمهم ان لهم شفعاء
اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا لعلم اي الله خاينة الاعين
بمسارقتها النظر الى محرم وما تخفي الصدور من الاعتقاد
يقضي بالحق والذين يدعون يعبدون اي كفار مكة بالتاء
والياء من دونه وهو الاصنام لا يقضون بشيء لكلفة يكونون
شركاء لله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم اولم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من
قبلهم كانوا هم اشد منهم في قوة واثارا في الارض
من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم
من الله من واق عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي
شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان
مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا
هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالامر من عندنا قالوا اقتلوا
ابنا الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد
الكافرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون ذروني اقتل
موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني
اخاف ان يبدل دينكم عن عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر
في الارض الفساد من قتل وغيره في قراءة وفي اخرى بفتح الياء
والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي
وربكم من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب وقال رجل مومن
من ال فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي
لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي مضرة كذبه وان
يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا
ان الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مختار
يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حاله في الارض
ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله عذابه ان جاءنا قتلتم
اولياءه ان جانا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى

اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو مثل ما هديكم
اهدكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي امن يا
قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اي يوم حرب بعد
حرب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
مثل به له من مثل قبله اي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم
في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم
يوم التناد بحذف الياء وابدالها اي يوم الغيبة يكثر فيه
نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والمنادا بالسعادة
لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين
عن موقف الحساب الى النار مالكم من الله اي من عذابه من عاصم
مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من
قبل اي قبل موسى وهو يوسف ابن يعقوب في قوله عمم الى زمان
موسى او يوسف ابن ابراهيم ابن يوسف بن يعقوب في قول
بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به
حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده
رسولا اي فلم تزالوا كافرين في يوسف وغيره كذلك اي
مثل اضلال الكفر يضل الله من هو مسرف بشرك مرتاب
شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون في ايات الله
بغير اتاهم ان مقتا بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر
المبتدا مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك مثل اضلالهم
يطبع يختم الله بالضلال على قلب متكبر جبار بتنوين قلب
ودونه وصف تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على
القراءتين لعموم الضلال جميع القلوب لا لعموم القلوب وقال
فرعون يا هامان ابن لي صرحا قصرا عاليا لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على
ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله موسى واني لاظنه اي
موسى كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمنيا لها وكذلك
زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى
بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا في تباب خسار

وقال

وقال الذي امن يا قوم اتبعوني باثبات الياء وحذفها اهدكم
سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع
تمتع يزول وان الاخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى
الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك
يدخلون الجنة يضم الياء وفتح الخاء والعكس يرزقون فيها بغير
حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة
وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس
لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار
لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه ليس له دعوة
في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الاخرة وان مردنا مرجعنا
الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون
اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان
الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بال فرعون
قومه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها
يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم
الساعة يقال ادخلوا ال فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة
وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر
اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء
للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم
مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين
استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد
فادخل المومنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في النا
لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدر يوم من
العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم
بالبينات المعجزات الظاهرات قالوا بلى اي تكرنا بهم قالوا
فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافر قال تعالى وما دعاء الكافر
الا في ضلال اضمحلال انا لننصر رسلنا والذين امنوا
في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم

الملايكة يشهد للرسل بالبلاغ وعيا الكفار بالتكذيب يومئذ لا
تنفع بالياء والتاء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا
ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الاخرة اي
اشد عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات
واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب التوراة هدى
هاديا وذكرى لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول
فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصرك وليا يته حق وانت ومن
تبعك منهم واستغفر لذنبك فيستتن بك وسبح متلبسا
بحمد ربك بالعشي وهو من بعد الزوال الى الاصال الصلوات
الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله القرآن بغير
سلطان برهان ان ما هم الا كبر ما في صدورهم الا كبر
تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ
من شرهم بالله انه هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم
ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من
خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر الناس
اي اهل مكة لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير
وما يستوي الاعمى والبصير ولا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه بزيادة لا قليلا ما
يتذكرون يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليلا جزاء ان الساعة
لاتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها
وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة
ما بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
بفتح الياء وضم الخاء ولكن جهنم داخرين صاغرين الله
الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد
الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على
الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون
فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك
اي مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله يجحدون

الله

الله ربكم جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن
صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب
العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان
اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات
دلائل التوحيد من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو
الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منكم من نطفة مني ثم من
علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم ليبقيكم لتبلغوا
اشدكم تكاملوا قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا
شيوخا بفتح الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل اي قبل
الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى
وقتا محدودا او لعلكم تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنوا هو الذي
يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء فانما يقول له
كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة
التي هي معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في ايات
الله القرآن الى كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب
القرآن وبما ارسلنا به رسلنا من الكتب والبعث وسائر كفار مكة
فسوف يعلمون عاقبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ
بمعنى اذا والسلاسل عطف على الاغلال فتكونا في الاعناق
او مستأنف خبره محذوف اي في ارجلهم او خبر يسحبون اي يجرون
بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم
توبيخا اينما كنتم تشركون من دون الله معه وهي الاصنام
قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا
انكروا عبادتهم اياها لما رأوا حضرت قال تعالى لهم كذلك
اي مثل اضلال هؤلاء يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب
بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك واذكار
البعث وبما كنتم تمرحون تبطرون في الفرح ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فبئس مثوى ماوى المتكبرين فاصبر

التوحيد

ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة
وما زايدة بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب
الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا
يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للعطف فقط
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف
نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس
وما كان لرسول منهم ان ياتي بآية الا باذن الله لانهم عبيد
مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين
الرسل وبكذبهم بالحق وخسر هنالك المبطلون اي ظهر
القضاء والخسران للمحقين والمبطلون في كل وقت قبل ذلك
الله الذي جعل لكم الانعام تميل الابل خاصة بقرينة الركوب
والبقر والغنم لتذكيها منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع
من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في
صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك
السفن في البحر تحملون ويريكم ايآته فاي ايات الله الدالة
على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اي اشهر من
تا بينته افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض
من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم
رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اي الكفار بما عندهم
اي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكر منه وحاق نزل بهم ما
كانوا به يستهزءون اي العذاب فلما راوا باسنا اي شدة عذابنا
قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله نصبه على
المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده
في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر
هنالك الكافرون بتبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون
في كل وقت قبل ذلك

سورة

سورة حم فصلت

المسجدة

مكية ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا
كتاب خبره فصلت اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ
قرانا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون
يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم
عن الاستماع فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة
اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل وصمم بيننا
وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك انا عاملون
على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه ويل كلمة
عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالاخرة
هم تاكيد كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
اجر غير ممنون مقطوع قل ايئكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاولى لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له
اندادا شركاء ذلك رب مالك العالمين جمع عالم وهو ما سوى
الله تعالى وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء
وجعل مستانفة ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي
منها وارسى جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه
والزروع والمصنوع وقدر فيها اقواتها للناس والبهائم
في تمام اربعة ايام اي الجبال وما ذكر معها في يومي الثلاثاء والاربعاء
سواء منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء لا يزيد
ولا ينقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد
الى السماء وهي بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا طوعا
يراد منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طائعتين او مكرهتين
قالتا اتينا بمن فينا طائعين فيه تغليب العاقل على غيره
او نزلتا بخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السماء

هيئتين

لانها في معنى الجمع الاية اليه اي صيرها تسع سموات في
يومين الخميس والجمعة فرغ في اخر ساعة منه وفيها خلق ايم
وله الكلام يقل هنا سواء ودانق ها هنا ايات خلق السموات
والارض في ستة ايام واوحى في كل سما امرها الذي امر به
من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السما الدنيا بمصابيح
بالنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها عن
استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز
في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان
بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم
اذ جاتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي من قبلهم
عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتي والاهلال في زمنه
فقط ان اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا
لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به عياء عنكم كافرون فاما
عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما هو قوا
بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان اصرهم يقلع
الصخرة العظيمة من الجبل بجملها حيث شاؤا ولم يروا
يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا
بايانا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر
الحاء وسكونها مشئومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل
في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم لا
ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم
لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على
الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين
بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين امنوا وكانوا
يتقون الله واذكر يوم يحشر باليا والنون المفتوحة
وضم الشين وفتح الهمزة اعدا الله الى النار فهم
يوزعون حتى اذا ما جاوها شهد عليهم

سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
قيل هذا من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي قبله
بعده وموقعه تعذيب ما قبله بان القادر على انشائكم ابتدا
واعادتكم بعد الموت احيا قادر على انطاق جلودكم واعضائكم
وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم تتقوا بالله
ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
وذلكم مبتدا ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت له
اردكم الخبر اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا
على العذاب فالنار مثوى ينزل لهم وان يستعتبوا
يطلبوا العتبى اي الرضى فما هم من المعتبين المرضيين
وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين
ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة
بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو
لامان جهنم الاية في جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا
عند قراءة النبي صلى الله عليه لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه ايتوا باللغط وكخوه وصيحوا في رض قراءته لعلكم تغلبون
فيسكت عن القراءة قال تعالى فلنذيقن الذين كفروا
عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون اي اقبح
جزا عملهم ذلك العذاب الشديد واسوء الجزا جزا اعدا الله
بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان
لجزا المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال
منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا
بايانا القران يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا
ارنا الذين اضلانا من الجن والانس ابليس وقابيل
سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين

اي الحد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة
عند الموت ان اي بان لا تخافوا ما امامكم من الموت وما بعده ولا تحزنوا
على ما خلفتم من مال وولد نحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة اي في حفظكم
فيها وفي الاخرة ان تكونوا معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها
ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا
رزقا مهيا منصوبا بجعل مقدرا صفة غفور رحيم اي الله وهو
احسن اي لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد
وعمل صالحا وقال اني من المسلمين ولا تستوي الحسنة
ولا السيئة في جنسهما لان بعضها فوق بعض او مع اي السيئة
بالتي هي بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر
والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم اي يصير عدوك كالصديق في محبته
اذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ وكانه الخبر واذا ظرف بمعنى التشبيه
وما يلقاها اي ثواب الخصلة التي هي احسن الا الذين
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وامّا فيه ادغام نون ان
الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ
اي ان يصرفك عما الخصلة وغيرها صارف فاستعذ بالله
جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو
السميع للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار
والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا
لله الذي خلقهن اي الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون
فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك
يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون
ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت
وعلمت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير
ان الذين يلحدون في اياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون علينا

فنجازيهم

فنجازيهم افمن يلقى في النار خير امن يأتي امنا يوم القيامة
اعملوا ما شئتم امر تهديد بصير تهديد لهما ان
الذين كفروا بالذكر لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع
اتاه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله
كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في
امره ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من
قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم
للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرآنا اعجميا لقالوا لولا
فصلت بينت اياته حتى نفهمها أقرآن اعجمي ونبي
عربي استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها
الف باشباع ودونه قل هو للذين امنوا هدى من الضلالة
وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر ثقل
فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون
من مكان بعيد اي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم
ما ينادى به ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف
فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من
ربك بتأخير الحساب والجزاء الى يوم القيامة لقضي بينهم
في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي الكفار بمحمد به لفي شك
منه مريب موقع للريبة من عمل صالحا فلنفسه عمله
ومن اساء فعليها اي فشر اساءته عليها لنفسه وما ربك
بظلام للعبيد اي بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال
ذرة اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره
وما تخرج من ثمرة وفي قراءة ثمرات من اكمامها اوعيتها
جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه ويوم ينادي اين شركائي قالوا اذناك
اعلمناك الآن ما منا من شهيد اي شاهد بان لك
شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون عبادة من قبل
في الدنيا وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص
مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وقيل

جملة التي سدت مسد المفعولين لا يسأم الانسان من دعا
الخير اي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه
الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط من رحمة الله وهذا وما
بعده في الكافرين وليئن لام قسم اذقناه رحمة منا غنا
وصحة من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي اي
بعملي وما اظن الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت الى ربي
ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما
عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام في القسمين
لام قسم واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه
وثنى بعطفه متكبرا وفي قراءة بتقديم الهمزة واذا مسته
الشر فذو دعاء عريض كثير قل ان تتهيأ ان كان اي القرآن
من عند الله كما قال النبي ثم كفرتم به من اي لا احد
اضل ممن هو في شقاق فلاف بعيد عن الحق اوتح هذا
نوتح منكم بيانا لما لكم ستريهم ايانا في الافاق انطار
السموات والارض من المبينات والنبات والاشجار وفي
انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين
لهم انه اي القرآن الحق من الله بالنصر والحساب والقهار
فيغلبون عليها كفى بربك به وبما جاء به انه على كل
شيء شهيد بدل منه بسبب اولم يكفهم في صدقك انه لا يغيب عليه شيء مما الا انهم في مرية
شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث الا انه تعالى بكل
شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة حم شورى

مكية الا قل لا اسألكم الايات الاربع ثلاث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم سق الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء
يوحي اليك واوحى الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في

الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير
تكاد بالتاء واليا السموات ينفطرن بالنون وفي قراءة
بالتشديد والتاء من فوقهن اي تنشق كل واحدة فوق
التي تليها من عظمة تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم
اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين
الا ان الله هو الغفور الرحيم لهم والذين اتخذوا من دونه
اي الاصنام اولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما انت
عليهم بوكيل كفيل المقدر منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك
مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر تخوف ام
القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس
يوم الجمع اي يوم القيامة لا ريب فيه فريق منهم في
الجنة وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلكم امة
واحدة اي على دين واحد وهو دين الاسلام ولكن يدخل
من يشاء في رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا
نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء
ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال والهمزة للانكار اي ليس
لهم ذلك فالله هو الولي اي الناصر للمؤمنين
والفاء لمجرد العطف وهو على كل شيء قدير ومما اختلفتم
فيه الكفار فيه من شيء من الدين وغيره فحكمه مرده الى
الله يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه
توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما
جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع ادم
ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمجة يخلقكم
فيه في الجعل المذكور اي يكثركم بسبب التوالد والضمير
للانام شيء والانعام بالتغليب ليس كمثله شيء الكاف
زايدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقاله البصير
بما يفعل له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنها
من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر ويضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شيء عليم شرع

يحيي الموتى وهو

لكم من الدين ما وصى به نوحا هو اول انبيا الشريعة والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم ومن سبق عيسى
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموحى
به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر على
المشركين ما تدعوهم اليه ملن التوحيد الله يجتبي اليه من
يشا ويهدي اليه من ينيب فيقبل على طاعته وما تفرقوا
اي اهل الاديان بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما
جاءهم العلم بالتوحيد بغيا بين الكافرين بينهم ولولا كلمة
سبقت من ربك بتاخير الجزا الى اجل مسمى يوم القيامة
لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في الدنيا وان الذين اورثوا
الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه مما
محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك التوحيد
فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع
اهواءهم في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب
وامرت لاعدل اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا
وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازي بعمله لا حجة
خصومة بيننا وبينكم قد ظهر الحق قبل الامر بالجهاد الله يجمع بيننا
وبينكم في المعاد لفصل القضا واليه المصير المرجع والذين
يحاجون في دين الله ببيعته من بعد ما استجيب له بالاسلام
لظهور دين الله وهم اليهود حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم
غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب القرآن
بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل
الساعة اي اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما
بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين لا يؤمنون
بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا
مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين
يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد عن الحق
وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم الله لطيف بعباده
يوزق من يشاء كل منهم ما يشا وهو القوي على مراده العزيز

الغالب

المنيب اي امرة من كان يريد بعمله حرث الاخرة نضيف لها
وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف في الحسنة الى العشر
واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها بلا تضعيف ما
نحصل له وما له في الاخرة من نصيب امر بين لهم لكفار مكة
شركاء هم شياطينهم شرعوا اي اشركا لهم للكفار من الدين
الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا
كلمة الفصل اي القضا السابق بان الجزا يوم القيامة
لقضي بينهم اي بين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا
وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم ترى الظالمين
يوم القيامة مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا
من السيات ان يجازوا عليها وهو اي الجزا عليها واقع بهم
يوم القيامة كما مر والذين امنوا وعملوا الصالحات هم في
روضات الجنات اشرفها بالنسبة الى ما دونها لهم ما يشاؤن
عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي مر يبشر الله عباده
البشارة مختفا ومشتدا به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات
قل لا اسالكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى
استثنا منقطع اي لكن اسالكم ان تودوا قرابتي التي فيكم
ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب
حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله
غفور للذنوب شكور للقليل يضاعف عمل اكثر يقولون
افترى على الله كذبا بنسبة القرآن الى الله تعالى فان يشا الله
يختم يربط على قلبك يا محمد فيصبر على اذاهم هذا القول وغيره
وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق بكلماته
بكلماته المنزل على نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده من الشرك ويعفو عن
السيات التابين منها ويعلم ما يفعلون بالياء والتا ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يشاؤن ويزيدهم
من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا اي لبغى بعضهم على بعض ولطغوا في الارض

الحق

ولكن يبسط بالتخفيف وهذه من الارزاق بقدر ما يشا
نيبسطه لبعض عباده دون بعض وينشا عن البسط البغي
انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من
بعد ما قنطوا ييئسوا من نزوله وينشر رحمته ببسط مطره
وحلول الولي المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن
اياته خلق السموات والارض وخلق ما بثهما فرق ونشر
فيهما من دابة تعم ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وهو
على جمعهم اذا يشا قدير في الصغير تغليب العاقل على غيره
وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة
فبما كسبت ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي
لان اكثر الافعال بها ويعفوا عن كثير فلا يجازي عليه
وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزا في الاخرة وما انتم بمعجزين
بمعجزين بان الله هربا في الارض تفوتونه وما
لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم
ومن اياته الجواري السفن في البحر كالاعلام كالجبال العظام
ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت على
ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
هو المؤمن يصبر في الشدة ويفكر في الرخا او يوبقهن عطفا
على يسكن اي يغرقهن ببعض الريح باهلهن بما كسبوا اي
اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم
بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على يسكن مقدرا اي يغرقهم
لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص
مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم او النفي
معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم
من شيء اتاكم من اثاث الدنيا متاع الحياة الدنيا يتمتع به ثم
يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى
ربهم يتوكلون ويعطفون عليهم والذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش موجبات الحدود ومن عطف البعض على
الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين

استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد
والعبادة واقاموا الصلاة اداموها وامرهم الذي يريدوا
لهم شوري بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم
اعطيناهم ينفقون اعطيناهم ... في طاعة
الله ومن ذكر صفة والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم
ينتصرون صفة اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها
الاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما انتقص فيه الجرحات قال
بعضهم واذا قال له انسان الله ينجيه انزك الله فمن عفى عمن
ظلمه واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اي ان
الله ياجره لا محالة انه لا يحب الظالمين اي الباديء بالظلم
فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه
فاولئك ما عليهم من سبيل مؤاخذة انما السبيل على الذين يظلمون
الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق بالمعاصي اولئك
لهم عذاب اليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وعفر تجاوز ان ذلك
الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزوماتها بمعنى المطلوب
شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي بعده اي احد يلي نصرته
بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون
هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وترا هم يعرضون عليها
اي النار خاشعين خافضين متواضعين من الذل ينظرون اليها
من طرف خفي ضعيف النظر مسارقة مما اشد آياته او بمعنى
الباصر وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيامة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور
المعدة في الجنة لهم لو امنوا والموصول خبر ان الا ان الظالمين
الكافرين في عذاب مقيم دائم وهو ما مثل الله تعالى وما
كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله يدفع عذابه عنهم
ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا او الى
الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة
من قبل ان يأتي يوم هو يوم القيامة لا مرد له من الله اي انه

ذا اتى به لا يرد ما لكم من ملجأ تلجئون اليه يومئذ وما لكم من نكير
انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا
تحفظ اعمالهم بل ما نافى المطلوب منهم ان ما عليك الا التبلاغ
وقد قبل الامر بالجهاد وانما اذن فيه الانسان متاركة كما لفنا
والصحة فرح بها وان تصبهم السيئة للانسان باعتبار الجنس سيئة
بلا جناية قدمت ايديهم اي قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها
فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء
يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم اي
يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه
عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
اي يوحي اليه وحيا في المنام او بالهام او الاسماع مع الحجاب بان يسمع
كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولا
ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى المرسل اليه ان يكلمه ما يوحيه اي الله
ما يشاء الله انه علي عما صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك
اي مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك يا محمد روحا
وهو القرآن به يحيى القلوب من امرنا الذي نوحيه اليك ما كنت
تدري تعرف قبل الوحي ما الكتاب القرآن ولا الايمان اي شرايعه
وتعالمه والنفي معلق بالفعل على العمل وما بعده سد مسد
المفعولين ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب نورا نهدي به من
نشاء من عبادنا وانك لتهدي لتدعو بالوحي اليك الى صراط طريق
مستقيم دين الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما
في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور يرجع الامور

سورة الزخرف ٤٣

مكية وقيل الا واسئل من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر
طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوحينا
الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون

تفهمون

معانيه وانه ثبت في ام الكتاب اصل الكتب
اي اللوح المحفوظ لدينا عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم
ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القرآن صفحا
اي كلا فلا تدرون ولا تتهمون لاجل ان كنتم قوما مسرفين
مشركين بكم وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما كان يأتيهم
امامهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن كاستهزائهم بك
وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم بطشا
قوة ومضى سنن في ايات مثل الاولين
صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه
نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين
خلقهن العزيز العليم اخرجوا بهذا الجواب الى الله ذي العزة والعلم
اي تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا كالمهد للصبي
وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في
اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم
ينزل له طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل
هذا الاحياء تخرجون من القبور احياء والذي خلق الازواج الاصناف
كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام كالابل تركبون
حذف الباء احتصارا او هو مجاز وسر فيه الاول اي فيه مستوين
في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر
نظرا للفظها ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من
عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد
والملائكة من عباد الله ان الانسان القائل بذلك لكفور مبين
بين ظاهر الكفران بمعنى شدة الانكار والقول بقدر اي
اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم
بالبنين اللازم من قولكم الثابت لهو من حملة المنكر واذا
بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها مناسبا

بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم
بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو
كظيم ممتلئ غما تكيف ينسب البنات اليه تعالى او همزة الانكار
دواو العطف بجملة اي يجعلون لله من ينشأ في الحلية الزينة
وهو في الخصام غير مبين مظهر لحجته لضعفه عنها بالانوثة
وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا حضروا
خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسألون عنها في الاخرة
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملايكة فعبادتنا اياهم
بمشيته ورضا بها قال تعالى مالهم بذلك القول من الرضى
بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه فترتب
عليهم العقاب به ام اتيناهم كتابا من قبله اي القران يعلمانه
غير الله فهم به مستمسكون اي لم يتم ذلك بل قالوا انا وجدنا
اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم مهتدون بهم ولما نفوا
يعبد وا غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من
نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا
اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم مقتدون قل لهم
اتتبعونا ذلك ولو جيتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم
قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا
لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل فسلك فانظر كيف
كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني
براء بري مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين
يرشدني وجعلها اي كلمة التوحيد الخ مومة من قول ابي الى
سيهدين باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم
اي اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم بل متعت
هؤلاء المشركين اباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق
القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى
الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون
وقالوا لولا هلا نزل هذا القران على رجل من القريتين مر اية
منهما عظيم اي الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي

بالطايف

بالطايف ام يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا
ورفعنا بعضهم بالغنا فوق بعض درجات لتتخذ بعضهم العتي
بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل بالاخرة والياء للنسب
وقرئ بكسر الكاف السين ورحمة ربك اي الجنة خير مما
يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح
السين وسكون القاف وبضمها جمعا من فضة ومعارج
كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا
وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا
ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المومن من اعطاء الكافر ما ذكر
لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم خطره في الاخرة من
النعيم وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما
زايدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحياة الدنيا
يتمتع به قليلا ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن
يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القران نقيض له نسبب له
شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم
اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون
في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا اي العاشي بقرينه يوم
القيامة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين
اي مثل ما بين المشرق والمغرب فبيس القرين انت لي قلن ينفعكم
اي العاشين تمنيكم ونوكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم
بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة
لتقدير اللام لعدم النفع وابدل من اليوم انك تسمع الصم ادعة
النعي ومن كان في ضلال مبين بين اي فهم لا يهتدون فاما نذهبن
فيه ادغام ان الشرطية في ما الزايدة بك بان نميتك قبل تعذيبهم
فانا منهم منتقمون في الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم
به من العذاب فانا عليهم عاجزون مقتدرون قادرون
فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القران انك على صراط

طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزولـ
بلغتهم وستوف تسئلون عن القيام بحقه واسال من ارسلنا
من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره الهة
يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسرى وقيل
المراد اهل دينهم اي اهل الكتابين ولم يسال على واحد من القولين لان
المراد من الامر بالسوال التقدير بمعنى كيف تريش انه لم يات رسول
الله تعالى ولا كتاب بعبادة غير الله تعالى ولقد ارسلنا موسى
باياتنا الى فرعون وملايه اي القبط فقال انى رسول من
رب العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم
منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان
وهو ما دخل بين بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد
الاتى اكبر من اختها قرينتها التى قبلها واخذ نابالعذاب
لعلهم يرجعون عن الكفر وقالوا لموسى لما راوا العذاب
يا ايها الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم
ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا
انا لمهتدون اي مومنون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم
ونادى فرعون افتخارا على قومه قال يا قوم اليس لى ملك
مصر وهذه الانهار اي النيل تجرى من تحتى اي تحت قصورى
افلا تبصرون عظمتى ام تبصرون وحينئذ انا خير من
هذا اي موسى الذى هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد
يبين يظهر كلامه للعقدة بالجمرة التى تناولها فى صغره فلو
هلا القى عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب جمع
اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيما يسودونه ان
يلبسونه اسورة ذهب او يطوقوه طوق ذهب او جاء
معه الملايكة مقترنين به يشابعونه يشهدون بصدقه
فاستخف استخف فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من
تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا
غضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم

سلفا

سلفا جمع سالف كخادم وخدم اى سابقين غيره ومثلا
للاخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل
فعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون
رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله تعالى
اذا قومك منه من المثل يعدون يضجون
فرحا بما سمعوا وقالوا الهتنا خير ام هو اى عيسى نرضى
ان تكون الهتنا معه ما ضربوه اى المثل لك الا جدلا
خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا تتناول
عيسى عليه الصلاة والسلام بل هم قوم خصمون شديدا
الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه
بوجوده من غير اب مثلا لبنى اسرايل اى كالمثل لغرابته
يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا
منكم بدلكم ملايكة فى الارض يخلفون بان يهلككم وانه
اى عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف
منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين تشكن
بها وقل لهم اتبعون فى التوحيد هذا الذى امركم به
صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله
الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى
بالبينات بالمعجزات والشرايع قال قد جيتكم بالحكمة بالنبوة
وشرايع الانجيل ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه
من احكام التوراة من امر الدين وغيره فبينه لهم امر الدين
فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه
هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم
فى عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب
للذين ظلموا كفروا بما قالوا فى عيسى من عذاب يوم اليم موجع
هل ينظرون اى كفار مكة اى ما ينتظرون الا الساعة
ان تاتيهم بغتة مفاجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيها قبله
الاخلاء على المعصية فى الدنيا يومئذ يوم القيامة بعضهم لبعض عدو تتعلق

بقتله بعضهم لبعض عدوا الا المتقين المتحابين في الله
على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا نعت لعبادي بايانا
القران وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وبيتا وازواجكم
زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون بضرب بتشديد يطاف عليهم
بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة
له ليشرب الشارب حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس
تلذ وتقلة الاعين فتقر او انتم فيها خالدون وتلك
الجنة التي اورثتموها اعطيتم تعملون لكم فيها فاكهة
كثيرة منها اي بعضها تاكلون وما هو كالخلف بدله ان المجرمين
في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه
مبلسون ساكتون يائسون وما ظلمناهم ولكن كانوا
هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا
ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في
العذاب دائما قال تعالى لقد جيناكم اي اهل مكة بالحق على
لسان الرسول ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا اي
كفار مكة احكموا امرهم في كيد محمد النبي فانا مبرمون محكمون
كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك
ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل ان كان
للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا
ولد له تعالى فالتفت عما يصفونه يتقولون من الكذب بنسبة
الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يوم هم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم
القيامة وهو الذي هو في السماء اله بتحقيق الهمزتين
واستاط الاولى وتسهيلها اله اي معبود وفي الارض اله
وكلا من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه
العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات

والارض

والارض وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم واليه
ترجعون بالتاء واليا ولا يملك الذين يدعون يعبدون اي
الكفار من دونه اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق
اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به
بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين
وليس لاحد ان تشفع له الا لمن ارتضاه لشفاعتهم اي الله حذف منه
نون الرفع واو الضمير فاني يؤفكون يصرفون عن عبادة الله
وقيله اي قول محمد النبي ونصبه على المصدر بفعله المقدر
اي وقال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاذا تعالى فاصفح
اعرض عنهم وقل سلام متاركة وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف
يعلمون بالتاء واليا تهديد لهم

سورة الدخان

مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع
او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر
الحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة
القدر او ليلة النصف من شعبان انزل فيها ما امر الكتابة به من السنة
الى سماء الدنيا انا كنا منذرين لهو فيها بانزاله اي
في ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل كل امر
حكيم محكم من الارزاق والاجال وغيرها التي تكون في سنة
الى مثل تلك الليلة امرا من عندنا انا كنا مرسلين
الرسل محمدا او نرسله رحمة رافة بالمرسل اليهم من ربك انه هو
السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات والارض وما
بينهما برفع رب خبر ثان وجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل
مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فاعلموا بانه
محمد ارسله لا اله الا هو يحيي ويميته ربكم ورب اباءكم
الاولين بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء بك
فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم

يوم تاتي السماء بدخان مبين فاجذبت الارض واشتد بهم الجوع
الى ان راوا ما كشبه كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى
الناس فقالوا هذا اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
مصر قولهم بذلك تمادي تعالى ان لهم التذكر اي لا ينفعهم الايمان
عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه
وقالوا معلم اي يعلم القرآن بشر مجنون انا كاشفوا العذاب
اي الجوع عنكم زمنا قليلا لا نكشف عنهم انكم عائدون الى
كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو
يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد فتنا
قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول هو موسى عليه
السلام كريم على الله تعالى ان ادوا الي عباد الله
اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله
اني لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على
الله بترك طاعته اني اتيكم بسلطان برهان مبين بين على
رسالتي فتقتلوه بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم ان
ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقون خلوا عتزلون فاعزلوا
اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هؤلاء قوم مجرمون
مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي
بني اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك
البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا
حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطاع بذلك فاغرقوا
كم تركوا من جنات بساتين وعيون بحري وزروع ومقام كريم
مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك
خبر مبتدا اي الامر واورثناها اي امر الهلاك قوما اخرين
اي بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف
المؤمنين تبكي مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السماء
وما كانوا منظرين موخرين للتوبة ولقد نجينا بني اسرائيل
من العذاب المهين قتل الآباء واستخدام النساء من فرعون
قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي عذاب وقيل حال من العذاب

انه كان عاليا في الكبر فرعنا وتعديا عنترناهم اي بني اسرائيل
على علم منا بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم اي العقلاء
واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق
البحر والمن والسلوى وغيرها ان هؤلاء اي كفار مكة ليقولون
ان هي ما الموتة التي بعدها الحياة الا موتتنا الاولى اي وهم
نطف وعلقة بمنزلة جمعوا بين اصابعه الثلاثة فقالوا
بابائنا احيوا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد موتتنا اي نحيا
قال تعالى لهم اهم خير ام قوم تبع هو بن ذي اورجل صالح والذين
من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم والمعنى ليسوا اقوى
منهم واهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما
الا بالحق اليحق محقين في ذلك مستدل به على البعث وهو اشتداد بعض
ذلك ولكن اكثرهم اي كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل
يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين للعذاب
الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة او صداقة اي لا يدفع
عنه شيأ من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل
من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم
لبعض باذن الله تعالى انه هو العزيز الغالب في انتقامه من
الكفار الرحيم بالمؤمنين ان شجرة الزقوم هي ما اخبث الشجر
المرتفعة ينبتها الله في الجحيم طعام الاثيم اي ابي جهل
واصحابه ذو الاثم الكثير كالمهل اي كدردي الزيت الاسود
حين ذاب في النطوعت بالفوقانية ضم ثالثه وبالتحتانية
فتح ثالثه المهل تغلي في الجحيم اي الشديد الحرارة خذوه يقال
للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة
وشدة الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من
عذاب الحميم اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب منتهيا مبلغ
ما اية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق اي العذاب
انك انت العزيز الكريم بزعمك وقومك ما بين جبليها اعز
واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم

به تمترون تبدلا تشكون ان اليقين في مقام المجلس امين
يدرأ فيه المحزون في جنات بساتين وعيون يلبسون من
سندس ما يستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ منه
متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران
الاسرة بهم اكذلك يفعل قبل الامر وزوجناهم من التزويج
او قرناهم بحور عين بيض واسعات الاعين حسانها
بعيونهن يطلبون الخدم فيها اي الجنة بالا يوقنوا بكل فاكهة منها
امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل محزن حال لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها
قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم تفضلا مصدر
بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو
الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك
بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون
فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقبا انتظر هلاكهم انهم مرتقبون
هلاكك وهذا قبل نزول الامر بالجهاد

سورة الجاثية

مكية الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي ست او سبع
وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدا
من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في
السموات والارض اي في خلقهما لايات دالة على قدرة الله
ووحدانيته للمؤمنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة
ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في
الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم
ايات لقوم موقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار
ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق مطر
لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف
الرياح تقلبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات

لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات
الله نجعله الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق
متعلق بنتلوا فبأي حديث بعد الله اي حديثه وهو القرآن
واياته نجعله يؤمنون وفي قراءة بالتاء اي كفار مكة اي لا يؤمنون
بعد كمثل عذاب الله اذا اتاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله
القرآن تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا تكبرا عن الايمان
كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم واذا علم من اياتنا
اي القرآن شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الاثيم اي الاثام
لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في
الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والاتباع شيئا
ولا ما اتخذوا من دون الله الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم
هذا اي القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم
لهم عذاب من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر
لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه وتبتغوا
تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في
السموات من شمس وقمر ونجم وما بينهن وما في الارض من دابة
وشجر ونبات وانهار وغيرها اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا
تأكيد منه حال اي مسخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين امنوا يغفروا
للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار
ما وقع منهم من الاذى لكي وهذا قبل الامر بها وهم ليجزي قوما
اي الله وفي قراءة بالنون ما كانوا يكسبون من الغفر
للكفار اذا هم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء
فعليها اساءة ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازيكم المحسن
والمسيء ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم
بما بين الناس والنبوة لموسى وهارون منهم ورزقناهم من
الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين
عالمي زمانهم لتعنتهم واتيناهم بينات من الامر الدين
من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلاة والسلام

فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على
شريعة طريقة من الامر من الدين فاتبعها ولا تتبع
اهوا الذين لا يعلمون في عبادة غير الله انهم لن يغنوا
يدفعوا عنك من الله من عذابه شيا وان الظالمين الكافرين
بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا
القرآن بصائر للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام
والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى
بل ام الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات
الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء نجعل محياهم ومماتهم مبتدا ومعطوف والجملة بدل
من الكاف والضمير ان للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم
في الاخرة في خير كالمؤمنين اي في رغد من العيش مساوٍ
لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطين من
الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء
ما يحكمون اي ليس الامر كذلك بهم في الاخرة في العذاب على
خلاف ظنهم في الدنيا والمؤمنون في الاخرة في الثواب لعملهم
الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك
وحاصله ربنا اي يليق حكمه حكمهم هذا وخلق الله السموات
والارض بالحق متعلق بخلق يدل على قدرته وحكمته
وليجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا
يساوي المؤمن الكافر وهم لا يظلمون اثابت اخبرني من اتخذ
الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله
على علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه
وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على
بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى وقدر هنا المفعول
الثاني لرايت اي ايهتدي فمن يهديه من بعد الله اي بعد
اضلاله اياه اي لا يهتدي احد فلا تذكرون تتعظون فيه ادغام

اهوى

في التاء في الذال وقالوا اي منكرو البعث ما هي اي الحياة
الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا اي نموت بعض
ونحيا بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان
قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون واذا
تتلى عليهم آياتنا القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بينات
واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا بابائنا احيا ان
كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم
يميتكم ثم يجمعكم احيا الى يوم القيامة لا ريب شك فيه
ولكن اكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ذلك ولله
السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ
يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا
الى النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل
امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما
كنتم تعملون اي جزاء هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نكتب ونحفظ ما كنتم تعملون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته
جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين كفروا
فيقال لهم الم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم
وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم ايها الكافرون ان
وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك
فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا قال المبرد
اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين انها اتية
وبدا ظهر لهم في الاخرة سيئات ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقيل اليوم ننساكم
نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل
للقائه وماواكم النار وما لكم من ناصرين منقذين لكم بانكم
اتخذتم ايات الله القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم
لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل وللمفعول
منها من النار ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم

بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع حينئذ فنه المحمد الوصف بالجميل
على وفاء وعده في المكذبين ﴿ رب السموات والارض ﴾ رب
العالمين خالقهما ومالكهما والقائم بما يسوي امرهما ﴿ وجمع لاختلاف
اقطارهما ورب بدل او الكبريا العظمة في السموات والارض حال
اي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الاحقاف

مكية الا قل اي يتمان كان من عند الله الاية واثبتا فاصبرا كما
صبر اولو العزم من الرسل الاية والا ووصينا الانسان بوالديه
الثلاث ايات وهي اربع او خمس وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم ﴾ الله اعلم بمراده به ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ القران مبتدا
﴿ من الله ﴾ خبره ﴿ العزيز ﴾ في ملكه ﴿ الحكيم ﴾ في صنعه ﴿ ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على
قدرتنا ووحدانيتنا ﴿ واجل مسمى ﴾ الى فنائهما يوم القيامة
﴿ والذين كفروا عما انذروا ﴾ خوفوا به من القران ﴿ معرضون ﴾ قل
﴿ ارايتم ﴾ اخبروني ﴿ ما تدعون ﴾ تعبدون ﴿ من دون الله ﴾ اي الاصنام
﴿ ارونى ﴾ اخبروني تاكيد ﴿ ماذا خلقوا ﴾ بفعول ثان
﴿ من الارض ﴾ بيان ﴿ ام لهم شرك ﴾ مشاركة ﴿ في خلق السموات ﴾
مع الله تعالى وام بمعنى همزة الانكار ﴿ ايتوني بكتاب ﴾ منزل
﴿ من قبل هذا ﴾ اي القران ﴿ او اثارة ﴾ بقية ﴿ من علم ﴾ مؤثر عن الاولين
بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم
﴿ صادقين ﴾ في دعواكم ﴿ ومن اضل ﴾ استفهام بمعنى النفي اي لا احد
اضل ﴿ ممن يدعو ﴾ يعبد ﴿ من دون الله ﴾ اي غيره ﴿ من لا يستجيب
له الى يوم القيامة وهم ﴾ اي الاصنام ﴿ عما يجيبون ﴾ عابديهم
الى شيء يسالونه ابدا وهم ﴿ عن دعائهم ﴾ عبادتهم ﴿ غافلون ﴾ لانهم
جماد لا يعقلون ﴿ واذا حشر الناس ﴾ كانوا اي الاصنام ﴿ لهم ﴾
لعابديهم ﴿ اعداء وكانوا بعبادتهم ﴾ اياهم ﴿ كافرين ﴾
جاحدين ﴿ واذا تتلى عليهم ﴾ اي اهل مكة ﴿ اياتنا القران بينات ﴾

ظاهرات

ظاهرات حال ﴿ قال الذين كفروا ﴾ منهم ﴿ للحق ﴾ اي في القران ﴿ لما جاءهم
هذا سحر مبين ﴾ ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار بعدها ﴿ يقولون
افتراه ﴾ اي القران ﴿ قل ان افتريته ﴾ فرضا ﴿ فلا تملكون لي من الله
شيا ﴾ من عذابه شيا اي لا تقدرون على دفعه عني ان عذبني الله ﴿ هو اعلم
بما تفيضون فيه ﴾ تقولون في القران ﴿ كفى به ﴾ تعالى ﴿ شهيدا
بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب ﴿ الرحيم ﴾ به ثم لما جاءهم بالعقق
قل ما كنت بدعا ﴾ بدئ ﴿ من الرسل ﴾ اي اول من ارسل قد سبقني قبلي
كثير منهم فكيف تكذبوني وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي وانتم
بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ﴿ ان ما اتبع الا ما يوحى
الي ﴾ اي القران ﴿ وما انا الا نذير مبين ﴾ بين الانذار ﴿ قل ارايتم ان كان
من عند الله وكفرتم به ﴾ جملة حالية ﴿ وشهد شاهد من
بني اسرائيل ﴾ هو عبد الله بن سلام ﴿ على مثله ﴾ اي عليه انه من عند
الله فامن الشاهد ﴿ واستكبرتم ﴾ تكبرتم عن الايمان وجواب
الشرط لما عطف عليه الشرط ظالمين دل عليه ان الله ﴿ لا
يهدي القوم الظالمين ﴾ وقال الذين كفروا للذين امنوا اي
في حقهم ﴿ لو كان ﴾ الايمان ﴿ خيرا ما سبقونا اليه ﴾ واذا لم يهتدوا
به اي بالقران ﴿ فسيقولون هذا ﴾ اي القران ﴿ افك ﴾ كذب ﴿ قديم ﴾
ومن قبله اي القران ﴿ كتاب موسى ﴾ اي التوراة ﴿ اماما ورحمة
﴾ للمؤمنين به حال كان ﴿ وهذا ﴾ اي القران ﴿ كتاب مصدق ﴾ للكتب قبله
﴿ لسانا عربيا ﴾ حال من الضمير في مصدق ﴿ لينذر ﴾ القرآن ﴿ الذين ظلموا ﴾
بشركهم مكة ﴿ وهو بشرى للمحسنين ﴾ الموحدين ﴿ ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾ على الطاعة ﴿ فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ﴾ اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء
منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون
﴿ ووصينا الانسان ﴾ بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا
اي امرناه بان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله
المقدر ﴿ حملته امه كرها ﴾ حملة ذات كره ﴿ ووضعته كرها ﴾

اي القياطين

اي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا
ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل
ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية الجملة
حتى اذا بلغ اشده هو كماله قوته وعقله ورايه اقله
ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون وبلغ اربعين سنة اي تمامها
وهو اكثر الاشد قال رب الخ نزل في ابي بكر الصديق
لما بلغ اربعين سنة بعد ستتين من مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم امن به ثم امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد
الرحمن ابو عتيق او زعتي الهني ان اشكر نعمتك التي
انعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا
ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله واصلح
لي في ذريتي فكلهم مؤمنون اني تبت اليك واني من
المسلمين اولئك اي قائلوا هذا القول ابو بكر
وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى حسنات ما عملوا
ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين في
جملتهم وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قاله لوالديه
اريد به الجنس اف له بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا
وقبحا لكما اتعجبان منكما ان اقدامتني وفي قراءة بالادغام
انه اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم
تخرج من القبور وهما يستغيثان الله لابنه العوث
برجوعه ويقولان الويل ترجع وملك اي هلاك لك بمعنى
هلكت آمن بالبعث ان وعد الله حق فيقول ما هذا
اي القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك
الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من
قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل مما جنسي
المؤمن والكافر درجات منزلات المؤمن في الجنة عالية ودرك
الكافر في النار سافلة مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات
والكافرون من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون

اعمالهم اي جزاؤها وهم لا يظلمون شيا ينقص للمؤمنين ويزاد
للكافرين ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم
ويقال لهم ائذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبحذف
وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذات الدنيا في حياتكم
الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون
اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير
الحق وبما كنتم تفسقون به وبعذبون بها واذكر اخا عاد
وهو هود عليه السلام اذ الى اخره بدل اشتمال انذر قومه
خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت
الرسل من بين يديه ومن خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامها
ان بان قال لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة
اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم قالوا أجئتنا
لتأفكنا عن الهتنا لتصرفنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا
من العذاب ان كنت من الصادقين في انه يأتينا
قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب
وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون به باستعجالكم
العذاب فلما راوه اي شاهدوا العذاب عارضا سحابا عرض في افق
السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر
لنا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح تبل من ما
فيها عذاب اليم مؤلم تدمر تهلك كل شيء لمرت عليه بامر ربها
باراده اي كل شيء اراد هلاكه بها فاصبحوا هلكت رجالهم ونساؤهم
وصغارهم وكبارهم بان طارت بذلك بين السماء والارض
ومن تحتهم وبقي هود ومن امن معه فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم
كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم
في ما الذي انافية او زايدة مكناكم يا اهل مكة فيه من
القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا
وافيدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا
افيدتهم من شيء اي شيا من الاغناء من زايدة اذ معمولة
لاغنا واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بايات الله

جحة البينة فما فوق تنزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب والمعنى
اهلكنا ما حولكم من القرى اي من اهلها كثمود وعاد وقوم
لوط وصرفنا الايات كررنا الحج البينات لعلهم يرجعون فلولا
اذ نصرهم برفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله
اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله تعالى لكفرهم وهم الاصنام
ومفعول الاتخاذ الاول محذوف يعود على الموصول اي هم
وقربانا الثاني والهة بدل منهم بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول
العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم
وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعايد
محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن
جن نصيبين اليمن او جن ملوي وكانوا سبعة او تسعة
وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة وصلى باصحابه الفجر
رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا
اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي
فرغ من قراءته وقيل دنوا ليسمعوا فلما قضي
قضيهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يعدون قالوا يا قومنا انا
سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد موسى مصدقا لما بين
يديه اي يقدمه كالتوراة يهدي الى الحق الاسلام والى طريق
مستقيم اي طريقه يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلى
الله عليه وسلم الى الاسلام وآمنوا به يغفر لكم الله من
ذنوبكم اي بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضا اربابها
ويجركم من عذاب اليم مؤلم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز
في الارض اي لا يفوت الله بالهرب منه فيفوته وليس له من
لا يجب من دونه اي الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب
اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين ظاهر اولم يروا يعلموا
اي منكروا البعث ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر بلى هو قادر
لان الكلام في قوة ليس الله بقادر بلى ان يحيي الموتى بلى
هو قادر على احيا الموتى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض

الذين

الذين كفروا على النار يقال لهم اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم وهم الثبات
والصبر على الشدايد من الرسل قبلك فتكون فاعزم من للبيان
فظاهر وقد عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله تعالى ولم نجد
له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل
لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه صبر منهم فاحب نزول
العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال العذاب فانه نازل بهم
لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لطوله
لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار وهذا القرآن بلاغ
تبليغ من الله اليكم فهل اي كما يهلك عند رؤية العذاب الا القوم
الفاسقون اي الكافرون

سورة القتال

مدنية الا وكاين من قرية الاية او مكية وهي ثمان او تسع وثلاثون
اية بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا
من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط
اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها ثوابا
في الاخرة ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين امنوا
اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد
اي القرآن وهو الحق من عند ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم
واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصون ذلك اي اضلال الاعمال
وتكفير السيئات بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل
الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم كذلك
اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم
اي فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر له فاذا لقيتم الذين
كفروا فضرب الرقاب مصدر من اللفظ بفعله اي فاضربوا
رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل
ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل
فشدوا اي فاسكنوا عنهم واسروهم واشدوا الوثاق فاستوثقوا

به الاسري فاما منا بعد وبعد بدل من اللفظ بفعله اي تمنون
عليهم منا فاطلاقهم من غير شيء واما فداء اي تفادونهم بمال او اسري
مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح
وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل
والاسر ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله
لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم
ببعض منكم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار
والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد نشبي
في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط
اعمالهم سيهديهم في الدنيا والاخرة الى ما يتعمهم ويصلح بالهم
حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا
ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم
وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي
دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم بشتكم في الحرب
والذين كفروا منا اهل مكة مبتدا خبره تعسوا يدل عليه فتعسا
لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطفا على تعسا
ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القران
المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم
اهلكهم انفسهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلكم اي نصر المؤمنين وقهر الكافرين
بان الله مولى ولي وناصر الذين امنوا وان الكافرين لا مولى
لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا
ويأكلون كما تاكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم
وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة والنار مثوى لهم منزل ومقام
ومصير وكاين وكم من قرية نزيد بها اهلها من اشد قوة من قريتك
مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي
معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلكنا الذي كان على

بينة حجة وبرهان من ربه وهو المؤمنون كمن زين له سوء عمله
فراه حسنا وهو كفار مكة واتبعوا اهواهم في عبادة الاوثان
اي لا مماثلة بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون
المشركة بين داخليها مبتدا خبره فيها انهار من ماء غير اسن
بالمد والقصر كحذر وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا
فيتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا
لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة للشاربين
بخلاف خمر الدنيا فانها مكروهة عند الشرب وانهار من عسل
مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه
الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة
من ربهم مشروط عندهم مع احسانه اليهم بما ذكره بخلاف
سيد العبد في الدنيا فانه تتركون اليه ساخطا عليه فمثل
هو خالد في النار خبر مبتدا مقدر اي اهو في هذا
النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد الحرارة فقطع امعاءهم
اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر
والله عوض عنها لقولهم حميان ومنهم اي الكفار من يستمع
اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من
عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلما آنفا لابن عباس
ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا قال انفا بالمد والقصر
اي الساعة اي لا نعيها اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا
ومنهم المؤمنون زادهم هدى واتاهم تقواهم الهمهم ما
يتقون به النار فهل ينظرون ما ينتظرون اي كفار مكة
الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر
الا ان تاتيهم بغتة فجاة فقد جاء اشراطها علاماتها منها
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان
فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اي لا ينفعهم
فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك
النافع في العصمة واستغفر لذنبك لامتك قيل له ذلك

مع عصمته يستغفر به امته وقد قيل له صلى الله عليه وسلم
اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات
فيه اكرام لهم بامرنبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم
متصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم ماواكم الى مضاجعكم
بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه
والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد
لولا هلا انزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة
محكمة اي لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اي طلبته رأيت
الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك
نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه وكراهية له اي فيهم
خافون من القتال لو يكرهونه فاولى لهم مبتدأ خبره طاعة
وقول معروف اي حسن لك فاذا عزم الامر اي فرض الجهاد
فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وصلة لهم
جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن
الغيبة الى الخطاب اي لعلكم ان توليتم امرتم عن الايمان
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اي تعودوا الى امر
الجاهلية من البغي والقتل اولئك اي المنسدون الذين لعنهم
الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية
افلا يتدبرون القرآن يعرفون الحق ام بل على قلوب اقفالها
فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا على ادبارهم بالنفاق
من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى
لهم بفتح الواو وفتحة واللام وهو املى الشيطان بارادته تعالى فهو
الفاعل لهم ذلك اي امهلهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل
الله اي للمشركين سنطيعكم في بعض الامور امر المعاونة
على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد
منه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم
بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم
الملائكة يضربون حال من الملائكة وجوههم وادبارهم
ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على الحالة المذكورة

بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي القتال
بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض
ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي والمؤمنين
ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفنهم
بسيماهم بعلامتهم ولتعرفنهم اللام والنون محذوف وما
بعدها جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك
بان يعرضوا بما فيه تخيين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم
ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور
المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو نظهر
اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون
في الافعال الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين
لهم الهدى هو سبيل الله تعالى لن يضروا الله شيئا
وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة وغيرها فلا يرون لها ثواب
الاخرة نزلت في المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة
والنضير يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله طريق هدى الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر
الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا
الى السلم بفتح السين وكسرها الصلح مع الكفار اذا التقيتم وانتم
الاعلون حذف منه واو الفعل الاعلون القاهرون
والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم
اي ثوابها انما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو
وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الاخرة يؤتكم اجوركم
ولا يسألكم اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة منها ان
يسألكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل
اضغانكم لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا
في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما
يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن

نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم
اي يجعلكم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل
مطيعين له عز وجل

سورة الفتح

مدنية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك قضينا فتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك
فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر منه لترغب امتك في الجهاد وهو ماول لعصمة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الوقوع
واللام للعلة الغائية لمغفرتها مسببة لا سببة ويتم بالفتح
المذكورة نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا
مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به
نصرا عزيزا لا ذل معه هو الذي انزل السكينة
الطمانينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرايع
الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها فامنوا بالجهاد ولله جنود
السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان
الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك
اليه خل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح
السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دايرة السوء الذل والعذاب
وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت
مصيرا اي مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان
الله عزيزا في ملكه حكيما لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك
شاهدا على امتك بالقيامة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة
ونذيرا منذرا لمخالفيها من العمل بما بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله

باليا والتاء تبعه وفي الثلاثة بعده ويعزروه ينصروه وتوقروه
بزايين بالخفائية ويوقروه يعظموه والضمير لله او لرسوله
وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين
يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله
هو كمن يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم
التي بايعوا بها النبي اي هو تعالى يطلع على مبايعتهم فيجازيهم
عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء
والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب
حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم
ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية
اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج
معك فاستغفر لنا الله مما تركنا الخروج معك قال تعالى
مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب الاستغفار وما
ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن
يملك بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا ان
اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله
بما تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين
للانتقال مما عرض الى اخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون
الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستاصلون بالقتل
فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا
هلكى بإياي بقاكم عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله
ورسوله فانا اعتدنا اعددنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله
ملك السموات والارض يتفضل لمن شاء ويعذب من يشاء وكان
الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بذلك سيقول المخلفون
المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها هي مغانم خيبر لتاخذوها
ذرونا اتركونا نتبعكم لنشاركم فيها يريدون بذلك ان يبدلوا
كلام الله وهو قوله تعالى لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا
بكسر اللام اي مواعيده لغنائم خيبر
لاهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل

اي قبل عودتنا فيستقبلونا بل تحسدونا اي تنسبونا معكم من الغنايم فتقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم تل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولي اصحاب باس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حالا مقدرة بي المدعو اليها في المستقبل او هم يسلمون فلا يقاتلون فان تطيعوا الي قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ولا يبعد علي الاعمى حرج ولا علي الاعرج حرج ولا علي المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما ولقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم الف وقلتهم اية اكثرهم بايعتهم علي ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا ولا علي الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفا فانزل السكينة عليهم وآثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافه من الحديبية ومغانم كثيرة يأخذونها في خيبر وكان الله عزيزا حكيما اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم اي اهل خيبر حلفاء اسد وغطفان حين جاءوا لنصرتها لما حرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب والكف اي المعجلة عطف علي مقدر اي لتشكروه اية للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالي واخري صفة مغانم مقدر مبتدا لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد احاط الله بها علما لانها ستكون لكم وكان الله علي كل شي قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا باهل الحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله نصب مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافر ونصر المؤمن اي سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

منه

الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكر المسلمين ليصيبوا منكم فاخذوا واتي بهم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فعفي عنهم وخلي سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالتا والياء اي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه والهدي معطوف علي كم معكوفا حال من الهدي محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه اي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤهم اي تقتلوهم مع الكفار لوادنا لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اثم بغير علم متعلق بيصيبكم وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن لكم فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشا كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا لتميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم اهل مكة حينئذ بالقتل والسبي اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشي ذميمة الجاهلية بدل من الحمية وهو وصفهم النبي واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته علي رسوله وعلي المؤمنين فصالحوهم علي ان يعود وا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتي قاتلوهم والزمهم اي المؤمنين كلمة التقوي لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت الي التقوي لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلا لها عطف تفسيري وكان الله بكل شي عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلوميته تعالي انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق راي صلي الله عليه وسلم عام الحديبية في النوم قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فاخبرهم بذلك اصحابه ففرحوا فلما رجعوا عامهم وصدهم الكفار بالحديبية وجعوا وشق عليهم ذلك ورأب ببعض المنافقين نزلت الاية وقوله

بالحق متعلق بجدتي او حال من الرويا وما بعدها تفسير لها بالحق
لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله للتبرك استثنى لحكمتين
دونكم اي جميع شعورها ومقصرين اي بعض شعورهما
وهما حالان تقدران لا تخافون ابدا فتعلم في الصلح ما لم تعلموا
من الصلاح لخير مما دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح
خيبر وتحققت الرويا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين الحق على الدين كله على
جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر تما
قال محمد مبتدا رسول الله خبره والذين معه اي اصحابه مبتدا
المؤمنين صفته خبره اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء
بينهم خبر ثان اي متعاطفون متوادون وهذا كالوالد الوالد
تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف
يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا
في وجوههم خبره وهو نور وبهاء يوضع يعرفون به في الاخرة
انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر
اي كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الجنس ذلك اي
الوصف المذكور مثلهم في التوراة صفتهم مبتدا وخبره ومثلهم
في الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج شطاه بسكون الطا وفتحها
فراخه فآزره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ
فاستوى قوى واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب
الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله تعالى عنهم
بذلك لانهم بدا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه
ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبههم
بذلك وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اي الصحابة
ومن للبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة المذكورة
مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في اية

سورة الحجرات

مدنية ثمان عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ما تدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا
بقول او فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ اي بغير اذنهما
واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزل في مجادلة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما عالي النبي صلى الله عليه وسلم في تامير
الاقرع ابن حابس او القعقاع ابن معبد ونزل فيمن رفع صوته
عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له
بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالجهر
والرفع المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى
الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله اولئك الذين امتحن اختبر الله قلوبهم
للتقوى اي لتظاهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل
في قوم جاوا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في مقيله
فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجراته تسعة
صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحايط
ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة كانتهم لم يعلموه فيها
فنداء الاعرابي بغلظة وجفا اكثرهم لا يعقلون قبح
فعلهم لجهلهم الرفيع وما ينا سبه من التعظيم ولو انهم صبروا
انهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى يخرج
اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في
الوليد بن عقبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق
مصدقا فخافهم لتسعة كانت بينهم وبينه في الجاهلية فرجع وقال
انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم
فجاء منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا
فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات أن
تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك بدل اشتمال او حال من الفاعل
اي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطا بالقوم
نادمين فارسل صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم

قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما يدخل الايمان في قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم من اعمالكم وترككم وما يوجب النقص لا ينقصكم من اجرها لكم اي من ثوابها شيأ ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اي الصادقون في ايمانهم كما صرح به بعد الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا يشكوا في الايمان وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم بهما دهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم كما من قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الكلام

الايمان

خالد انفلم يرد منهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي بذلك واعلمه ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرون به عيا خلاف الواقع فرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاعتمدوه ولاثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الى اخره عابت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الاية نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا وسار على ابن ابي قبال الحمار فقيل ابن ابي انتن فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قومهما ضرب بالايدي والنعال والسعف فاقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما التي تطلب الى اللفظ فان بغت عدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل الانصاف واقسطوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقروا اخاكم بالعفو قانية واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم عيسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا يعيب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا تدعوا بعضكم بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد

قولهم اتعلمون الله بدينكم ومنتفى علم بمعنى تعلمون اي اتشعرونه
بما انتم عليه في قولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض
والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا منتصب بنزع
الخافض اي قل لا تمنوا علي اسلامكم فانه لله عليكم ان هداكم
للايمان ان كنتم صادقين في قولكم امنا والله
يعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما
يعملون باليا والتا لا يخفى عليه شيء منه

سورة ق مكية

الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدنية خمس او اربع او ست
وثلاثون آية وهي الوحي الرحيم ق الله اعلم
بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما من كفار مكة بمحمد صلى الله
عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول منهم من انفسهم
يحذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا الانذار
شيء عجيب ايدا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا يرجع ذلك رجع بعيد
في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا
كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا
بالحق بالقرآن لما جاءهم في شان النبي والقرآن في امر مريج
مضطرب قالوا مرة ساحر ومجنون ومرة شاعر وشعر ومرة
كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم يعتبرون بعقولهم
حتى ان نكبوا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها
بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق
تعيبها والارض مددناها على ما وضع الى السماء كيف مددناها
دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها
وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبتهج به لحسنه
تبصرة منصوب له اي فعلنا ذلك تبصيرا لنا وذكرى

تذكيرا

انه ليذكر لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السما
ماء مباركا اي كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب
الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة
لها طلع منضد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول
له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك
اي مثل ذلك الاحياء الخروج للناس من القبور تكذبهم بتكذيبهم
للتقرير والمعنى انهم تظروا وعلموا بما ذكر كذبت قبلهم قومهم نوح
تأنيث الفعل لمعنى قومهم واصحاب الرس هي بئر كانوا مقيمين عليها
بمن اليمامة يعبدون الاصنام وبنيها قيل حنظلة بن صفوان وقيل
غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط
واصحاب الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو تبان
كان باليمن اسلم وحمل قومه الى الاسلام فتبعه كل من المذكورين
كذب الرسل قريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على المبين فلا
يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول
اي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد
وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه نحدث
نفسه توسوس تحدث به البانية او للتعدية والضمير
للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد
الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق انما مثله
اذ كرمة تلتقي باغة ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان
بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال قعيد
اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى
وجاءت سكرة الموت بغمرته وشدته بالحق من امر الاخرة حتى يراه
المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك الموت ما كنت
منه تحيد تهرب وتفر ونفخ في الصور للبعث ذلك اي
يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس
الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها
بعملها وهو الايدي والارجل وغيرهما ويقال للكافر لقد

كنت في الدنيا في غفلة من هذا الذي نزل بك اليوم فكشفنا
عنك غطاءك اترى انا عنك غفلتك مما تشاهده اليوم
فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال
قرينه الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال
لمالك القيا في جهنم اي القيا القى اد التعدي وبدل من الجملة
قابلت النون الفاعل كفا عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكاة
معتد ظالم مريب شاك في ربوبية الذي جعل مع الله الها
اخر مبتدا ضمن معنى الشرط وخبره فالقياه في العذاب
الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان
ربنا ما اطغيته صلته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوة
فاستجاب لي وهو طغيان بمثابة لي قال تعالى لا تختصموا
لدي اي مما ينفع للخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا
بالوعيد بالعذاب في الاخرة لكم فلم تنتهوا ولا بد منه
ما يبدل لدي غير القول الذي في ذلك وما انا بظلام للعبيد
فاعذبهم بغير جرم وظلام صيغة ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم
اليوم ناصبه ظلام ولا مفهوم له لقوله بالنون واليا
لجهنم هل امتلات استفهام تحقيق لوعده بملئها
وتقول بصورة الاستفهام مع السؤال هل من مزيد اي
في اي لا اسع غيري ما امتلات به اي قد امتلات وازلفت
الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها
ويقال لهم هذا الذي توعدون في الدنيا واليا في الدنيا
وبدل من للمتقين قوله لكل اواب رجاع الى طاعة الله
حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم
يره وجا بقلب منيب حقيق على طاعته ويقال للمتقين
ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او متعلق
بسلام اي سلموا وانجلوا ذلك اليوم الذي حقق فيه الدخول
يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاءون فيها دائما
ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا
قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا

امما كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا نقبوا
في البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا
ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او
القى السمع استمع العاظة وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها
الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل رد على اليهود
في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفا التعب عنه لتنزهه
تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره
وانما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم
من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع
الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب اي صلاة الظهر
والعصر ومن الليل فسبحه اي صلاة العشاءين وادبار السجود
بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل
المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد به حقيقة التسبيح
في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب بقولي
يوم ينادي المنادي هو اسرافيل على مكان قريب من السما
وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السما
يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم
المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن
لفصل القضا يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم
الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية ما استراسرافيل
ويحتمل ان يكون قبل نداه وبعده ذلك اي يوم سماع
يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادي مقدرا اي
يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت والينا المصير
يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف
الشين وتشديدها بادغام التا الثانية في الاصل فيها
الارض عنهم سراعا جمع كريع حال من مقدر اي فيخرجون مسرعين
ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة

بمتعلقها للاختصار ص وهو ايضا وذلك اشارة الى معنى الامر
المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب نحن
اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على
الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد
وهو المؤمنون

سورة والذاريات

مكية ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والذاريات الرياح تذروا وغيره ذرى مصدر ومثاله زرية
وذريا تعب عليه فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول
الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة
مصدر في موضع الحال او مصدر فالمقسمات امرا الملائكة
تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما
توعدون ما مصدرية اي ايعادهم بالبعث وغيره لصادق
لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة
والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق
في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي والقرآن
لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يؤفك
يصرف عنه عما النبي والقرآن اي من الايمان به من افك صرف
عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب
القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون
عن امر الاخرة يسالون النبي استهزاء ايان يوم الدين اي متى
مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون بها ويقال لهم
ذوقوا تعذيبكم ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب
الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء ان المتقين في جنات
بساتين وعيون تجري فيها اخذين حال من الضمير في جنات
ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم
الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
ينامون وما نافية ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون
في زمن يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون

يقولون

يقولون اللهم اغننا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم
اي الذي لا يسال لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار
والثمار والنبات وغيرها ايات دلالات على قدرة الله ووحدانيته
للموقنين وفي انفسكم ايات ايضا من مبدا خلقكم الى منتهاه
وما في تركيب خلقكم من العجايب افلا تبصرون ذلك فتستدلون
على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم اي المطر المتسبب عنه النبات
الذي هو رزق وما توعدون من الثواب والعقاب اي
اي مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والارض انه اي ما
توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما زائدة
وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم عندكم
ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم حديث ضيف ابراهيم المكرمين وهم ملائكة اثنى عشر
او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف لحديث ضيف
دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا
لانكرتهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدا تقديره اي هؤلاء
قوم منكرون فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل
حنيذ اي مشوي فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم
الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا
تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير وهو اسحاق
كما ذكر في سورة هود فاقبلت امراته سارة في صرة صيحة
حالة اي جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم
لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة
او عمره مائة وعشرون او عمرها تسعون سنة قالوا كذلك
اي مثل قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه
العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط
لنرسل عليهم حجارة من طين طبخ بالنار مسومة معلمة
عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين باتيانهم
الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرية قوم لوط

اللفظ قوم منكرون

من الموحدين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان فالاستثناء
اي هو مصدق فيما يقول بها عاملون بجوارحهم من الطاعات وتركنا
فيها بعد اهلاك الكافرين اية علامة على اهلاكهم للذين يخافون
العذاب الاليم فلا تقتلوا مثل قتلهم وفي موسى معطوف على اياتنا
المعنى وجعلنا في قصة موسى اية اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين بحجة واضحة تتلى اعرض عن الايمان بركنه
مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي
فرعون مليم اتى بما يلام عليه من تكذيب الرسل وفي عاد اي
وفي اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا
خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح السحاب وهي الدبور ما تذر
من شيء من نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت
وفي اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى
حين اي الى انقضاء اجالكم كما في اية تمتعوا في داركم ثلثة ايام
فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة
بعد مضي الثلاثة ايام اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون اي
بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض حين
نزول العذاب وما كانوا منتصرين ممتنعين من اهلاكهم وقوم نوح بالجر
عطف على ثمود اي وفي اهلاكهم بما السماء والارض اية وبالنصب
اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي قبل اهلاك هؤلاء المذكورين
انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها باييد بقوة وانا
لموسعون لها قادرون يقال اد الرجل بيد فهو اويد واد
الرجل صار ذا سعة قدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم
الماهدون نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين
كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل
والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم
تتذكرون بحذف احدى التاءين من الاصل فتعلموا ان خالق
الازواج فرد فتعبدونه وتفروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه
بالايمان والطاعة وتتركوا عبادة غيره اني لكم منه نذير مبين بين الانذار

ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين بقدر قبل
تقرر اتل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا
هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او
مجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا بهذا الكلام به
استفهام بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول
طغيانهم فتولى عنهم فما انت بملوم لانك قد بلغتهم الرسالة
وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم تعالى
انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا ليقروا في
ذلك عند عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما في
قولك ما ربيت هذا الفلم الا كتبة به فانك قد لا تكتب به ما اريد
منهم من رزق لي ولا لاحد منهم ومن غيرهم وما اريد ان يطعمون
ولا انفسهم ولا يطعموهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم
ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين
قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب انا اخرناهم الى يوم القيامة
فويل شدة عذاب للذين كفروا من في يومهم الذي يوعدون
اي يوم القيامة

سورة الطور

مكية تسع او ثمان واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والطور اي الجبل الذي كلم الله موسى عليه وكتاب مسطور في
رق منشور اي التوراة او القرآن والبيت المعمور هو في
السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة
يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون
اليه ابدا او السقف المرفوع اي السماء والبحر المسجور اي
المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع
عنه يوم تمور السماء مورا تتحرك وتدور كدور الرحا
وتسير الجبال سيرا تقلع عن اماكنها وتذهب فويل شدة عذاب
يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اي
يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا عنفا

بمنقف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم
بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون
في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا
اولا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم
انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاء ان المتقين في جنات
ونعيم فاكهين متلذذين بما اعطاهم ربهم ووقاهم
ربهم عذاب الجحيم عطف على انا هو اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم
كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما اسلفتم كنتم تعملون
متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر
مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات
اي قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدا
واتبعناهم معطوف على امنوا ذرياتهم الصغار والكبار بايمان
من الكبار ومن الآباء في الصغار والجنس الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين
في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء
باجتماع الاولاد عليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها انقصناهم
من عملهم من زائدة شيء بناء في عمل الاولاد كل امرء بما كسب
عمل من خير او شر رهين مرهون يوخذ بالشر ويجازى بالخير
وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون
وانما يعرضون بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة
كاسا خمرا لا لغو فيها اي بسببه يشتم بعضها بعضا ولا تاثيم
به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقاء
لهم كانهم حسنا وتلالوا لولوء مكنون مصون في الصدف
لانه نفيس احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتسالون
يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه قالوا اي قائلين
بالنعمة قالوا ايما الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا
مشفقين خائفين من ربنا ان نتوفى عذابه فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا
عذاب السموم اي النار وله قولها في السلام وقالوا ايضا
انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبده موحدين انه
هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكرهم
يا محمد بالقرآن فما انت بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن ولا مجنون عطف
عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون
حوادث الدهر فنهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فاني
معكم من المتربصين هلاكم بالسيف يوم بدر والتربص
الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له شاعر
شاعر كاهن مجنون اي لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون
بل يقولون تقوله اختلق القرآن لم يختلقه بل لا
يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه فلياتوا بحديث مختلق
مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء
اي خالق ام هم الخالقون انفسهم فلا يعقل مخلوق بلا خالق
خالق ولا معدوم يخلق نفسه ولا بد لهم من خالق هو الله الواحد ثم لا
يوحدونه ويومنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض
وما فيهن على انفسهما الا الخالق ثم لا يعبدونه بل لا يوقنون به
والا لامنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق
وغيرهما فيخصون من شاؤا بما شاؤا ام هم المسيطرون
المتسلطون الجبارون وحقه مسيطر مسلط يبطش ويبقي ام لهم
سلم يرقى به الى السما يستمعون فيما يدعى عليه كلام الملائكة
حتى يمكنهم مضارعة النبي بزعمهم ان ادعى ذلك فليات مستمعهم
اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين حجة بينة واضحة
وشبهة ردهم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى
ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما يزعمون
ام تسالهم اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك
مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي اللوح فهم يكتبون
ذلك حتى يمكنهم معارضة النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب وامر
الآخرة ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين
كفروا هم المكيدون المغلوبون الهالكون لحفظه الله منهم ثم
اهلكهم ببدر ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون

به من الالهة والاستفهام بامر في موضعها للتقبيح والتوبيخ
وان يروا كسفا بتقدير ما السماء ساقطا عليهم كما قالوا
فاسقط علينا كسفا من السماء اي تعذيبا لهم يقولوا هذا
سحاب مركوم سيأتي به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا
يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من
يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب
في الاخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا
قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط بضع سنين وبالقتل يوم بدر
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم فاصبر لحكم ربك
بامهالهم ولا يضيق صدرك فانك باعيننا جراءنا نراك
وتحفظك ونحن ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده
حين تقوم من مقامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه حتى
ربما واد بار النجوم مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا او صل
تهجدا ولادبار السجود وفي الثاني الفجر وقبل الصبح

سورة النجم

مكية مئتان وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلاة
والسلام عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الحق وهو
جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق مما يتكلم به عن الهوى
هو نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه ملك
شديد القوى في مرة شدة وقوة او منظر حسن اي جبريل
عليه الصلاة والسلام فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق
الشمس عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فراه النبي صلى
الله عليه وسلم وكان يحب قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا
عليه وكان قد سأله ان يريه نفسه على صورته التي خلق
عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام له في
صورة الادميين ثم دنى قرب منه فتدلى دنا في القرب فكان
منه قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه

فاوحى تعالى الى عبده جبريل ما اوحى جبريل الى النبي صلى الله
عليه وسلم وما ينكر فؤاد ما كذب فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم ما رآه
ببصره من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه
على ما يراه خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي صلى الله
عليه وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام ولقد راه على صورته
نزلة مرة اخرى عند سدرة المنتهى اسم لشجرة نبق عن يمين العرش لا يجاوزها احد من الملائكة وغيرهم
عندها جنة المأوى تأوي اليها الملائكة او ارواح الشهداء
او المتقون اذ يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره وهالة
مهولة لرآه تارة النور من النبي وما طغى اي ما مال بصره
عن رؤية المقصود له وما جاوزه تلك الليلة لقد راى فيها
من آيات ربه الكبرى اي العظام اي بعضها فراى من عجائب الملكوت
وغرائب فضل سد افق السماء وجبريل عليه الصلاة والسلام
له سبعمائة جناح افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى بين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهي صنم من حجارة
كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله
ومفعول ارأيت الاول وما عطف عليه والثاني محذوف
والمعنى اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شيء ما تعبدونها
دون الله عز وجل القادر على ما مر ذكره وقد زعمتم ايضا ان
الملائكة بنات الله مع كراهتهم للبنات تزل الكم الذكر وله
الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من حقه بنسبته
اذ هضمه وعار عليه ان هي اي ما الموجودات الا اسماء سميتموها
اي سميتم بها انتم وابآؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله
بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون
في عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس ما تريده لهم الشيطان
من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم
يرجعوا عما هم عليه أم للانسان اي لكل انسان منهم ما تمنى

من ان الاصنام يشفع لهم عند الله ليس الامر كذلك فله
الاخرة والاولى اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى
وكم من ملك اي وكثير من الملائكة في السموات وما اكثرهم عند
الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم لمن
يشاء من عباده ويرضى عنه كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى
ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها فمن ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون
الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بناتا لله وما لهم به
بهذا القول من علم انما يتبعون فيه الا الظن لوى تخيلوه
وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم بانها المطلوب
فيه العلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد
الا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا
مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الاخرة ان
ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي
عالم بهما فيجازيهما وهو تعليل لما قبله ولله ما في السموات وما في الارض اي هو
مالك ذلك ومنه الضلال والهدى يضل من يشاء ويهدي من يشاء
ليجزي الذين اساؤا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين
احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنة وبين الجزاءين
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغائر
الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة وهو استثناء منقطع
والمعنى لكن اللمم يغفره اجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة
بذلك وبقبول التوبة وغيرها لمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا
هو اعلم بكم اي عالم اذ انشأكم من الارض اي خلق اباكم
آدم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم
فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب اما على
سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى اوليته
الذي تولى عن الايمان اي ارتد لما عيروه وقال اني خشيت عقاب
الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه
واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال المسمى واكدى

منع الباقي مأخوذ من الكدية وهي ارض صلبة لا تنبت شيئا
حائر البيداء او قل اليها من الخير اعنده علم الغيب فهو يرى
اي بعلم ما جملته ان عنده يتحمل عنه عذاب الاخرة لا وهو الوليد
ابن المغيرة او غيره وجملة اعنده المعطوف الثاني لادارت بمعنى
اخبرني ام لم ينبأ بما في صحف موسى اسفار التوراة او صحف
قبلها وصحف ابراهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما ان لا تزر وازرة وزر اخرى
الى آخره وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس تبعة نفس اخرى
وان اي انه ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له ما سعى
غيره الخير شيء وان سعيه سوف يرى اي يبصر يوم القيامة ثم يجزاه
الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح
عطفا وقرئ بالكسر استينافا وكذا ما بعدها فلا يكون معمولا
للجار في الصحف على التأني الى ربك المنتهى المرجع والمصير
بعد الموت وبجازيهم وانه هو اضحك من شاء اوجده وابكى ساء
احزنه وانه هو اماث في الدنيا واحيى للبعث وانه خلق الزوجين
الصنفين الذكر والانثى من نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم
وان عليه النشأة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرى للبعث
بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال
واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى كوكب
خلف الجوزاء كان يعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى
وفي قراءة ادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود
والاخرى قوم صالح وثمود ابا الصرف اسم للاب وبلا صرف اسم
للقبيلة وهو معطوف على عاد فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من
قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى
من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما وهم مع عدم ايمانهم يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة وهي
قرى قوم لوط اهوى اسقطها ببدئها الى السماء مقلوبة
الى الارض بامره جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك فغشاها
من الحجارة بعد ذلك ما غشى ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها

سألها وأطعمنا عليها حجارة من سجيل تباي الإربك انقه الدالة
عما وحدانيته وقدرته تتأمل تتشكك ايها الانسان او تظر
هذا محمد صلى الله عليه وسلم نذير من النذر الاولى من
جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسل الى اقوا
ازفت الازفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس
كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها
الا هو افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون
استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون
ساهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم
واعبدوه ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر

مكية الا سيهزم الجمع الاية وهي خمسة وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين
على إبي قبيس وقيقعان اية له صلى الله عليه وسلم دعا فسألها
فقال اشهدوا رآه الشحان وانفرجوا اي كفار قريش اية
اي معجزة له صلى الله عليه وسلم كالانشقاق يعرضوا ويتولوا
عنها سحر مستمر قوي من المرة المحكمة او دائم وكذبوا النبي
واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر
يأهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار هلاك الامم
المكذبة وسلام ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والهمزة
تبدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته بمعنى نهيته وما موصولة
او موصوفة حكمة خبر مبتدا محذوف او بدل من ما او من مزدجر
بالغة تامة فما تغني تنفع النذر جمع نذير بمعنى منذر اي
الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهو
على الثاني معلق لفعل مقدر فترك عنهم هو فائدة ما تقدم قبله
وبه تم الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وتاصبة يوم يخرجون
بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره النفوس

لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخا
وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون
اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يهتدون
اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون
وكذا قوله مهطعين اي مسرعين ماذ يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب على الكافرين
تمادى الشر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش
قوم نوح تاء التانيث للجمع فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا
مجنون وازدجر اي انتهروه بالشتم وغيره فدعا ربه اني
بالفتح اي بان مغلوب فانتصر فانتقم لي بالتعذيب والتشديد
ابواب السماء بماء منهمر صب صبا شديدا وفجرنا الارض
عيونا تنبع فالتقى الماء السماء والارض على امر حال قد
قدر وقضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا
على سفينة ذات الواح ودسر وهي السفن المتخذة من الخشب
به السامير وغيرها واحدها دسار تجري باعيننا
بمرأى منا اي محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا
انتصارا لمن كان كفر وهو نوح صلى الله عليه وسلم وتركنا بعض
ما ذكر فعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها اي انجينا هذه
الفعلة اية لمن يعتبر بها اي اشياع خبرها وجنس فهل من
مدكر معتبر منتفع بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة
وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي وتذر اي انذاري
لهم استفهام تقرير وكيف خبر كان وهل للسؤال عن الحال
والمعنى هل الفوا طائعين على الاقرار بوقوع عذابه نقما بالمذرين
بنوح موعده ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ او
لتعاطي الذكر فهل من مدكر منتفع به وحافظ له والاستفهام
بمعنى الامر اي احفظوه واعملوا به وليس يحفظ من كتب الله
تعالى عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هود فكذبوني فكيف
كان عذابي وتذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع
موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة

الصيحة في يوم نحس مشؤم مستمر دايم الشؤم اوقيه وكان
يوما الاربعا اخر الشهر وتنزع الناس تقلعهم من قرار الارض
المتمكنين فيها وتصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم فتبين
الراس عن الجسد كانهم وعائهم تاذكر اعجاز اصول نخل منقعر
منقطع سا قطع على الارض وشبههم بالنخل لطولهم وذكرهنا
وانث في الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل في الموضعين
فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل
من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور
التي انذروهم بها بنبيهم صلح ان لم يوحنوا به ويتبعوه فقالوا
ايشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا مفرد اسفنان لبشر نتبعه
منصوب للعمل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى
كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك
اي لا نتبعه اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن
الصواب وسعر جنون الغي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الملك الوحي عليه من بيننا
اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما فكره اشر
متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اي في الاخرة من الكذاب
الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم صلح انا مرسلوا
الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سالوا فتنة محنة
لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صلح اي انتظر ما هم صانعون
وما يصنع بهم واصطبر للطوايل من تا الافتعال اي اصبر
على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة
يوم لهم ويوم لها كالشرب بنصيب من الماء تحتضره
القوم يومهم والناقة يومها فنادوا على صاحبهم فتعاطى
السيف فعقر به الناقة اي تناول موافقة لهم فكيف كان
عذابي ونذر فلقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر
اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه ويتبين
بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم

المحتظر هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك
يحتظرها فيحميها من الذياب والسباع وما يسقط من ذلك فداسته
هو الهشيم ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت
قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا
عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء هي صغار الحجارة الواحد
دون على الكف فهلكوا الا ال لوط وهم ابنتاه متعه بخسنا لهم
بسحر من الاسحار اي وقت الصبح نعمة من عندنا كذلك
اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا
وهو مؤمن او من امن بالله ورسله اطاعهم ولقد انذرهم
هؤلاء لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا
وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اي يخلي بينهم
وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف ليعبثوا بهم وكانوا
ملائكة وطمسنا اعينهم بمسحناها وجعلناها بلا شق تبا في
الوجه بان صفقها جبريل بجناحيه فذوقوا عذابي ونذر ولقد
يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون قومه آل
الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كذبوا بايانا
كلها اي التسع اليدا وتها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ
عزيز قوي مقتدر قادر يحكم بخزه شيء الكفار كم يا قريش خير
منا اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم
يا كفار قريش براءة من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام
في الموضعين بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي
كفار قريش نحن جميع امرنا منتصر ممن يحاربنا ولما قال ابوجهل
يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر
فهزموا يوم بدر بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الساعة
موعدهم بالعذاب والساعة اي عذابها ادهى اعظم بليتة

وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك
بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعورة بالتشديد اي مهيجة
في الاخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم اي في الاخرة
ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شيء
منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا
وقرئ كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه وما امرنا لشيء قدرته
وجوده الا مرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة وهو كن فيكون
انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون والقرا اهلكنا اشياعكم
اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام
بمعنى الامر اي ادكروا واتعظوا وكل شيء فعلوه اي العباد
مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب
والعمل مستطر مكتوب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات
بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا
كاسد واسد والمعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن
والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم
واريد به الجنس وقرئ بمقاعد لتعدد مجالسهم في مجالس من الجنات
سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم
من ذلك واعربه هنا حيوان ثابتا به لا وهو مطابق لبدل البعض
عند مليك في مثال مبالغة اي عزيز الملك واسع
مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة الى المرتبة
والعبرة من مقتدر تعالى

سورة الرحمن

مكية او الا يسأله من في السموات والارض الاية فمدنية
وهي ست او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم ما شاء القرآن خلق الانسان اي الجنس علمه
البيان النطق الشمس والقمر يحسبان بحساب يجريان والنجم
ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان لما
يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اي اثبت العدل

الا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به
واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا
الموزون والارض وضعها انشاها للانام للخلق الانس والجن
فيها فاكهة والنخل الجامدات ذات الاكمام اوعية
طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان
الورق والمشموم فبأي الاء ربكما ايها الانس والجن
تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير
لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا
احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الاية مرة وقط فبأي
الاء ربكما تكذبان الا قالوا لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك
الحمد خلق الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع
له صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين
وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها
الخالص من الدخان فبأي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين
مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فبأي
الاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان
في راي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان
لا يبغي واحد منهما على الاخر فيختلط به فبأي الاء ربكما
تكذبان يخرج بالبناء للمفعول والفاعل منهما من مجموعهما
الصادق ما وجد منهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر وصفا
اللؤلؤ فبأي الاء ربكما تكذبان وله الجوار اي السفن
المنشآت المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا
فبأي الاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من الحيوان
فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك
ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعامه عليهم
فبأي الاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض
بنطق او حال ما يحتاجون اليه من المغفرة على العبادة والرزق
والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شأن امر بخلق

على وفق مراده ما قدره في الازل من احيا واماته واعزاز واذلال
واغنا واعدام واجابة داع واعطا سايل وغير ذلك فبأي الاء
ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان
الانس والجن فبأي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار نواحي السموات
والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان
بقوة ولا قوة لكم عليها فبأي الاء ربكما تكذبان يرسل
عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان متقد
ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك
بل يسوقكم الى المحشر فبأي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت
السما انفرجت ابوابا لنزول الملايكة فكانت وردة اي
مثل جمرة كالدهان كالادم الاحمر على خلاف العهد بها وجوابه
اذا في اعظم الهول فبأي الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسال
عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسالون في وقت اخر
فوربك لنسالنهم اجمعين والجان هنا وفيما سيأتي اي سواد
الوجه وزرقة العيون ينوصون بالنواصي والاقدام
فبأي الاء ربكما تكذبان اي تضم ناصية كل منهم الى قدميه
من خلف او قدام وتلقى في النار ويقال لهم هذه جهنم التي
يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم
ما حار اي شديد الحرارة يستغيثون اذا استغاثوا من حر النار
بهو منقوص كقاض فبأي الاء ربكما تكذبان ولمن خاف اي
كل منهم او المجموع مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك
المعصية جنتان فبأي الاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية
ذوات على الاصل ولامها ياء افنان اغصان جمع فنن كمطلق
فبأي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي الاء
ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كلما يتفكه
به زوجان نوعان رطب ويابس والمؤمنان في الدنيا كالمتطل
على فبأي الاء ربكما تكذبان متكئين حال عامله محذوف
اي يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما تعلق من

يعرف المجرمون بسيماهم

العرسيلة

الديباج وخشن والظهاير من السندس وجنا الجنتين ثمرها
دان قريب ينالة القايم والقاعد والمنطجع فبأي الاء ربكما
تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من الحلال
والقصور قاصرات الطرف الاعين على ازواجهن المتكيفة
من الانس والجن لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي الاء
ربكما تكذبان كانهن الياقوت صفاء والمرجان اللؤلؤ ايضا
فبأي الاء ربكما تكذبان هل ما جزا الاحسان بالطاعة
الا الاحسان بالنعيم فبأي الاء ربكما تكذبان ومن
دونهما اي الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه
فبأي الاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة
خضرتهما فبأي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان بالماء لا تنقطعان فبأي الاء ربكما تكذبان فيهما
فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي الاء ربكما تكذبان فيهن
اي الجنات وقصورها خيرات اخلاق حسان فبأي الاء ربكما
تكذبان حور شديدات سواد العيون وما فيها مقصورات
مستورات في الخيام مادر بجوف مضافة الى القصور شبيهة
بالدور فبأي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم
قبل ازواجهن ولا جان فبأي الاء ربكما تكذبان متكئين
اي ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة
اي بساط او وسايد وعبقري حسان جمع عبقرية اي
طنافس فبأي الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي
الجلال والاكرام تعظم ولفظ اسمه زايد،

سورة الواقعة

مكية الا اجزها الحرابع الاية وثلثة من الاولين الاية وهي
ست او سبع او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة
نفس تكذب ان تنفيها لما تقرر في الدنيا خافضة رافعة
اي هي مظهرة لمن يخفض امرهم بدخولهم النار ولرفع امر ما بدخولهم

الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست
الجبال بسا فتتت وكانت هباء منبثا منتشرا
واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم ازواجا اصنافا ثلاثة
فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدا خبره
ما اصحاب الميمنة تعظيما لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب
المشئمة الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب
المشئمة تحقير لشانهم والجملتين بدخولهم النار والسابقون الى
الخير وهم الانبياء مبتدا السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر
اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدا
اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين من امة محمد
صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وقضية
الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب
والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر
يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد لا
يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها وابارق لها عرى وخراطيم
وكاس اناء للشرب من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع
ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها
من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم صداع ولا ذهاب عقل
بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما
يشتهون ولهم للاستمتاع حور عين شديدات سواد العين
وبياض عين ضخام العيون كسرت عينة بدل ضمهما
لمجانسة اليا وصغره حسنا كمن هو في قراءة بجر عين
كامثال اللؤلؤ المكنون اي المصون جزاء مفعول له
او مصدر والعامل معنى رايي فعلنا لهم ما ذكر للجزاء وجزاهم
بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة لغوا باطلا
من الكلام ولا تاثيما سابوا ثم الا قيلا قولا سلاما سلاما
بدلا من قيلا اي يسلمون عليهم واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح
شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود

دايم وماء مسكوب جار دايما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على الاسرة انا
انشانا هن انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن
ابكارا عذاري كلما اتاهن ازواجهن وهو هن عذارى
ولا وجع عربا بضم المثناة وسكون ثانيه جمع عروب وهي
المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا جمع تربة اي مستويات
في السن لاصحاب اليمين صلة انشانا هن او جعلناهن
وهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة من النار
تنفذ من في المسام وحميم ماء شديد الحرارة وظل من
يحموم دخان شديد السواد لا بارد ولا كريم من الظلال
لا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا
مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون
على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ائذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين تحقيق
في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين اوابآؤنا الاولون بفتح الواو للعطف
والهمزة للاستفهام وتقدير ذلك وقيما قبله للاستفهام
وفي قراءة بسكون الواو عطفا على با والمعطوف عليه محل
ان واسمها قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى
ميقات لوقت يوم معلوم هو يوم القيامة ثم انكم ايها
الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم بيان للشجر
فمالئون منها من التمر البطون فشاربون عليه اي الزقوم
الماكول من الحميم فشاربون شرب الهيم بفتح الشين
وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمات للذكر
وهما للانثى وعطشان ومعطشي هذا نزلهم ما اعد لهم
يوم الدين يوم القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم
فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشاء
قادر على الاعادة افرايتم ما تمنون تريقونه المني في ارحام

انتم ايها المكذبون بالبعث والثانية الفاء لما
واذخال بين الهمزة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تحققون
اي المنى بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف
بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين علينا عن ان نبدل
اي نجعل امثالكم بدلا منكم وننشئكم خلقكم فيما لا تعلمون
من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشاة الاولى وهي
مرآة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في
الاصل في الذال افرايتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون
البذر فيها ءانتم تزرعونه اي تنبتونه ام نحن الزارعون لو
نشاء لجعلناه حطاما هشيما يابسا لظللتم
تفكهون حذفت منه احدى التاءين في الاصل تعجبون من ذلك
وتقولون انا لمغرمون لملزمون غرامة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون
رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن
السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا
ملحا لا يمكن شربه فلولا تشكرون افرايتم النار التي
تقدحون تخرجون من الشجر الاخضر ءانتم انشاتم شجرتها
كالمرخ والعفار والكلخ ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة
للنار جهنم ومتاعا للمقوين للمسافرين من اقوى القوم
صاروا بالقوي بالقفص والمداري القفر وهو مفازة لا نبات بها
فسبح نزه باسم زايد ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زايدة
بمواقع النجوم بمساقطها اخرها وانه اي المتلو عليكم
لقسم لو تعلمون عظيم انه اي المتلو على محمد لقرآن كريم
في كتاب مكنون مصون وهو اللوح لا يمسه
بمعنى النهي الا المطهرون اي الذين طهروا انفسهم من
الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا الحديث
الفرآن انتم مدهنون منافقون مكذبون وتجعلون رزقكم
مما المطر اي شكره انكم تكذبون سقيانا حيث قلتم مطرنا
بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم
هو مجرى الطعام وانتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون

اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من
البصيرة اي لا تعلمون ذلك فلولا ترتيبا ان كنتم غير
مدينين مجزيين بان تبعثوا اي غير مبعوثين بزعمكم
ترجعونها ترددون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان
كنتم صادقين فيما زعمتم تكرار الثانية تاكيد للاولى واذا
ظرف لترجعوا المتعلق به الشرطان والمعنى فلا ترجعونها ان
تقتضيه البعث صادقين في نفيه ان تستثنى عن محلها الموت
بالبعث فاما ان كان الميت من المقربين فروح اي فله استراحة
وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهذا جواب لاما لو كان اولهما
اخوان واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك اي له من
العذاب من اصحاب اليمين من جهة انهم واما ان كان من
المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا
لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم
ربك العظيم تقدم

سورة الحديد

مكية او مدنية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات والارض اي ينزهه كل شيء فاللام
مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه له ملك السموات والارض يحيي بالانشاء
ويميت بعده وهو على كل شيء قدير وهو الاول قبل كل
شيء بلا بداية والاخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر
بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شيء
عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى
على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في
الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن
وما ينزل من السما كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد
فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اينما كنتم

الله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض ٥
والى الله ترجع الامور الموجودات جميعا يولج الليل يدخله
في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل
فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها
من الاسرار والمعتقدات امنوا دأوموا على الايمان بالله
ورسوله وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه
من اموالكم وهي اموالهم فكيف بكم اذا انتقلت في غزوة
العسرة وهي غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا
اشارة الى عثمان رضي الله عنه لهم اجر كبير وهو الجنة
خطاب للكفار اي لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول
يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بحجزة العزة وكسر الخا
وبفتحها ونصب ما بعدها ميثاقكم عليه اي اخذه الله
في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى ان كنتم مؤمنين اي مريدين الايمان فبادروا اليه
هو الذي ينزل على عبده اياته بينات ايات القرآن
ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم
في اخراجكم من الكفر الى الايمان لرؤف رحيم وما لكم ان
لا تنفقوا استفهام توبيخ اي اي شيء لكم في ان لا تنفقوا في سبيل الله
ولله ميراث السموات والارض بما فيهما فيوصل اليه اموالكم
من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتؤجروا لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين
وفي قراءة بالرفع مبتدأ وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون
خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله بانفاقه ماله
في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه وفي
قراءة فيضعفه بالتشديد له ما عشر الى اكثر من سبعمائة
كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم
يقترن به رضى واقبال اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنا
يسعى نورهم بين ايديهم اما مهم ويكون بايمانهم ويقال

لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم حينئذ يقول المنافقون
والمنافقات للذين امنوا انظرونا انصروا ونا وفي قراءة
بقطع الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس نأخذ من نوركم
والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فرجعوا فضربت بينهم وبين المؤمنين بسور
قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهته
المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين فيه العذاب ينادونهم
الم نكن معكم في الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام
وغرتكم الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله
الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم بدل ولا من الذين
كفروا مأواكم النار هي مولاكم اولى بكم وبئس
المصير هي الم يأن يحن للذين امنوا نزلت في شأن الصحابة
لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
بالتخفيف والتشديد من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف على
تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى
فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست
قلوبهم فلم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب
للمؤمنين المذكور بيان ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات
تذكير لكم يفعل بقلوبكم ما يريد بها الى الخشوع قد بينا لكم
الايات الدالة على قدرتنا لعلكم تعقلون ان المصدقين
من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا
والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما
من التصدق الايمان واقرضوا راجع الى الذكور والاناث
بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه في معنى
الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد لهم
الله قرضا حسنا يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد
اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله

اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء عند
ربهم على المكذبين لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذ
بايتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما
الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد اي الاشتغال واما الطاعات وما يعين
عليها من امور الاخرة سهل اي هي في ايجابها لكم واهتمالها
كمثل غيث اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم
يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا
يعجل بالرياح وفي الاخرة عذاب شديد على اولئك الدنيا
ومغفرة من الله ورضوانه لاظل لم يوثر عليها الدنيا الى التمتع فيها
وما الحياة الدنيا بالتمتع فيها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة
ربكم وجنة عرضها كعرض السما والارض لو وصلت احداهما
بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين امنوا بالله ورسله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم
ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض
وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها
نخلقها ويقال في النفوس كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا
كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي اخبر تعالى بذلك لئلا تاسوا
تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر قبل فرح منكم على
النعمة عما اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب
كل مختال متكبر عما اوتي تخون به على الناس الذين يبخلون
بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به لهو وعيد شديد
ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو الغني عن خلقه وفي قراءة
بسقوط الياء من هو الحميد له في صنعه لقد ارسلنا رسلنا
الملائكة الى الانبيا بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم
الكتاب يعني الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط
وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن فيه باس شديد يقاتل به
ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم
الناس من ينصره بالجهاد بنصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره

ورسله بالغيب حال من ضمائها بنصره اي غائبا عنهم في الدنيا
قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز
لا حاجة له الى النصرة لكنها تنفع ما يأتي بها ولقد ارسلنا
نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
يعني الاربعة التوراة والانجيل والزبور والقرآن فمنها في
ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا
على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وجعلنا في
قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض
النسا واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها
عليهم ما امرناهم بها انا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله
فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين
عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم
فاتوا بتبيننا فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم
فاسقون يا ايها الذين امنوا بعيسى اتقوا الله واسوا برسوله
محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم
بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر
لكم والله غفور رحيم ليلا يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل
الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
انه تخفيفة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه والمعنى انهم
لا يقدرون على شيء من فضل الله تعالى مما في ايمان المؤمنين
من اجر مضاعف وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشا فاتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله
ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة

مدنية وثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك ارا النبي في زوجها
المظاهر منها كان قال لها انت علي كظهر امي وقد سالت النبي
عما ذلك فاجابها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من ان

الظاهار يوجب فرقة مؤبدة وهي حرمة مغلظة وهو
اوس بن الصامت وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية
صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا ولها جاعوا والله يسمع
تحاوركما تراجعك ان الله سميع بصير الذين
يظاهرون اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وفي قراءة
الذين بين الظاء والهاء الخفيفة وفي اخرى كيفما تلوه والموضع
الذي تذكر منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم
الا اللاي بمزة وياء وبلايا وله نهم لمن الظهار ليقولون
منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور
للظاهر بالكفارة والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا اي فيه بان يخالفوه باسماك المظاهر منها الذي هو
خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم فتحرير
رقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطي ذلكم
توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة
فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم
يستطع اي الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه
اي من قبل ان يتماسا حملا للتقييد على المطلق لكل مسكين
مدمن غالب قوت البلد ذلك اي التغليظ في الكفارة
لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اي الاحكام المذكورة حدود
الله وللكافرين بها عذاب اليم سلم ان الذين يحادون
يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من
قبلهم في محادة رسله وقد انزلنا اليك ايات بينات
دالة على صدق الرسل وللكافرين بها عذاب مهين يوم
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله
ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر تعلم ان الله
يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل

وانهم

شيء

شيء عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم
يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي عما كانوا
يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا نظروا الى المؤمنين
ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاؤك حيوك ايها النبي
بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت
ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول
من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين امنوا اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه
تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان ليحزن
بفتح الياء وضم الزاي وكسرها الشيطان الذين امنوا وليس هو بضارهم شيئا
الا باذن الله اي ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
المجلس مجلسه النبي او الذكر حتى يجلس من جاكم وفي
قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل
انشزوا قوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا
وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم
بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات في الجنة
والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
ذلك خير لكم واطهر لنفوسكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به
فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم
في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله اشفقتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي اخفتم من تقديم
الصدقة للفقراء ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات
للفقراء فان لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم

شيء

عنه فانتهوا واتقوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله
اي راموا عياذك والله بما تعملون خبير بما تعملون الم
تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون تولاهم اليهود
غضب الله عليهم ما نعم اي المنافقون منكم من المومنين ولا منهم
من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اي قولهم
انهم مومنون وانتم يعلمون من المعاصي لتحرزوا ايمانهم جنة
سترا عن انفسهم واموالهم فصدوا بها المومنين عن سبيل
الله اي الجهاد بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين
ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
من عذابه شيا من الاغناء اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له
انهم مومنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع
حلفهم في الاخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون استحوذ
استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر
الله اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون
الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله
في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة والسيف ان
الله قوي عزيز لا يجد قوما يوادون بالله واليوم الاخر
يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
اي المجادلون اباهم اي المومنين او ابناءهم او اخوانهم او
عشيرتهم بل يتصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان
كما وقع لجماعة من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب
اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالى
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي
الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله
يتبعون امره فاجتنبوا نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر

مدينة

مدينة اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه واللام
مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم
في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل
الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم
بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام واخره ان
جلاهم عمر في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المومنون ان
يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم فاعله به
تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم امره وعذابه من حيث
لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المومنين وقذف القى في
قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم
كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب
بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره
بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا
ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم
بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود في الدنيا ولهم في
الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله
ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم
يا مسلمون من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها
فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين
اليهود في اعتراضهم بانه يقطع الشجر المثمر فساد وما افاء
رده الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمون عليه
من زائدة خيل ولا ركاب اي لم تقاسوا فيه مشقة
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء
قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن
ذكر معه من الاصناف الاربعة على ما كان ينفقه على اهله
منه حتى الخمس وكان صلى الله عليه وسلم الباقي يجعل فيما
شاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افاء
الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع

فقتله بامرته بامشا والرسول ولذى صاحب الغرب في قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم ما بني هاشم وبني المطلب واليتامى
اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين
ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره
من المسلمين اي يستحقه هؤلاء الاصناف الاربعة على ما كان
يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كما
كي يعمي اللام وان معتبرة بعدها يكون علة تقسيمه كونه
دولة متداولة لا يبين الاغنياء منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول
من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله
ان الله شديد العقاب للمقتدا متعلق بمحذوف اي اعجبوا
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار
المدينة والايمان اي الفرقة وهم الانصار من قبلهم يحبون
من هاجر عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة خصاصة
مما اوتوا اي اتى النبي المهاجرين من اموال بني النضير
المختصة به ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال
فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم من بعد
المهاجرين والانصار الى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم الم تر تنظر
الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من
اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوتهم في الكفر لئن لام
قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا
نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم
اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم اي جاؤا لنصرهم ليولن الادبار واستغنى

بجواب

جواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة
ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في
صدورهم اي المنافقين من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم
قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا مجتمعين الا في
قرى محصنة او من وراء جدر اسوار وفي قراءة جدر باسهم
حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم
شتى متفرقة خلاف الجنسان ذلك بانهم قوم لا يعقلون
مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن
قريب وهم اهل بدر المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته
في الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مؤلم في الاخرة
مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك
اني اخاف الله رب العالمين كذب منه وبئا فكان عاقبتها
اي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع اسم كان انهما في النار خالدين
فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا
الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا
الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا
اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن
على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا
متشققا من خشية الله وتلك الامثال المذكورة
نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيتعظون هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية
هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من النقائص
المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن
يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم
العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما

على

يليق

لا يليق به سبحان الله عن نفسه عما يشركون هو
الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له الاسما
الحسنى التسعة والتسعون الواحد بها الحديث والحسنى
مونث الاحسن يسبح له ما في السموات والارض وهو
العزيز الحكيم تقدما ذكرها

سورة الممتحنة

مدنية ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار
مكة اولياء تلقون اليهم تودون اليهم قصة النبي غزوهم الذي
اسره اليكم وودي يجيب بالمودة بينكم وبينهم كتب
حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من
الاولاد وهو لاهل المشركين فاسترده النبي مما ارسله معه
باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا
بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقران يخرجون الرسول
واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا اي لان امنتم
ان امنتم بالله وبكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد
في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه
ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة
وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم
اي اسرار حبر البني اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق
الهدى والسوا في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا
بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل
والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا لو تكفرون لو
تنفعكم ارحامكم قرابتكم والادكم
المشركون الذين لاجلهم اسررتم المخبرين العذاب في الاخرة
يوم القيامة يفصل بالبنا للمفعول والفاعل بينكم وبينهم
تتكونون في الجنة وهم في حيلة الكفار في النار والله بما
تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها

في

في المومنين قدوة حسنة في ابراهيم اي به قولا وفعلا
والذين معه من المومنين اذ قالوا لقومهم انا منكم واما جمع
بري كظريف منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم
انكرناكم ومما بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله
وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى
من اسوة اي فليس لكم التاسي به في ذلك بان تستغفروا
للكفار وقوله وما املك لك من الله اي من عذابه وثوابه
من شيء كني به عن انه لا يملك له شيئا الاستغفار فهو مبني
عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث
ظاهره مما يتاسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم
به قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة ربنا عليك
توكلنا واليك انبنا واليك المصير من تقول الخليل ومن
معه اي وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا
تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا اي تذهب
عقولهم بنا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم
في ملكك وصنعك لقد كان لكم يا امة محمد جواب قسم مقدر
فيهم اسوة حسنة تمكن كان بدل اشتمال من كان باعادة
الجار لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر اي يكابنها او يظن الثواب
والعقاب ومن يتول بان يوالي الكفار فان الله هو
الغني عن خلقه الحميد لاهل طاعته عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة منه
تعالى مودة بان يهديهم للايمان فتصيروا لكم اولياء والله
قدير على ذلك والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لانها
انما عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم
يخرجوكم من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من الذين
وتقسطوا تعطوا اليهم بالقسط اي العدل وهذا قبل
الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين العادلين انما
ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم

هن دياركم وظاهروا اعداءنا على اخراجكم ان تولوهم
بدل اشتمال من الذين اي تتخذوهم اولياء ومن يتولهم
فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
بالتشديد مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية
فامتحنوهن بالحلف ان من جاءنهم الى المؤمنين يردن
ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار
ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان صلى الله عليه وسلم
الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات
بالحلف فلا ترجعوهن ترددوهن الى الكفار لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم اي اعطوا الكفار
ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم
ان تنكحوهن بشرطه اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن
ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم
لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللحاقات بالمشركين
مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسالوا ايها المؤمنون
ما انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد مما تزوجن
من الكفار وليسالوا ما انفقوا على المهاجرات كما تقدم
انها يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم
وان فاتكم شيء من ازواجكم اي واحدة فاكثر منهن او شيء من
مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات فعاقبتم
فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من
الغنيمة مثل ما انفقوا عليهم من مهورهن من حصة الكفار
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون
ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن
بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
كما كانت تفعل في الجاهلية من وأد البنات اي دفنهن احياء
خوف العار والفقر ولا ياتين ببهتان يفترينه من عند انفسهن
بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملتقط ينسبنه الى الزوج وهو
بصفة

بصفة الولد الحقيقي فان الام انما ولدته بين يديها
ورجليها ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى
كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب
وحش الوجه فيما يعرفن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول
ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور
رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
هم اليهود قد يئسوا من الاخرة اي من ثوابها مع اتيانهم
بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار
الكتابيون من اصحاب القبور اي المقبورون من حيث
الاخرة اذ يعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما
يصير اليه من النار

سورة الصف

مكية او مدنية اربع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام
مزيدة وحي بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في
ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما
طلب الجهاد ما لا تفعلون اذ انهزم متى ما جد كبر مقتا
مقتا شديدا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب
يثيبهم بكرمه الذين يقاتلون في
سبيله صفا حال اي صافين كانهم بنيان مرصوص ملزق
بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم
لم تؤذونني قالوا انه ادر اي منتفخ الخصية وليس كذلك
وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم
الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق
بابذايه ازاغ الله قلوبهم اماله عن الهدى على وفق ما
قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين
في علمه واذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل
لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول
الله اليكم مصدق لما بين يدي قبلي من التوراة

ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد قال تعالى
فلما جاءهم جاءوا الكفار بالبينات الايات والعلامات
قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر اي الجاي به مبين
بين وهو اي لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله
الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف اياته بالسحر
وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام
مزيدة لتوكيد النفي شرعه وبراهينه بافواههم بما يقولونه
انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة
بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله
جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد
من عذاب اليم مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال تؤمنون
تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل
الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم
ويؤتكم تمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب
كائن وبشر المؤمنين بالفتح والنصر يا ايها الذين امنوا
كونوا انصار الله بالاضافة ولوكه الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله
كما كان انصار عيسى كذلك الوالا عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين
من انصاري الى الله اي من الانصار الذين يكونون بمعنى متوجها
الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون
اصفياء عيسى وهو اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا
من المحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون
الثياب يبيضونها فآمنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى
وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة فقولهم

انه

وعبدتهم يظهرهم على المشركين ويعلمهم الكتاب القرآن

انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فأيدنا الذين
امنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فأصبحوا
ظاهرين غالبين

سورة الجمعة

مدنية الا حدى عشرة او ثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب
للاكثر الملك الله وحده المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم
في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والامي
من لا يكتب ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم
يتلوا عليهم اياته القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام وان
كانت قبل مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم كانوا من قبل
قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين وآخرين عطف على الاميين
اي الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم لما يلحقوا بهم في
السابقة والفضل وهو العزيز الحكيم في صنعه وهم التابعون
والاقتصار عليهم كما في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم
النبي على من عداهم من سائر الامم والمبعوث به هو جميع الانس
والجن الى يوم القيامة لان كل قرن خير مما يليه ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا بها
كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس
مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله الصادقة للنبي محمد
والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم
انكم اولياء لله من دون الناس اي كنتم تقولون نحن ابناء الله
واحباؤه فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشيطان على ان الاول قيد
في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم لتكم اولياء والولي يؤثر الاخرة
لسببها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم

من كفرهم بالنبي المستلزم لتكذيبه والله عليم بالظالمين
الكافرين قل ان المرء الذي تفرون منه فانه لاقيكم
ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة الشر والعلانية
فينبئكم بما كنتم تعملون نجازيكم به يا ايها الذين امنوا
اذا اذن لكم للصلاة من يعني في يوم الجمعة فاسعوا امضوا
الى ذكر الله اي الصلاة وذروا البيع اي اتركوا عقده ذلكم خير
لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق
من فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون
تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت
وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد
غير اثني عشر رجلا منزل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها اي التجارة لانها مطلوبة دون اللهو وتركوك في
الخطبة قايما قل ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا من
اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقال ان كلا انسان
يرزق عياله اي من رزق الله تعالى

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون قالوا باستهم على خلاف ما في قلوبهم
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه
مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة على دمائهم
فحقنوا بها عن سبيل الله اي عن الجهاد فيهم انهم ساء ما
يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا
بالقلب اي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم
بالكفر فهم لا يفقهون الايمان وان رأيتهم تعجبك اجسامهم
لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من
عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها

مسندة

مسندة مسالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كذا في
الصحاح وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب
ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم
يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم اني يؤفكون
يصرفون عن ذلك كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام
البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول
الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤوسهم ورأيتهم
يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم
استغفرت لهم استفهم بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل
ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي بهم
القوم الفاسقين هم الذين يقولون لاصحابهم من الانفاق
لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى
ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات والارض
بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين
لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة بني المصطلق
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
عنوا به انفسهم ومنها اخراج العزة الغلبة ولرسوله
وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها
الذين امنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن
ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم
الخاسرون وانفقوا في الزكاة مما رزقناكم من قبل ان
يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا اولا زائدة
ولتمني اخرتني الى اجل قريب فاصدق بادغام التاء في
الاصل في الصاد اتصدق بالزكاة واكن من الصالحين بأن
احج قال ابن عباس ما فرط احد في الزكاة والحج الا سأل الرجعة
عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير
بما تعملون بالتاء والياء

سورة التغابن

مكية أو مدنية ثمان عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض اي ينزهه عما لا يليق
زايدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن
في اصل الخلقة ثم يميتهم ويبعثهم على ذلك والله بما تعملون
بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم
اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال واليه المصير يعلم
ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون
والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات
الم يأتكم يا كفار مكة نبأ خبر الذين كفروا من قبل
فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
اليم مؤلم ذلك اي عقاب الدنيا بانه بمعنى الشان كانت تأتيهم
رسلهم بالبينات الخ الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر
اريد به الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى
الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود في
افعاله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا مخففة واسمها محذوف اي انهم
لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم
وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور القرآن
الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم
الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون الكافرين
بترك منازلهم واهلهم في الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون
في الفعلين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن
اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير هي ما اصاب
من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله
ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شيء
عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما على
رسولنا البلاغ المبين البين الله لا اله الا هو وعلى الله
فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم

واولادكم

واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير
كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك
وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتليا بمشقة
مزاحمتكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم
انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الآخرة
والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال
والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله
حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا
في الطاعة خيرا لانفسكم خبرا لكم معمولة لجواب الامر ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا
الله قرضا حسنا بصالح النفقة يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد
بالواحدة عشرا الى سبع مائة واكثر وهو الصدقة عن طيب
قلب ويغفر لكم بها والله شكور مجاز على الطاعة حليم
في العقاب على المعصية عالم الغيب والشهادة الكائنة
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق

مدنية ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي المراد هو وامته بقرينة ما بعده او قل لهم
اذا طلقتم النساء اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن
لاوله ان يكون الطلاق في طهر لم يمس فيه بتفسيره صلى
الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة احفظوها
لتراجعوا قبل مرورها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه
لا تخرجوهن من بيوتهم ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن
الا ان يأتين بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها
اي ثبتت او بينة تخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك
المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله بنية ظلم
نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا
مراجعة فيما اذا كان واحدة او ثنتين فاذا بلغن اجلهن

قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل
من غيركم وان طلقتموهن قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا
الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وقوموا لله قانتين فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم
ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم
متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في انفسهن
من معروف والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على
الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله
سميع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة
والله يقبض ويبصط واليه ترجعون الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد
موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد
اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله
عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى
يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان
الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء
والله واسع عليم وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ان في ذلك
لآية لكم ان كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر
فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده
فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا
اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده
قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم
باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين
تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن
مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من
بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء
الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في
الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا
يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده
حفظهما وهو العلي العظيم لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن
يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله
سميع عليم الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اذ قال
ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله
يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي
القوم الظالمين او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي
هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما
او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر
الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابراهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ
اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن
يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن
يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما
انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول
معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم يا ايها الذين آمنوا
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله
واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون
على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل الذين ينفقون اموالهم
ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت
اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير ايود احدكم ان
تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات
واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين
الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما
كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم
باخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد الشيطان يعدكم الفقر
ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم يؤتي
الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا
الالباب وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من
انصار ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ليس عليك هداهم ولكن الله
يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله
وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون للفقراء الذين احصروا في سبيل
الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم
بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم
الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ويربي الصدقات والله
لا يحب كل كفار اثيم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا
الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب
من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان
ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا ايها الذين
آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل
ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق
الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا
يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان
لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما
فتذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه
صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا
الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها
واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم
واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا
كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق
الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم
لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على
القوم الكافرين

سورة آل عمران

مدنية مائتان ثنتان وثمانون آية وثلاثة عشر ركوعا بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا
بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شيء في
الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو
العزيز الحكيم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل
من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان
الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من
الله شيئا واولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا
بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في
سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك
متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين
اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة
ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا انا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من
بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب
فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والامين
ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير
بالعباد ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين حبطت اعمالهم في
الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك
بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون
فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من
تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار
وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من
تشاء بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى
الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في
السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله
نفسه والله رؤوف بالعباد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا
يحب الكافرين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك
ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب
اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها
نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال
يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء
فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا
بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب انى يكون لي غلام
وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي
آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح
بالعشي والابكار واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من
انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما
كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم
الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني
بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل انى قد
جئتكم بآية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون
طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما
تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا
لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من
ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما
احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله
آمنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع
الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله يا عيسى اني
متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين
واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين
ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ان هذا
لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان
الله عليم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان
لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم
وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم
فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله
ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم
وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب
لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل
الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم
يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من
ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت
عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم
الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا
يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من
عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان
لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من
دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا
يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا
اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم
الفاسقون افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
واليه يرجعون قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو
في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان
الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان
عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم ان
الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو
افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم كل الطعام كان حلا لبني
اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا
بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك
فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من
المشركين ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات
بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل
الله من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا ايها
الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم
كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا
تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت
الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على
شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك
بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والى الله
ترجع الامور كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم
الفاسقون لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون
ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا
بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله
ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل
الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم
الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من
الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث
قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء
من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها
انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا
واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات
الصدور ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا
وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت من اهلك
تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة
فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم
بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا
يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم
ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من
الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم
او يعذبهم فانهم ظالمون ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا
مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا
الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على
ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في
الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة
للمتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح
فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا
ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق
الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما
كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها
ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين وكأين من نبي قاتل معه
ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله
يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في
امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن
ثواب الآخرة والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا
يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه
حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم
والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في
اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير
بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة
قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر
من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان
لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله
عليم بذات الصدور ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم
الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم يا ايها الذين
آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا
غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله
يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من
الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فبما رحمة من
الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر
لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان
ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى
الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط
من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اولما
اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله
على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين
وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو
نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما
ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا
ما قتلوا قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا
رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم
وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا
الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين
اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب
مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا
بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون بما
آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق
ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما

كون ذلك في بيتها وعلى مراشها حيث قلت هو حرام علي
تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله
غفور رحيم غفر لك هذا التحريم ثم قد فرض الله لكم
تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة
المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهي كعتق الله عليه
وسلم قال معاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال
الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم
وهو العليم الحكيم واذكر اذكر اسر النبي الى بعض
ازواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا
تفشيه فلما انبأت به عائشة فاخبرها ان الله اطلعه
واظهره الله اطلعه عليه على المنابة عرف بعضه
لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت
من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير اي الله ان تتوبا
اي حفصة وعائشة الى الله فقد صغت قلوبكما مالت
الى تحريم مارية اي سرورا ذلك مع كراهة النبي له وقد لك
ذنب وجواب الشرط محذوف اي فتقبلا واطلق قلوب على
قلبين ولم يصرح به لاستغلال الجمع بين شيئين فيما هو كالكلمة
الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء الثانية في الاصل في الظاء
وفي قراءة بحذفها تتعاونا عليه اي النبي فيما يكره هذه
فان الله هو فضل مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين
ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان لتكونا ناصرين له
والملائكة بعد ذلك بعد نصرته فوق ذلك ظهير
ظهراء اعوان له في نصرته عليكما عسى ربه ان طلقكن
اي طلق ازواجه النبي ان يبدله بالتشديد والتخفيف
ازواجا خيرا منكن حبر عسى والجملة جواب الشرط ولم
يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات
بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات
تائبات عما يكرهه الله عابدات سائحات صائمات او مهاجرات
ثيبات وابكارا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالصبر على

طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنا
منها يعني الحجارة انها مفرطة الحرارة تتقد بالناس كما تتقد النار
الدنيا بالحطب وعليها ملائكة خزنتها عدتهم
تسعة عشر لما سيأتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب
شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة
اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يؤمرون تاكيد والائمة
تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين الذين يأمنون
دون قتلهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم
ذلك عند دخولهم النار اي لا تنفعكم انما تجزون ما كنتم
تعملون اي جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود
اليه عسى ربكم بشارة تنفع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنات يبتدئ تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله
بادخال النار النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين
ايديهم امامهم ويقولون بايمانهم يقولون متمما نورنا اتمم
لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم واغفر لنا ربنا
انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف
والمنافقين بالحجة والموعظة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت
ومأواهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله مثلا للذين
كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما في الدين ان كفرتا وكانت امرأة نوح
واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط واسمها
والعة تدل قومه على اضيافه اذا نزلوا ليلا بايقاد النار
ونهارا بالتدخين فلم يغنتا اي نوح ولوط عنهما من الله
من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار
قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة
فرعون آسية بنت مزاحم اسمها اسية فعذبها فرعون بان اوتد
يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها
الشمس فكانت اذا تفرق عنها ظلها الملائكة

ان قالت في حين التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
تكشف لها فانة فسهل عليها التعذيب وجني من فرعون
وعمله تعذيبه وجني من القوم الظالمين اهل دينه
فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حتى
ترى تاكل وتشرب ومسرتهم عطف على امراة فرعون اذ
عمران التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا
اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بكلمة الله تعالى فحمله
الواصلة الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها
شرايعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم
المطيعين

سورة الملك

مكية ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تنزه عما صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه
الملك السلطان والقدرة وهو على كل شئ قدير الذي
خلق الموت في الدنيا والحياة في الاخرة او هما في الدنيا
فالنطفة تقرض لها الحياة وهي علامة الاحساس والموت
ضدها او عدمها قولان والخلق بمعنى التقدير
ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع لله
وهو العزيز في انتقامه من عصاه الغفور لمن تاب اليه
الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من
غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده في السما
هل ترى فيها من فطور شقوق وصدوع ثم ارجع
البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر
خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع
عما رومه خلل ولقد زينا السما الدنيا القربى الى الارض
بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا
استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب لا نفسه
يوخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب ينزل

عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموجودة والذين
كفروا بربهم عذاب جهنم وبيس المصير هي اذا القوا فيها
سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور
تغلي كالمراجل تميز تتقطع من الغيظ غضبا
على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها
سؤال تبكيت الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله قالوا
بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ ان انتم
الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة
للكفار ضمن اجابوا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار
للنذر وتالله لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل ان نتفكر
ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف
بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها
لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون
ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه
سر لئلا تكون علانيتهم اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة
واسروا قولكم به اخفوه لئلا يسمعه الناس قولكم لواجهروا به انه تعالى عليم بذات
الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وجيء بلفظ الغيبة
المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم الله
محمد الا يعلم من خلق ما يسرون اي انتفى علمه بذلك وهو
اللطيف في علمه الخبير به كالمعرفة بدقائق الامور هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا
من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء
امنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بين المسهلة وبين الاخرى وتركه وابدال الهاء الفا في السما
سلطانا وقدرته ان يخسف بدلا من بكم الارض فاذا هي
تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء ان
يرسل بدلا من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصبا فستعلمون
عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه
حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير

انكاري عليهم التكذيب عند اهلاكهم اي انه حق اولم يسيروا
ينظروا الى الطير فوقهم في الهوى صافات باسطات اجنحتهن
ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن
عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته
انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير في
الهوى على قدرتنا ان نفعل لهم ما نقدم وغيره من العذاب
ام من هذا الذي هو جند اعوان لكم هذا خبره الذي يدل على ما هذا هو جند اعوان
لكم صلة الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن
اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون
الا في غرور بوهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم ام من
هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم
اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور
تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى ام
من يمشي سويا قائما على صراط طريق مستقيم وجوز الثانية
محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المؤمن والكافر
اي ايهما على اهدى قل هو الذي انشأكم خلقكم وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون
ما مزيدة والجملة مستأنفة محذوفة بقلة شكرهم جوابا على
هذه النعم قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون
للحساب ويقولون المؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان
كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه عند الله وانما انا
نذير مبين بين الانذار فلما رأوه اي العذاب بعد الحشر زلفة
قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال
لهم الله هذا اي العذاب الذي كنتم به تدعون
انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال اتاني عبر عنها بطريق للحق
التحقق وقولها قل ارأيتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين
بعذابه كما يتمنون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين
من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به

معتمدا

وعليه

وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء واليا عند معاينة العذاب
من هو في ضلال مبين بين الخطإ افرأيتم اخبروني ان
اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن يأتيكم بماء معين جار تناله
الايدي والدلاء كما يكم اي لا يأتي به الا الله فكيف تنكرون ان
يغيضكم ويستحب ان يقول القارئ بعد معين الله رب العالمين
كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين
فقال يأتي به الفؤوس والمعاول فذهب ما عينيه وعمي فتفقؤن
بالتاء من الجراة على الله وعلى آياته

سورة ن

مكية خمسون وهمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم ن
احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به والقلم الذي من الخير
والصلاح كتب به الكاينات في اللوح المحفوظ وما يسطرون
اي الملايكة من الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون
اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة
وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا غير ممنون
مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون
بأيكم المفتون مصدر كالمعقول اي المفتون بمعنى الجنون
اي انت ام هم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا
لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو
عطف تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر مثله
بعد الفاء ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين
حقير نمام عياب اي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام
بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير يخل بالمال
عن الحقوق معتد ظالم اثيم اثم عتل غليظ جاف
بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه
ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم انه
وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه

ابدا وتعلق بنسيء الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين اي كان
هو مستغنى بما دل عليه اذا تتلى عليه اياتنا القرآن قال
لقين اساطير الاولين اي كذب جاء بها فيما علينا عما ذكر
وفي قراءة ان بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم مستقبل
على انفه علامة يقبح بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر
انا بلوناهم اختبرنا اهل مكة بالجوع والقحط كما بلونا اصحاب
الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها ليقطعون ثمرتها مصبحين
وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها
ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم
بمشية الله تعالى والجملة مستانفة اي وبلونا هم ذلك
فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون
فاصبحت كالصريم كالليل الشديد الظلمة اي سوداء
فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم على قطعكم تفسير للتنادي
ان كنتم صارمين اي بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب
الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون
ان لا يمكنها اليوم عليكم مسكينا تفسير لما قبله وان مصرين
اي بان وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليهم في ظنهم فلما
رأوها سوداء محترقة قالوا انا لضالون عنها اي لسنا
عنها ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء
منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تستثنون
اي تقولون ان شاء الله قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء
حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد
والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون لتقبل توبتنا ورد
علينا خيرا مما جنيناه روي انهم ابدلوا خيرا منها لما انه تاب اي مثل
العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ذلك فيؤمنون
من كفار مكة ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان
للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين

اي

تابعين لهم في العطايا مالكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام
لكم كتاب منزل فيه تدرسون اي تقرؤون ان لكم فيه لما
تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة
الى يوم القيامة متعلق بمعنى تغليظا وفي هذا الكلام معنى
القسم اي اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لا نفسكم
تسلمهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانتهم سلهم ايهم بذلك
في الاخرة افضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم ام لهم شركاء
يدعونهم في الاصنام انتوا بشركائهم في دعواهم هذا
القول يكفلوا لهم بذلك فاتوا كان كذلك فليأتوا بشركائهم
الكاذبين لهم به ان كانوا صادقين عنهم اذكر يوم يكشف
عن ساق عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء
فتمثل كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود
استحضارا لما كانوا يؤمرون به فلا يستطيعون يصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة
حال من ضمير يدعون اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم
تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون
فلا يأتون به اي لا يصلون تذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث
القرآن سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون
واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق ام تسألهم
على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم ما يعطون فثقلوا
فلا يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون
فاصبر لحكم ربك فيهم بما شاء ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر
والعجلة وهو يونس عليه السلام اذ نادى ربه وهو
مكظوم مملوء غما في بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة
رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو
مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله
من الصالحين الانبياء وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بغم اليا
وفتحها بأبصارهم اي ينظرون اليك نظر اشديدا يكاد ات
يصرعك ويسقطك على مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقو
حسدا انه لمجنون لتبتيه القرآن الذي جاءه وما هو اي

اي اللوح الذي فيه الغيب محمد

نون

القران الاذكر موعظة للعالمين الانس والجن الحديث
بسليه حيتون ٥

سورة الحاقة

احدى او اثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة القيامة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب
والجزاء او الظاهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشانها وتهويل
وخبر خبر الحاقة وما ادراك اعلمك ما الحاقة زيادة
تعظيم لشانها ثمّا الاولى مبتدأ وما الثانية وخبرها في
محل العقول الثاني لادري كذبت ثمود وعاد بالقارعة
القيامة لانها تقرع القلوب بالهولها فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة
على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها لانشائها بالقهر
عليهم سبع ليال وثمانية ايام او لهاى صبح يوم الاربعاء
لثلاث بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما
متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي
على الدامية بعد اخرى حتى يحسم فترى القوم فيها
صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية
ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس معدودة
او الياء للمبالغة اي باق لا واحد فرعونا ومن قبله اتباعه
وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء اي ما تقدمه من الامم
الكافرة والمؤتفكات الى اهلها وهي قرى لوط بالخاطئة
بالفعلات ذات الخطا فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره
فاخذهم اخذة رابية زايدة في الشدة على غيرها انا لما
طغى الماء لا فوق كل شيء من الجبال وغيرها من الطوفان
حملناكم يعني اباكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية
السفينة التي عملها نوح وركبها هو ومن كان معه فيها
وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجاء
المؤمنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتقيها

ولتحفظها

وتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا نفخ في الصور
نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت
رفعت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فدق بعضها
على بعض فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السماء فهي
يومئذ واهية ضعيفة والملك بمعنى الملائكة على ارجائها
جوانبها السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملائكة المذكورين
يومئذ ثمانية من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون
للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية من السرائر فاما من
اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعة لما سره به
هاؤم خذوا اقرؤا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرؤا الى ظننت
تيقنت ان ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في
جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين
بما اسلفتم في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من
اوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي الموتة في الدنيا كانت
القاضية القاطعة لحياتي ما اغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وهاك كتابيه وحسابيه
وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا
لمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطابا
لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل الجامع
الغل المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اي ادخلوه فيها بعد ارخاله
النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان
لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له
اليوم ههنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من
غسلين صديد اهل النار او شجر منها لا يأكله الا الخاطئون
الكافرون فلا اقسم اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما
لا تبصرون منها اي بكل مخلوق انه اي القران لقول رسول

كريم اي محاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر
قليلا ما تؤمنون ولا بقوله كاهن قليلا ما تذكرون بالتا
والياء في القبلين وما زايدة مؤكدة والمعنى انهم امنوا ايمانا شبيا
يسيرة وتذكرة وهما ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من
الخير والصلة والعفاف لم تقنع عنهم شيا بل هو تنزيل من
رب العالمين ولو تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل
بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا منه عنانا باليمين
بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو
عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد
هو ابهم ما ومن زايدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه
حاجزين مانعين خبرما وجمع لان احد في سياق النفي بمعنى
الجمع وضمير عنه للنبي اي لامانع لنا عنه مما حبث العقاب
وانه اي القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم
ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين وانه اي القران
لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب
المكذبين به وانه اي القران لحق اليقين اي لليقين
حق اليقين فسبح نزه باسم زايدة ربك العظيم

سورة المعارج

مكية اربع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سال سايل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس
له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق
الاية من عند الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملايكة
وهي السموات تعرج بالتا والبا الملايكة والروح جبريل
اليه الى محل امره من السما في يوم متعلق بواقع اي
يقع العذاب بهم في يوم القيامة كان مقداره خمسين الف
سنة ما فيها من الشدايد والاهوال للكافر لما يلقى فيه من الشدايد واما
المؤمن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا
كما جا في الحديث فاصبر هذا قبل ان يومر بالقتال صبرا

جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير واقع
ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السما متعلق بمحذوف
اي يقع كالمهل كدرديّ الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف
في الخفة والطيران بالريح الا يسال حميم حميما قريب قريبه
لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحما بعضهم بعضا
ويتعارفون ثم يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم
يتمنى الكافر لو يفتدي ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر
الميم وفتحها ببنيه ومن صاحبته زوجته واخيه وفصيلته
عشيرته لفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا
ثم ينجيه ذلك الافتدا عطف على يفتدي كلا رد لما يوده
انها لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار
نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعو اما ادبر
وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه
في وعايه ولم يؤد حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا
حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وتم مس الشر
واذا مسه الخير منوعا وتم مس الخير اي المال لحق الله منه
الا المصلين اي الموحدين الذين هم على صلاتهم دايمون
ساظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكاة للسايل
والمحروم المتعفف عن السؤال ينجرد والذين يصدقون بيوم
الدين الجزا والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خايفون
ان عذاب ربهم غير مامون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم مما الاما فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال
الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراة بالافراد مما ائتمنوا عليه
من امور الدين او الدنيا وعهدهم اذا عوهدوا عليهم فيذكر راعون
حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراة بالجمع قايمون
يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون
باركانها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون فما للذين
كفروا قبلك يهرعون مهطعين حال اي مديمي النظر من الميت

اعلن الشمل لمنك لحزينة قال ايمنا اي جماعات خلقا حلقا ٥
يقولون استهزاء بالمؤمنين ليدخل هؤلاء الجنة نحن خلقنا قبلهم
قال تعالى ايطمع كل امرء منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع عن
طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف
فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا اقسم قسم
اقسم برب المشارق والمغارب الشمس والقمر وسائر الكواكب
انا لقادرون على ان نبدل نأتي بدلهم خيرا منهم وما نحن
بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فنزعم انتركهم يخوضوا في
باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يعتقوا يومهم الذي
يوعدون وانما نمهلهم العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور
سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراءة بضم الحرفين
شيء منصوب كعلم اوراية يوفضون يسرعون خاشعة
ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي
كانوا يوعدون وذكر مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح عليه السلام

ثمان او تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي انذر قومك من قبل
ان ياتيهم ان لم يؤمنوا عذاب اليم مولم في الدنيا والاخرة قال
يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار اي بان اقول لكم
اعبدوا الله واتقوه واطيعوني يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة
فان الاسلام يغفر به ما قبله وتبعيضه لاخراج حقوق العباد
ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله
بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لامتثلتم
قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما متصلا فلم
يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر
لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم ليلا يسمعوا كلامي واستغشوا
ثيابهم غطوا رؤسهم بها كيلا يبصروني واصروا على كفرهم
واستكبروا وتكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم

جهارا اي باعلا صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت لهم
الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان
غفارا يرسل السما المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير
الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين
ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تاملون
وقار الله اياكم بان تؤمنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال
طورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر في
خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق
الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن
اي في جملتهن من العناصر بالنسبة الينا نور وجعل الشمس
سراجا مصباحا مضيا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم
خلقكم من الارض ان خلق ابيكم ادم منها نباتا ثم يعيدكم
فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل لكم الارض
بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة
قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والقوامن
لم يزده ماله وولده وهم الرؤسا المنعم عليهم بذلك وولدا
بضم الواو وسكون اللام وبفتحها والاول قيل جمع ولد بفتحها
كسقف وحسب وقيل بمعناه كنخل ونخل الا خسارا
خلتنا نارا وكفرا وصكروا اي الرؤسا مكرا كبارا عظيما
بان كذبوا نوحا وارذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن
الهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا اي اسما اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا
من الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين الا
ضلالا عطف على قد اضلوا وعلى عليهم لما اوحي اليه ان
لن يؤمن من قومك الا من قد امن من قبل ما صنعة خطايا هم
وفي قراءة خطيئتهم بالافراد والجمع اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا
عقيب اغراقهم عذاب الاعراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون
الله اي غيره انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار او المعنى

يا محمد انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
من يجور ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رب اغفر لي
ولوالدي وكانا مومنين ولمن دخل بيتي متنزلي او مسجدي
مومنا والمومنين والمومنات الى يوم القيامة ولا تزد
الظالمين الا تبارا اهلاكا فاهلكوا

سورة الجن

مكية ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله
انه الضمير للشان استمع القران نفر من الجن
نفيرين وذلك في صلاته الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة
والطايف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا
قرانا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه
وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب فامنا به ولن
نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان فيه وفي
الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب
اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كانا يقول سفيهنا
جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن
على الله كذبا بوصفه ذلك حتى تبينا كونهم بذلك قال تعالى
وانه كان رجال من الانس يعوذون بالجن يستعيذون برجاله
عند الجن حين ينزلون في سفرهم لخوف فيقول كل واحد
اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهاء قومه فزادوهم بعوذهم
بهم رهقا طغيانا فقالوا استيئنا الجن والانس وانتهم
اي الجن ظننتم يا انس ان مخففة اي انه لن
يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء
رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة
شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله

عليه

به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني
لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه
اي غيره ملتحدا ملجا الا بلاغا استثناء من مفعول املك
اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اي عنه ورسالاته
عطف على مفعول على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء
اعتراض لتاكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله
في التوحيد فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من
في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يخلدها مقدرا
خلودهم فيها ابدا حتى اذا رأوا حتى ابتدائية فيها معنى
الغاية لتقدم قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون
من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيامة
من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا انهم ام المؤمنون على
القول الاول او انا ام هم على القول الثاني فقال بعضهم متى
هذا الوعد فنزل قل ان ادري اقريب ما توعدون
من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو
عالم الغيب فلا يظهر يطلع على غيبه
احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه
على ما شاء من مغيبات معجزة له يسلك يجعل ويبعث من بين يديه
اي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه
في هبلة الوحي ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة
اي بانه قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم وعى بجميع
المرئي بعني من واحاط بما لديهم عطف على مقدر اي يعلم ذلك
واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل
احصى عدد كل شيء

سورة المزمل

مكية او الا ان ربك يعلم الى آخرها فمدنية تسع عشرة او عشرون
آية
بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المزمل البني واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي
اي المتلفف بثيابه حين جي الوحي له هو نائمة لهيئته

قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر
الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه
الى الثلثين واو للتخيير ورتل القرآن بينت في تلاوته ترتيلا
انا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا مهيبا لوشدة المعاني
من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد
وطاء موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن واقوم قيلا
ابين قولا انك في النهار سبحا طويلا تقلبا في اشغالك
لا تتفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك اي قل
بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع
اليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل حمي به رعاية للفاصلة
وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو
فاتخذه وكيلا موكلا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار
مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر
بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول او
مفعول معه والمعنى انا كافيهم وهو صناديد قريش اولي النعمة
التنعم وامهلهم قليلا من الزمن فقتلوا ببدر يسير منه ببدر
ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما
نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم
اي الضريع او الغسلين او شوك من نار يخنق ولا ينزل
وعذابا اليما مولما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي يوم
ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا
مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل
واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء
وحذفت الواو لتوالي الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة
كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا
هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة
بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا
هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول
فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم

في الدنيا يوما معمولا تتقون اي عذاب الله اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والاصل في شيب شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد فجاءة الخشية السما منفطر ذات انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم الشديد كان وعده تعالى بمجي ذلك اليوم مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان الى الايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطفا على ثلثي وبالنصب عطفا على ادنى وقيامه كذلك حتى ما امر به اول السورة وطائفة من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وتمام طائفة من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف الله عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا قياما يجب القيام فيه لاقامة جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرؤا ما تيسر من القرآن في الصلاة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلاة المفروضة وكلما من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف الله عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكاة واقرضوا الله بان تنفقوا اما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا

عند طيب قلب وثابته من ابتغاء تشكم ما خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فضل وما بعده وان لم يكن معرفة بشبهها بالاستفاعة من النكرة وعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة المدثر

مكية خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر النبي واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها بخلاف جر العرب ثيابهم فيلا تربما اصابتها نجاسة والرجز فاتركه النبي بالادامة فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه مامور بافضل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو الصور النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدا وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير بينه دلالة على ان يسيرا على المؤمنين اي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا لا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا من الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتشهد بهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيد على ذلك انه كان لاياتنا اي القرآن عنيدا معاندا سارهقه اكلفه

صعودا مشقة من العذاب او جبلا من النار يصعد فيه ثم يهوى اذا القى فكر مما يقوله في القرآن الذي يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن وكيف كان قدر على اي حال كان قدره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او مما يقدح فيه ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا مما يقتله وبسر زاد في القبض والكلوح ثم أدبر عن الايمان والتكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك ما سقر تعظيما لشانها لا تبقي ولا تذر شيأ مما ألقي فيها ولا يصيب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكانوا قوما شديدي البأس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي لا نطيقهم بطاقون كما يطيقهم بنو آدم وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالة للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا ايمانا تصديقا لموافقة ما اتى به النبي لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون في مما غيبوهم في عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا ضربوه لغرابته بذلك واعرب كذلك اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدي من صدقه يضل الله من يشاء فيهديه من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو اي الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كما استفتاح بمعنى ألا والقمر والليل اذ ادبر بفتح الدال اي بعد النهار وهي قراءة اذا ادبر بسكون الدال قبلها همزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها

اي سقر اهي اكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر بدل من للبشر ان يتقدم الى الخير والجنة بالايمان او يتاخر الى الشر والنار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملائكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدا لهم خبره متعلق محذوف التقدير مستقر اليه عن التذكرة معرضين حال من الضمير المجرور اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت مما تفر منه اسد اي هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرء منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما اراده بل لا يخافون الاخرة اي عذابها كلا انتباه انه اي القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره مراة فاتعظ به بالتاء والياء وما يذكرون بالتاء والياء الا ان يشاء الله باء يغفر لهم اتقاه هو اهل التقوى واهل المغفرة

سورة القيامة

مكية اربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة في الموضعين اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاصابة بكى بجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر

اللام زائدة وتضيبه بان نقدر اي ان نكذب امامه اي يوم القيامة دل عليه يسأله ايان متى يوم القيامة سؤال استهزاء وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها اي دهش وتحير اراي شاكا ان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر مظلمان من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيامة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر الملجا يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلايق للحساب ويجازون ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من اجرائه ولو القى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه حال تعالى لتبيه لا تحرك به بالقرآن قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل به خوفا ان تنفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه قرآنك قبل فراغ جبريل منه اياه اي جريانه على لسانك فاذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرآنه استمع قرآنه فكان صلى الله عليه وسلم ينصت ثم يقرأه ثم ان علينا بيانه بالزامك لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها انا تكفلنا بحفظ القرآن فلا تخف الاعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة الى حفظها كلا استبعاد بمعنى الا بل يحبون العاجلة الدنيا بالتاء والياء في الفعلين ويذرون الآخرة فلا يعملون لها وجوه يومئذ اي يوم القيامة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة اي يرونه سبحانه وتعالى في الآخرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة كبسر قطار الظهر كلا بمعنى لا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق يرقيه ليشفيه وظن ايقن ما بلغت النفس ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق اي احوى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا

بشدة

بشدة اقبال الآخرة الى ربك يومئذ المساق اي السوق وهذا يدل على العامل في اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى الحكم بها فلا صدق الانسان ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيه اعجابا اولى لك تهديد بعد التهديد والكلمة اسم فعل فاللام للتبيين اي والك ما تكره فاولى اي فهو اولى لك من غيره ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى هملا لا يكلف بالشرايع اي لا يحسب ذلك الم يك اي ان كان نطفة من مني يمنى ان كان كذلك فقدر في الرحم بالتاء والياء ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان فسوى عدل اعضاءه فجعل منه من المني الذي صار علقة اي قطعة دم ثم مضغة اي قطعة لحم فالزوجين النوعين الذكر والانثى مجتمعان تارة ومنفردة كل منهما عن الآخر تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان

مكية او مدنية احدى وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتى على الانسان آدم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيها مذكورا كان شيئا مصورا من طين لا يذكر والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اي من ماء الرجل وماء المراة المختلطين المشبه بين فجعلناه لنبتليه لنكلفه بسبب ذلك فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه بينا له طريق الهدى ببعث الرسول اما شاكرا اي مؤمنا واما كفورا ضالا عن المعقول اي بيناله في حالة شكره او كفره المعونة واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيانا للكافرين

التنزيل

سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد
فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اي مهيجة يعذبون
بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون من
كاس هو اناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من الخمر تسمية
للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به
كافورا هو عين في الجنة تمزج الخمر بمائها عينا بدل من
كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله اوليائه
يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم يوفون
بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا
منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اي الطعام وشهوتهم
له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا اي المحبوس
بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا
شكورا شكرا فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك
او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما
عبوسا تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته قمطريرا
شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم
نضرة حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما
صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا
البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدرة
وكذا لا يرون فيها على الارائك السرر في الحجال لا يرون
يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا
ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا
قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون اي غير رائين
عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا
ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف
عليهم فيها بانية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت
قواريرا قواريرا من فضة اي انها من فضة يرى باطنها
من ظاهرها كالزجاج قدروها اي الطائفون تقديرا
على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ

الشراب ويسقون فيها كاسا اي خمرا كان مزاجها ما تمزج
به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا
يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ
في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان
لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة
لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه في غير
ذلك واذا رايت ثم اي وجدت الرؤية منك في الجنة رايت
جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له
عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدا بعده
وفي قراءة بسكون الياء مبتدا وما بعده خبره والضمير المتصل
به للمطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع
واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس
الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما واخرى
بجرهما وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته
بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم
مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القران
تنزيلا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر
لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكفار اثما
او كفورا اي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي
ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل اثم وكافر اي لا تطع احدا
منهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلاة
بكرة واصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد
له يعني المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا صل التطوع
فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون
العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم
القيامة اي لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا
اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا
امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد
ووقعت اذا موقع ان نحو فان يشا يذهبكم لانه تعالى لم

يشا ذلك وانما المانع ان هذه السورة تذكره عظمة
الخلق فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا طريق الطاعة وما
تشاؤن بالتا والياء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشا الله
ان الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من يشا في
رحمته جنته وهم المومنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي
اوعد يفسره اعد لهم عذابا اليما نزلما وهم الكافرون

سورة المرسلات

مكية خمسون اية والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة لعرف
الفرس يتلو بعضه بعضا وتضيد على الحال فالعاصفات
عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر
فالفارقات فرقا اي ايات القران تفرق بين الحق والباطل
والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اي الملايكة تنزل بالوحي
الى الانبيا والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا
اي للاعذار او للانذار من الله تعالى وفي قراة بضم ذال نذرا
وفي بضم ذال عذرا انما توعدون اي كفار مكة من البعث
والعذاب لواقع كاين لا محالة فاذا النجوم طمست محي
نورها واذا السما فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت
وصيرت واذا الرسل اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي
جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت للشهادة على امهم
بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويوخذ منه جواب اذا
اي وقوع الفصل بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل
تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين بهذا وعيد لهم الم نهلك
الاولين بتكذيبهم اي اهلكنا هم ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا
كفار مكة نفعل بهم كفعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين
بكل من اجرم فيما يستقبل من اهلاكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد
الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار
مكين حرز وهو الرحم الى قدر معلوم وقت الولادة فقدرنا
على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل

الارض

الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احيا على
ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات
جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين
ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب
تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم
اذا ارتفع افترق ثلاث فرق فتظلهم لا ظليل كسائر الظلال
ساحر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيا من اللهب انها
اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير منها كالقصر من البنا
لعظمته وارتفاعه كانه جمالات جمع جمل وفي قراة
جمالة صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار اسود
كالقير فالعرب تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها
مصفرة فتيل صفر في الاية بمعنى سود لما زال وحيل كما
والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل
يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيامة يدم لا ينطقون فيه
بشيء ولا يوذن لهم في الاعتذار فيعتذروا عطف على يوذن
من غير تسبيب عنه ونهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والقينا
المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين فان لكم كيد حيلة في
دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوا ويل يومئذ للمكذبين
ان المتقين في ظلال تقدم استجارا ان لا شمس تظل حرها
وعيون نابعة من الما وفواكه مما يشتهون وقيد اعلام بان
الما اصل ما للشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا
فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيا
حلالا اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعة انا كذلك
كما جزينا المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين
كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته
الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين بتيت

فبايّ حديث بعده اي القرآن يؤمنون اي لا يكون ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ

مكية احدى واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اي شيء يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبأ العظيم بيان لذلك الشيء والاستفهام للتفخيم وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره الذين هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم ثم كلا سيعلمون تاكيد وجيء به ثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اوعد تعالى على القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا مفروشا كالمهد والجبال اوتادا يثبت بها الارض كما يثبت الخباء بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعاش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة لا عوج فيها ولا صدع وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحائب التي حان لها ان تعطر كالمعصر الجارية التي دنت من المحيض ماء ثجاجا صبابا للتخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لف كشريف واشتراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت بالتشديد والتخفيف لتشقق السماء لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء اي مثله في خفة سيرها

ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين للكافرين فلا يتجاوزونها الا مآبا مرجعا لهم فيرفلون فيها لابثين حالة مقدرة اي مقدرا اللبث فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بفتحتين اوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا فانهم لا يذوقونه ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا كما حميما ما حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا بآياتنا القرآن كذابا تكذيبا وكل شيء من الاعمال احصيناه فنجازيهم كتابا كتبا في اللوح المحفوظ لتجازى عليه وما ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اي فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم لان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له وحدائق عطف على مفازا واعنابا جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وكاسا دهاقا ممزوجا ما فيه محالها وفي القتال وانهارا من خمر لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جازاهم الله بذلك عطاء بدل من جزاء حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر على حد قلت حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف لا يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله والملائكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت

وتوعده وهو يوم القيامة فلما انتهى الى ربه ما بارحمتا
الى رجع لله بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم
اى كفار مكة عذابا قريبا اى عذاب يوم القيامة الاتى وكل
ات قريب يوم ظرف لعذابا بصفته بنظر المرء كل امرؤ
ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه
ليتنى كنت ترابا يعنى فلا اعذب بمثل ذلك عند ما يقول
الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها كونى ترابا

سورة النازعات

مكية ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات الملايكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا
بشدة والناشطات نشطا الملايكة تنشط ارواح المومنين
اى تسلها برفق فالسابحات سبحا الملايكة تسبح من السماء بامر
تعالى اى تنزل فالسابقات سبقا الملايكة تسبق بارواح
المومنين الى الجنة فالمدبرات امرا الملايكة تدبر امر
الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف
اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى يوم ترجف الراجفة
النخخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة
قالوا يوم واجف للنخختين وغيرها فتح طريقة للبعث الواقع
بعد النخخة الثانية قلوب يومئذ واجفة خايفة قلقة
ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اى
ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ايئنا
لمبعثون فى تحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين فى الموضعين لمردودون فى الحافرة اى نرد
بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر وسمى رجع
فلان فى حافرته اى اذا رجع مما جيء جاء ذا كرة عظاما
نخرة وفى قراءة ناخرة بالف بعد النون كفاخرة قالوا تلك
اى رجعتنا الى الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة
ذات خسران قال تعالى فانما هى اى الرادفة التى

يبعثها النبث زجرة نخخة واحدة فاذا هم اى
كل الخلايق بالساهرة بوجه الارض بعد ما كانوا ببطنها
امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل فى اذ
ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادى سمى بالثنوين وتركه
فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد فى الكفر فقل
هل لك ادعوك الى ان تزكى وفى قراءة بتشديد الزاى بالظم
الى الشهادة التى فى الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد
ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك عليه معرفته
بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الاية الكبرى من اياته
التسع وهى اليد او العصا فكذب فرعون موسى وعصى
الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى فى الارض بالفساد
فحشر جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى
لا رب فوقى فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة
اى هذه الكلمة والاولى اى قوله قبلها ما علمت لكم من اله
غيرى وبينهما اربعون سنة ان فى ذلك المذكور لعبرة لمن
يخشى الله تعالى ان تحقق بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه اى منكرو البعث انتم اشد خلقا ام السماء اشد
خلقا بنا ها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير
لكيفية البنا اى جعل سمكها مسيرة العلو رفيعا وقيل
سمكها سقفها فسواها عدلها مستوية بلا عيب
واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز منه شمسها وانتصب
اليها الليل لانه ظلها والشمس لانه سراجها والارض بعد
ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو
ها فصار قد اى مخرجا اخرج منها ماها بتفجير عيونها ومرعاها
ما يرعاه النوس الشجر والعشب ومتاعا تكلة الناس من
الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال
ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول
لمقدر اى فعل ذلك تمتيعا لكم

والانعام جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت
الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان
ما سعى اي يتذكر من اذا ماسعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت
الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا قامة
من طغى كفر واثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان
الجحيم هي المأوى مأواه واما من خاف مقام ربه قيامه
بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى الردي
باتباع الشهوات فان الجنة هي المأوى ومأصل الجواب
فالعاصي في النار والطايع في الجنة يسئلونك اي كفار
مكة عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها ومنتهاها
فيم في اي شئ انت من ذكراها اي ليس عندك علمها
حتى تذكرها الى ربك منتهاها لمنتهى علمها لا يعلمها غيره
انما انت منذر انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او
ضحاها اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى
العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وسمي
الاضافة وقوع الكلمة فاعيلة

سورة عبس

مكية اثنتان واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
عبس البني كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى
عبد الله ابن ام مكتوم فتطعه بما هو مشغول به
من يرجى اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص على
اسلامهم ولم ير الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني
مما علمك الله فاعرض النبي لإبائه فعوتب في ذلك
بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا اجا
مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداه ومايدريك
يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء الثاني الاصل في الزاي
اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام

التا في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة
المسموعة منك وفي قراءة بنصب فتنفعه جواب الترجي
اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد
الصاد وبادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض
وما عليك الا يزكى يومن واما من جاءك يسعى حال من فاعل
جاء وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت
عنه تلهى تتشاغل عنه بحذف التاء الاخرى في الاصل اي تتشاغل كلا
لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة او الايات تذكرة عظة
للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به في صحف مكرمة
لانها وما قبلها اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في السما
مطهرة منزهة من الشياطين بايدي سفرة كتبة
يسفرون بها من اللوح المحفوظ كرام برررة مطيعين لله
تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره
استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر من اي شيء خلقه
استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره
خلقه ثم مضغة الى اخر خلقه ثم السبيل اي طريق خروجه
من بطن امه ييسره ثم اماته فاقبره جعله بحيث يستتر به
ثم اذا شاء انشره للبعث كلا ردع حقا لما يقض لم يفعل ما
امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه
كيف قدر ودبر انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا
الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير
وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا وتخلا وحدائق
غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه
البهايم وقيل التين متاعا لكم منفعة او تمتيعا لكما
تقدم في السورة قبلها ولانعامكم تقدم مثلها ايضا فاذا
جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم تبدل
ما اذا وجوابها دل عليه لكل امرء منهم يومئذ شان
يغنيه حال يشغله عن شان غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه

وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة
فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار
ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل
هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اي الجامعون بين الكفر
والفجور

سورة التكوير

مكية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت انتفضت وتساقطت على الارض
واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت رفعت عن
وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار النوق
الحوامل عطلت تركت بلا راع وبلا حلب لما دهم
الامر ولم يكن مالا يعجبهم منها واذا الوحوش حشرت
جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا
واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت
فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها
واذا الموؤدة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة
سئلت تبكيتا لقاتلها باي ذنب قتلت وقرئ بكسر
التاء حكاية لما يخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب
واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد
فتحت وبسطت واذا السما كشطت نزعت عن اماكنها
كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف
والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها
ليدخلوها وجواب اذا من اول السورة وما عطف عليها
علمت نفس اي كل نفس عرفت هذه المذكورات وهي
يوم القيامة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لازائدة
بالخنس الخوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمشتري
والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اي ترجع في
مجراها وراها بنا ترى النجم في اخر البرج اذكر راجعا الى
اوله وتكنس بضم النون تدخل في كناسها اي تغيب في

المواضع

المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه
او ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا
افترى القرآن لقول رسول كريم على الله تعالى وهو
جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى
عند ذي العرش اي الله تعالى مكين ذي مكانة متعلق
به عند مطاع ثم اي تطيعه الملائكة في السموات
امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف
على انه الى اخره المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد راه اي
راى محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام على صورته التي
خلق عليها بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية المشرق
وما هو اي محمد عليه الصلاة والسلام على الغيب مما
غاب عنه من الوحي وحبس السما بظنين بمتهم وفي قراءة بالضاد
اي ببخيل فيتقص شيا منه وما هو اي القرآن بقول
شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون فاين
طريق تسلكون في انكاركم القرآن وما اعراضكم عنه ان ما
هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم بدل من
العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاؤن
الاستقامة الا ان يشا الله رب العالمين الخلائق استقامتكم
عليه

سورة الانفطار

مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السما انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت
انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض
فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور
بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف
عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات
وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها
يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته
الذي خلقك فسواك فعدلك في بعض الاعضاء مستوي الخلقة

سالم الاعضاء فعدّلك بالتخفيف والتشديد جعلك
معتدل الخلق متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول
من الاخرى في اي صورة ما شاء ركبك كلا ردع
عن اغترارهم بكرم الله تعالى بل تكذبون اي كفار مكة
بالدين الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملايكة
لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون
جميعه ان الابرار المؤمنين الصادقين في ايمانهم
لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها
يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء وما هم عنها
بغائبين بمخرجين وما ادراك اعلمك ما يوم الدين ثم
ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اي
هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر
يومئذ لله لا امر لغيره فيه اي لم يكن احد من التوسط
فيه كحالة الدنيا

سورة المطففين

مكية او مدنية ست وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين الذين اذا
اكتالوا على اي من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم
اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون
الكيل او الوزن الف استفهام توبيخ يظن يتيقن
اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي فيه وهو يوم
القيامة يوم بدل من محل اليوم الناصبه مبعوثون
يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلايق لاجل
امره وحسابه وجزايه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب
اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين
والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو
محل ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين
كتاب مرقوم مختوم وقيل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون
بيوم الدين الجزاء كل او بيان للمكذبين وما يكذب به

الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صيغة مبالغة اذا تتلى
عليه اياتنا القران قال اساطير الاولين الحكايات التي
سطرت قديما اسطورة بالضم واسطيرة بالكسر كلا ردع
وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم تنفيها ما كانوا
يكسبون من المعاصي مثل الصدا كلا حقا انهم عن
ربهم يومئذ يوم القيامة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا
الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي
كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار اي كتب
اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل هو
كتاب جامع لاعمال الخير من الملايكة ومؤمني الثقلين وقيل
هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وما ادراك اعلمك
ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده
المقربون من الملايكة ان الابرار لفي نعيم جنة على الارائك
السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف في
وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم رحيق خمر يسقون
من رحيق خمرا لصفته من الدنس مختوم على اوانيها لا يفك
ختمه الا هم ختامه مسك اي اخر شربه يجد منه
رايحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب
بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم
فسر بقوله عينا تفضيلا بايجاز مقدار يشرب بها المقربون
اي منها صرفا ويشرب بها مزجا ان الذين اجرموا كابي جهل
ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال وصهيب يضحكون
استهزاء بهم واذا مروا بالمؤمنين بهم يتغامزون اي يشير
بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم
انقلبوا فاكهين وفي قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين
واذا رأوهم اي رأوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون لاعتقادهم
مخالفة دينه عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اي الكفار عليهم
على المؤمنين حافظين لهم اعمالهم حتى يردوهم اليك
فتقضي لهم فاليوم اي يوم القيامة الذين امنوا من الكفار

يضحكون على الكفار وهم في الجنة ينظرون من منازلهم
الى الكفار وهم معذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار
منهم في الدنيا هل ثوب يجزي الكفار ما كانوا يفعلون
نعم

سورة الانشقاق

مكية ثلاث او خمس وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السما انشقت وانت سمعت واطاعت في الانشقاق
لربها وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت
زيد في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل
والقت ما فيها من الموتى الى ظهرها وتخلت عنه واذنت
سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون
يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه
ما بعده تقديره لقي الانسان عمله يا ايها الانسان
انك كادح جاهد في عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا
فملاقيه اي ملاق في ربك عملك المكتسبون من خير او شر يوم
القيامة فاما من اوتي كتابه بيمينه هو المؤمن
فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه فيما
مر في حديث الصحيحين وقيد مع توقش في الحساب
هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة
مسرورا بذلك واما من اوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر
يغل يمناه الى عنقه ويخلع يسراه من وراء ظهره فيأخذ بها
كتابه فسوف يدعوا عند رؤية ما فيه ثبورا ينادي
هلاكه بقوله والثبور اه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة
وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة انه كان
في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا باتباعه
لهواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه لن يحور لن يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه
كان به بصيرا عالما بوجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة
بالشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس

والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها
والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض
لتركبن ايها الناس اصله تركبونن فحذفت نون الرفع
لتوالي النونات والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق
حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال
القيامة فما لهم اي الكفار لا يؤمنون اي لا مانع لهم من
الايمان او اي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وما لهم
اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا
به لاعجازه بل الذين كفروا بكذبوا بالبعث وغيره والله
اعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب والعمل
السوء فبشرهم اخبر هو بعذاب اليم مؤلم الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فانهم اجر غير ممنون غير مقطوع
ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج

مكية ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والسما ذات البروج للكواكب الاثني عشر برجا تقدمت
في الفرقان واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة
ومشهود يوم عرفة كما فسرت الثلاثة في الحديث فالاول
موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس
والملائكة وجواب القسم محذوف صدره اي لقد قتل لعن
اصحاب الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال منه
ذات الوقود ما توقد فيه اذ هم عليها اي حولها على
جانبي الاخدود على الكرسي قعود وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين بالنار من تعذيبهم بالالقاء في النار شهود لم يرجعوا
عن ايمانهم شهود حضور روي ان الله انجى المؤمنين
الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وعرفت
النار على ثيابهم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله
العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات

والارض وانه على كل شيء شهيد ما انكروا الكفار على المؤمنين
الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
اي عذاب احراقهم المؤمنون في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت
النار فاحرقتهم فما فتنوهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير
ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه هو
يبدي الخلق ويعيده فلا يعجزه مايريد وهو الغفور
للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة
ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق
لكل صفات العلى فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل اتاك
يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى
بذكر فرعون عما اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا
تنبيه لمن كفر بالنبي والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا
في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم
لهم منه بل هو قرآن مجيد عظيم في لوح هو في الهوى
فوق السماء السابعة محفوظ بالجر نعتا للوح من الشياطين وبين
تعظيم شيء منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين
المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قال ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق

مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق اصله كل ما يطرق ليلا ومنه النجوم لطلوعها
ليلا وما ادراك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر فيما يحل
المفعول الثاني لادرى بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم
لشان الطارق المفسر بما بعده هو النجم اي الثريا او كل نجم
الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل
نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما وهي مزيدة وان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه والام فارقة وتشديدها

فان

قراءة نافيه وما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها
من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من
اي شيء اجابه خلق من ماء دافق دفق انه خلق من الرجل والمراة
في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمراة
وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان
بعد موته لقادر خاء اعتراضية على ان القادر على ذلك
قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر
القلوب في العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة
يمنع بها من العذاب ولا ناصر ينصره عنه والسماء ذات
الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق
عن النبات انه اي القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل
وما هو بالهزل باللعب قالوا طلبا لانهم اي الكفار يكيدون
كيدا يعلون الكائد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا
استدراجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين
امهلهم تاكيد حسنته لمخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا
قليلا وهو مصدر موكد لمعنى العامل مصغر رود او اراده
على الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال باية السيف
اي بالامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى

مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائدة
الاعلى صفة ربك الذي خلق فسوى مخلوقه فجعله
متناسب الاجزاء غير متفاوت والذي قدر فهدى اي
هداه لما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى انبت العشب
فجعله بعد الخضرة غثاء جافا فقسمها احوى اسودا بابسا
سنقرئك القرآن فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان
تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم
يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له

لا تجعل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها امر
تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منها ويسرك
لليسرى للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقرا
ان نفعت الذكرى ما تذكره المذكور يعني وان لم تنفع
ونفعها لبعض وعدم النفع لبعض اخر سيذكر من يخشى
يخاف الله تعالى كاية تذكر بالقراة ما يخاف وعيد ويتجنبها
اي الذكرى اي يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى
الشقي اي الكافر الذي يصلى النار الكبرى هي نار الاخرة
والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حياة هنية ثم افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر
اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذكر ما امور
الاخرة وكفار مكة يعرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية
والفوقانية الحياة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على
الجنة خير وابقى ان هذا اي افلاح من تزكى وكون الاخرة
خير لفي الصحف الاولى اي المنزلة قبل القرآن صحف
ابراهيم وموسى وهو عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى

سورة الغاشية

مكية ست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
هل قد اتاك حديث الغاشية القيامة لانها تغشى
الخلايق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات
في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات
تعب وتعب من السلاسل والاغلال تصلى بضم التا
وفتحها نارا حامية تسقى من عين اية شديدة الحرارة
ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه
دابة لخشونته لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ
ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الاخرة
لما رات ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء والتا
فيها لاغية اي نفسا ذات لغو اي هذيان من الكلام

فيها عين جارية بالماء بعني عيون فيها سرر مرفوعة ذات
وقار الحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات
العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها
بجنب بعض يستندون اليها وزرابي بسط طنافس لها
خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة
نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت
والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته
وصدرت بالابل لانهم اكثر ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت
ظاهر في ان الارض سطح وعليه علما الشرع لا كرة كما قاله
اهل الهيئة وانما لم ينقض ركنا من اركان الشرع فتذكر انما
انت مذكر لست عليهم بمسيطر وفي قراة بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا
قبل الامر بالجهاد الا لكن من تولى عن الايمان وكفر بالقراة
فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الاخرة والاصغر
عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم
بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركهم ابدا

سورة الفجر

مكية او مدنية ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجة
والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها للفتان الفرد
والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم تستحق
لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف اي لتعذبن كفار مكة
الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد اوم هود عاد
الاولى فانه عطف بيان او بدل ومتع من الصرف للعلمية
والتانيث ذات العماد اي الطول كان طول الطويل منهم
اربع ماية ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم
وقوتهم وثمود الذين جابوا الصخر قطعوا الصخور صخرة

والحجر وهما بيوتا ثمود وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد
كانا يتخذ اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ثم يتركه
الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل
وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك
لبالمرصاد يرصد اعمال العباد كما لا يفوته منها شيء ليجازي
عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه فاختبره وبه فاكرمه
بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه
فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانني
كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر
وانما هما بالطاعة والمعصية فيكفر مكة لا يتنبهون
لذلك بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم
ولا يطعمون حقه من الميراث ولا يحضون انفسهم على طعام
اي اطعام المسكين ويأكلون التراث الميراث اكلا لما
اي شديدا للهم جمع نصيب النساء والصبيان من
الميراث مع نصيبهم منه ويجمعون المال حبا
جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالتاء فوقانية في الافعال
الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا
زلزلت حتى يهدم كل بناء عليها وبنعدم وجاء ربك اي امره
والملك الملائكة صفا صفا حالة اي مصطفين ذوي
صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام
كل زمام بايدي سبعين الفا ملك لها زفير وتغيظ يومئذ
بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان اي الكافر ما فرط فيه
وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفي اي ينفعه تذكره ذلك
يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير والايمان
لحياتي الطيبة في الاخرة او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ
لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد اي لا يكل الى
غيره وكذا لا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي قراءة بفتح
الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب
احد مثل تعذيبه ولا يوثق ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة

الامنة وهي المؤمنة ارجعي الى ربك يقال لها ذلك عند الموت
اي ارجعي الى امره وارادته راضية بالموت مرضية بعملك
اي جامعة بين الوصفين وهما حاصلان ويقال لها في القيامة
فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم

سورة البلد

مكية عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال
بهذا البلد اي بان يحل لك الانتقال فيه وقد انجز له هذا
الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف
عليه ووالد اي ادم وما ولد اي ذريته وما بمعنى من
لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد نصب وشدة
مكابدة مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب اي ابظن
الانسان قوي قريش وهو ابو الاسد ابن كلدة ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يقدر عليه احد
والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا
كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اي انه لم يره احد فيما
انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما يتكثر به
ومجازيه على فعله السيئ الم نجعل استفهام تقرير اي
جعلنا له عينين وكسانا وفتحنا وهدينا النجدين
بينا له طريقي الخير والشر فلا اقتحم العقبة جاوزها
وما ادراك اعلمك ما العقبة التي يقتحم لعظم شانها
والجملة اعتراض بين الفعل وبين سبب جوابها بتوليها
فك رقبة من الرق باعتاقها او اطعم في يوم ذي
مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا
ذا متربة اي لصق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل المتعلقين
مقدرا مرفوعا ما صفات الاول لرقبة ومعنى الباقي
ميتة قبل العتقة اقتحام والقراءة المذكورة بانه ثم كان
عطف على اقتحم وثم للتراخي بين الرتبتين والمعنى كان وقت الاقتحام

من الذين امنوا وتواصوا وصى بعضهم بعضا بالصبر
على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة
على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب
الميمنة اليمين والذين كفروا بايتنا ايتنا اصحاب
المشئمة الشمال عليهم نار موصدة بالهمز وبالواو
بوله مطبقة

سورة والشمس

مكية خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحاها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا
عند غروبها والنهار اذا جلاها باظهاره والليل اذا
يغشاها يغطيها بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية
والعامل فيها فعل القسم والسما وما بناها والارض
وما طحاها بسطها ونفس يعني نفوس وما سواها
في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او يعني من نا لهمها
فجورها وتقواها بين لها طريق الخير والشر واختر
التقوى رعاية لروس الاي وجواب القسم قد افلح
حرفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من
الذنوب وقد فاز خسر من دساها اخفاها بالمعصية
واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا
كذبت ثمود رسولها صالح بطغواها بسبب طغيانها
اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر
الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله
اي ذروها وسقياها وشربها في يومها وكان لها
يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى
المذنب عليهم نزول العذاب بهم بان خالفوه فعقروها
قتلوها ليسلم لهم ماشيتها فدمدم اطبق عليهم
ربهم العذاب بذنبهم تسفواها اي التدمدمة عليهم
اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو والفا

بخاف الله تعالى عقباها سبقها

سورة الليل

مكية احدى وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى بظلمته كلها السما والارض والنهار اذا
تجلى تكشفت وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية
والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية
خلق الذكر والانثى ادم وحوا او كل ذكر وكل انثى والجنس
المشكل عندنا ذكرا وانثى عند الله تعالى فيجنح بظلمة
من خلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم لشتى
مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية
فاما من اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى
اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره للشرى
للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب
بالحسنى فسنيسره بهيئه للعسرى للنار وما يغنى
يغني عنه ماله اذا تردى في النار ان علينا للهدى ليبين
طريق الهدى من طريق الضلالة لمن امرنا بسلوك
الاول وتحذيرنا عن ارتكاب الثاني وان لنا للاخرة والاولى
اي الدنيا فمن طلبها من غيرنا فقد اخطأنا فانذرتكم فعلكم
نارا تلظى بحذف احدى التاءين في الاصل وقرئ بسكونها
اي تتوقد لا يصلاها اي ظلها الا الاشقى بمعنى الشقي
الذي كذب النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مأول
بقوله تعالى ويتقيها مادوم ذلك لمن يشاء ممن يكون المسلم
القاتل الموبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى الذي يؤتي
ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى بان يخرجه لله لا رياء
وسمعة فيكون زكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق
رضي الله عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه
فقال الكفار انما فعل ذلك لان كانت له عنده فنزل وما
لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه

ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه
من الثواب في الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد
عن النار ويثاب

سورة الضحى مكية

احدى عشرة اية ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم
فنسل التكبير اخرها وروي الامر به خاتمها وخاتمة كل
سورة بعدها وهو الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى اول النهار حين تضحو الوكلة والليل اذا سجى غطى
بظلامه او سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك وما قلى
ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند ما تاخر الوحي عنه
خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللاخرة خير لك
لما فيها من الكرامة لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك
ربك في الاخرة من الخيرات عطاء جزيلا ترضى به فقال
صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار
الى هنا جواب القسم بمثنيتين بعد مثنيتين الم
يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما بفقد
ابيك قبل ولادتك او بعدها فاوى بانه ضمك
الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه
الان من الشريعة فهدى اي هداك اليها ووجدك
عائلا فقيرا فاغنى اغناك بما تنعك به من
الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة
العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر
لا تذله لعاله او غيره لذلك واما السائل فلا تنهر بزجره لفقره
واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر
وحدث قومك صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات بالاية
للفواصل

سورة الم نشرح

مكية

مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد
صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا
عنك وزرك الذي انقض اثقل ظهرك وهذا تفعله لتغفر
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ورفعنا لك ذكرك
بان تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد
والخطبة وغيرها فان مع العسر اي الشدة يسرا سهولة
ان مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى
من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم
فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء والى ربك
فارغب تضرع

سورة التين

مكية او مدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون اي الماكولين او جبلين بالشام
ينبتان الماكولين وطور سينين الجبل الذي كلم
الله تعالى موسى عليه ومعنى سينين المبارك او الحسن
بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس
فيها في الجاهلية والاسلام لقد خلقنا الانسان الجنس
في احسن تعديل صورة ثم رددناه في
بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف
ينتقص عمل الموسر زمن الشباب ويكون له اجره
لقوله تعالى الا اي لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المؤمن
الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك
ايها الكافر بعد اي بعد ما ذكر ما خلق الانسان في احسن
صورة مقدرة الى ارذل العمر الدال على القدرة وعلى البعث
بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اي بحملك
على ذلك بعد ما ذكر من الادلة ولا حامل له اليس الله باحكم الحاكمين
اي هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء ذلك وفي الحديث

ساقرا والتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من
الشاهدين

سورة العلق

مكية تسع عشرة اية صدرها الى علم بالقلم اول ما نزل
من القران وذلك بغار حرا رواه البخاري بسم الله الرحمن الرحيم
اقرا اوجد القراة مبتدا باسم ربك الذي خلق الخلائق
خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة
من الدم الغليظ اقرا تاكيد للاول وربك الاكرم الذي
لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرا الذي علم الخط بالقلم
واول من خط به ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس
ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة
وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان راه اي بنفسه
استغنى بالمال نزل في ابي جهل وراي علمية واستغنى
مفعول وان راه مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى
الرجوع تهديد له يجازي الطاغي بما يستحقه ارايت في
مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو ابو جهل عبدا
هو النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ارايت ان كان
النهي على الهدى او للتعلم امر بالتقوى ارايت ان
كذب اي الناهي النبي وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله يرى
ما صنه رمنه اي يعلمه فيجازيه عليه اي اتجب منه ما خاطب
به حيث نهيه عما الصلاة ومن حيث ان الناهي على الهدى
امر بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب متولي عن الايمان
كلا زجر له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه
لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية
بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك لمجاز
والمراد صاحبها فليدع ناديه اي اهل ناديه وهو المجلس
يتسوى يتحدث فيه القوم وكان قد قال للنبي صلى الله عليه
وسلم لما نهى حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها اكثر
ناديا مني لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا

اورطا

اورجلا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد
لاهلاكه وفي الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا
كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد
صل لله واقترب منه بطاعتك

سورة القدر

مكية او مدنية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى
السما الدنيا في ليلة القدر اي الشرف والعظم وما
ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر لعظمها وشانها
وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها
ليلة القدر والعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر
ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التاءين من
الاصل والروح اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم
بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى
قابل ومن بيانية بمعنى الباء سلام هي حتى مقدم
ومبتدا هي مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت
طلوعه جعلت وسلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة
لا يمرون على مومن ولا مومنة الا سلمت عليه

سورة لم يكن

مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين اي
عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اي
زايلين عما هم عليه حتى تاتيهم اي انتهم البينة
اي الحجة الواضحة وهو محمد صلى الله عليه وسلم
رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد يتلوا
صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة
قيمة مستقيمة اي يتلوا مضمون ذلك وهو القران

من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم
البينة اي هو صلى الله عليه وسلم والقران الجامع به
معجزة له وقيل بجميع صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على
الايمان به اذا جاء محمد من كفر به منهم وما امروا في
كتابهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوا
الله وحذفت ان ورفعت اللام مخلصين له الدين من الشرك
حنفا مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد اذا جاء كيف
كفروا به ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين
الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي
مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم
بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف
عذابه فانتهى عما نهي عنه

سورة الزلزلة

مكية او مدنية تسع اياتها بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها
تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها
كنوزها وموتاها والقتها على ظهرها وقال الانسان
الكافر بالبعث مالها انكار لتلك الحالة يومئذ بدل من
اذا وما بعدها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر
بان ربك اوحى لها اي امرها بذلك وفي الحديث
تشهد على كل عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ
يصدر الناس من موقف الحساب اشتاتا
متفرقين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال

الى

الى النار ليروا جزاء اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
اي يرى جزاءه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه

سورة العاديات

مكية او مدنية اهي عشرة اياتها بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو
صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل توري النار
قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل
فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة
اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن اوبذلك الوقت
نقعا غبارا لشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا
من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في
تاويل الفعل اي والعاديات عدون فاورين فاغرين ان الانسان
الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمة الله تعالى وانه على
ذلك اي كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه
وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشديد الحب
له فيبخل به فلا يعلم اذا بعثر بحث وابرز وحصل بين واظهر ما في القبور
من الموتى وحصل بين وابرز ما في الصدور من القلوب
من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير يجازيهم على
كفرهم واعمالهم خبرهما لان الانسان وهذه الجملة
وليت على معقول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق
خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة

مكية ثمان اياتها بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب بالهول لها
ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر القارعة
وما ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل وما
الاولى مبتدا وما بعدها خبره والثانية وخبرها في محل

المعقول الثاني لادري فيرد ما صبه دل عليه الفارقة
انفرع يكون الناس كالعهن المنفوش كفرغا الجراد
المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعوا
للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف
المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض فاما
من ثقلت موازينه رجحت حسناته على سياته فهو في
عيشة راضية في الجنة اي ذات رضا بان يرضاها اي
مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سياته على
حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادراك ما هيه
اي ما هاوية هي نار حامية شديدة الحرارة وما هيه
للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة بحذف وصلا ووقفا

سورة التكاثر

مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر
بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم
فدفنتم فيها اوعد ثم الموتى تكاثرتم كلا ردع سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم
عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم
اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشغلتم به
لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف
منه لام الفعل وعينه والقي حركتها على الراء ثم ترونها
تاكيد عين اليقين مصدر لاك راي وعاين بمعنى واحد
ثم لتسالن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها
عن النعيم ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ
والامن والطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر

مكية

مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى المغرب او صلاة
العصر ان الانسان لفي خسر في تجارته الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات فيؤمنوا في ضمن ان وتواصوا
اوصى بعضهم بعضا بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر
على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة

مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة
اي كثير الهمز واللمز اي المغتاب تزلت فيمن كان يغتاب
النبي والمؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما
الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه
وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده
جهله قالوا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم
محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها
وما ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المستعرة
التي تطلع فتشرف على الافئدة القلوب فتحرقها وانها
اشد من اكم غيرها لانطباقها انها عليهم جمع العتبر غاية
لمعنى كل موصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة ابي
بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبله
فتكون النار داخل العمد

سورة الفيل

مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه
ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف
اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها وتغوط
قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن

الكعبة فجاء بجيشه على اميال مقدمها محمود فحبس توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله
الم يجعل اي جعلها كيد هو في هدم الكعبة فحب
تضليل خسارة وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات
جمع لا واحد له كما سناطير وقيل واحده ابول او ابال او
ابيل كعجول وعناق وسكيت ترميهم بحجارة من سجيل
طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع اكلته
الدواب ودامسته وافنته اي اهلكهم الله تعالى كل واحد
بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر
من الحمصة وتخرق البيضة والرجل والفيل وتصل الى
الارض وكان ذلك عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة قريش

مكية او مدنية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر الف بالمد رحلة
الشتا الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام في كل عام
يستوسقون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لحرمة البيت
الذي هو فخرهم وهم وله النصراني كنانة فليعبدوا
تعلق به لايلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذي
اطعمهم من جوع اي من اجله وامنهم من خوف اي من اجله
وكانوا يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

سورة الماعون

مكية او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
ارأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء والحساب اي هل
عرفته ان لم تعرفه فذلك تقرير وهو يعم الكافر الذي
يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه
ولا غيره على طعام المسكين اي اطعامه نزلت في العاص

ابن

ابن وايل او الوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم
يراؤن في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون
كالابرة والفاس والقدر والقصعة

سورة الكوثر

مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه
ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن
والشفاعة وغيرها فصل لربك صلاة عيد النحر والنحر
نسكك ان شانئك اي مبغضك هو الابتر
المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزل في العاص بن
وايل سمع النبي صلى الله عليه وسلم ابنين عنه من امنه
القاسم

سورة الكافرون

مكية او مدنية نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي
صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة
بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام
ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده
ولا انا عابد ما عبدتم في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون
في الاستقبال ما اعبد علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق
ما على الله على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين
الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف يا الاضافة وقفا
ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين

سورة النصر

مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه

والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله اي
الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد
وذلك بعد فتح مكة فجاء العرب من اقطار الارض طائعين
فسبح بحمد ربك اي سبحه شاكرا لحمده واستغفره انه
كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة
يكثر من قوله سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه
وعلم بها انه قد قرب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان
وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر

سورة تبت

مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين
يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا
دعوتنا قوله تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته
وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه
الجملة دعاء وتب خبر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه
الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال ان كان ما
يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي فنزلت
ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اي ولده واغنى عني
بمعنى سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد مرتين مال
للتشبيه لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامرأته عطف على
ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهو حمالة
حمالة بالرفع الحطب النمول السعدان تلقيه في طريق
النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنها حبل من مسد
اي كيف وهذه جملة حال من امالة الحطب الذي هو نعت
لامرأته او خبر مبتدا مقدر

سورة الإخلاص

مكية او مدنية اربع او خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم

سئل

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه فقال قل
هو الله أحد فالله خبره وهو واحد بدل منه او خبر ثان
الله الصمد مبتدا وخبر اي مصمود في الحوائج على الدوام
لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا أحد اي مكافئا ومماثلا
قدم متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محض القصد بالنفي
واحد احد وهو اسم يكون عن خبرها وغاية للفاصلة

سورة الفلق

مكية او مدنية خمس ايات نزلت هذه والتي بعدها
لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر فيه
احدي عشر عقدة فاعلمه الله بذلك وحله فاخبر بين
يديه صلى الله عليه وسلم وامره بالتعوذ بالسور ففعل
فكان كلما قرأ الله منها انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت
العقد كلها وقام كأنما انشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان
انكلف وغيره كلف من شر غاسق اذا وقب اي الليل
اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر
تنفث في العقد التي يعقدها في الخيط ينفخ فيها بتفل
ما عن ريق وقال الزمخشري معه كبناته لبيد المذكور
ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه
كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه
وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها

سورة الناس

مكية او مدنية ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا
لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الوسواس في صدورهم
ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطف بيان

واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس
اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس
لانه يخنس بتاخر عما القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس فلو يم اذا غفلوا
عما ذكر الله وهو بيان للشكان الموسوس انه جني او انسي
لمتوله شيطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس
عطف على الوسواس وعلى كل شمل شر لبيد وبقية المذكورين
واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس
وانما يوسوس في صدور هم الجن واجيب
بان الناس يوسوسون ايضا بما يليق بهم في الظاهر
ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي
الى ذلك والله تعالى اعلم

سورة ام القرآن

مكية سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة
صراط الذين الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير
المغضوب الى اخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما
قبل اياك مناسبا له بكونها من مقول العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها
من الله تعالى ما لك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان
يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين اي
مالك جميع الخلق من الانس فالجن والدواب وغيرها وكل
منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى
غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون او الواو لعلم بمعناهم
وهو من العلامة لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم
اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير له هالك يوم الدين
اي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانه لا ملك فيه
ظاهرا لاحد الا هو تعالى لقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

لمعناه

لمعناه مالك الامر كله يوم القيامة اي هو موصوف بذلك
دائما كما قرأ الباقون فصح وقوعه للمعرفة اياك نعبد
واياك نستعين اي نخصك بالعبادة ما قوصد وغيره
ونطلب المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط
المستقيم ارشدنا اليه وبدل منه صراط الذين
انعمت عليهم بالهداية وبدل من الذين قبله غير
المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين
وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا
يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب

واليه المرجع والمآب تم بحمد الله

وهذه النسخة المباركة

على يد كاتبها

الفقير

الى العباد

والجهم الى امة تعالى الفقير الحقير المتشرف بالانتساب
والتقصير احمد الخامي ابن الشيخ علي الخامي ابن الشيخ
سليمان الخامي ابن الشيخ عمر الخامي الحنفي مذهبا
الازهري مسكنا الطهطاوي بلدا غفر الله له ولمن دعا له
بالمغفرة ولجميع المسلمين والمسلمات وكان الفراغ من
كتابتها يوم الاربعا المبارك خامس شهر ذي القعدة الحرام
من شهور سنة ١١٧٣ الف ولماية واثنين وسبعين
من هجرة من له العز والشرف
صلى الله عليه وسلم
عدد ما في الجنة
قصور
وغرف